النحو الوسيط

الجزء الثاني

الدكتور
سعد حسن عليوي
أستاذ النحو المساعد بجامعة بابل





بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

صدق الله العظيم

النحو الوسيط

الجزء الثاني

النحو الوسيط

الجزء الثاني

الدكتور

سعد حسن عليوي

الطبعة الثانية

2015م - 1436هـ



دار صفاء للنشر والتوزيع - عمان



دار صفاء للنشر والتوزيع

رقم التصنيف 415

النحو الوسيط ج2

د.سعد حسن عليوي

الواصفات: قواعد اللغة// اللغة العربية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2011/1/22)

ردمك ISBN 978-9957-24-696-9

عمان ـ شارع الملك حسين

مجمع الفحيص التجاري ـ تلفاكس ـ 4612190 6 962+

هاتف ـ 4611169 6 962+ ص . ب 922762 عمان ـ 11192 الأردن

DAR SAFA Publishing - Distributing

Telefax: +962 6 4612190- Tel: + 962 6 4611169

P.O.Box: 922762 Amman 11192- Jordan

E-mail:safa@darsafa1.net

E-mail:safa@darsafa.info

www.darsafa.net

الجزء الثاني

الفهرس

المقدمة

الحمد لله على جميع نعمه والشكر لله على جزيل عطاياه، وأفضل الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه اجمعين الذي انزل عليه ربّه القرآن الكريم بلسان عربي مبين وبعد.. فإن علم النحو من اعظم العلوم قدراً، واعلاها شرفاً، وانفعها أثراً فيه ضُبطت اللغة العربية، وأرسيت قواعدها. هذا العلم الذي تحتاجه كل العلوم ولايحتاج اليها. حيث جعله ابن خلدون اهم علوم اللسان العربي قاطبة. فإنه ميزان العربية ورائد مسيرتها ولولاه ما استقام قلم ولا لسان، وما فصح نطق ولاصحَّ تحرير ولا بيان. فهذا العلم هو دستور اللغة العربية.

فكان ومازال صعبَ الفهم على الطلاب وطالما ينفرون منه لكثرة علله وحدوده واختلاف النحاة في مسائلة فحاولت أن أضع كتاباً في النحو العربي سميّته (النحو الوسيط) لأنّي سلكت فيه سبيلاً وسطاً بين الايجاز المخلّ والاطناب المُملّ.

الغرض من المؤلَّف

بعد ان درّس المؤلّف مادة النحو لعشرات السنين وفي مختلف المراحل العلمية تبيَّنَ له اين يكمن الخلل في فهم قواعد هذا العلم واستيعابها فوجد أنَّ الاكثار من الاعراب في اثناء دراسة القاعدة النحوية هو الحل الامثل لتخليص الطالب من الاشكالات التي يقع فيها فليس العبرة بأن يحفظ الطالب او المتعلم أبيات الألفية التي جمعت لنا قواعد هذا العلم وانما العبرة بالفهم والتطبيق

فميدان النحو هو ميدان الاعراب حيث كان يطلق على علم النحو بـ (علم الاعراب) وعليه فهناك أربعة اغراض اساسية لوضع هذا المؤلَّف هي:

الاول: أن يكون كتاباً منهجياً لدراسة مفردات مادة (النحو العربي) في اقسام اللغة العربية لكليات التربية الاساسية في الجامعات العراقية يستعين به طلاب هذه الاقسام فوُضِع هذا المؤلَّف لكي يفهم الطالب القاعدة النحوية بأيسر الطرق بعيداً عن زحمة التعليقات وكثرة الهوامش التي اعتمدتها مطولات كتب النحو على ان لايكون بديلاً عن المراجع والمصادر القيِّمة المعتمدة.

الثاني: والغرض الثاني من وضع هذا المؤلف أن هناك بعض المفردات غير موضوعة في منهج دراسة مادة النحو في اقسام اللغة العربية كدراسة عمل المصدر والمشتقات ودراسة الفعل بشيء من التفصيل وافعال المقاربة و (ظنَّ واخواتها) واسلوب التعجب والمفعول معه والوقوف عند الاعراب والغاية منه وكذلك الوقوف عند الجملة وتركيبها واعرابها فاضيفت هذه المفردات الى مفردات المنهج السابقة لانه من الضرورة بمكان أن يقف الطالب عندها.

الثالث: التخفيف على الطالب من التداخلات في المنهج التي سارت عليها الالفية لاسيما في المرحلة الاولى فهناك تداخل في طرح مادة الاسم والفعل والحرف فحاول هذا المؤلَّف ان يدرس مايتعلق بمادة الاسم في الفصل الاول من المرحلة الاولى وان يدرس مايتعلق بمادة الفعل والحرف في

الفصل الثاني من المرحلة ذاتها لان التداخل يسبب سوء الفهم لدى الطالب فيجعله يخلط بين احكام الاعراب وعلامات الاعراب.

الرابع: اكثر الشواهد النحوية التي جاءت في الألفية وشروحها قائمة على الضرب نحو: (ضربَ زيدٌ عمراً) و (زيدٌ مضروبٌ) و (زيدٌ ضاربٌ عمراً) و (ما مضروبٌ زيدٌ)...الخ فاستُبدلت هذه الشواهد بشواهد من الكتاب العزيز تتوافق مع القاعدة النحوية ليقف الطالب والمتعلم عند الجوانب التربوية التي جاءت بها الآيات الكريمة فضلاً عن وقوفه عند القاعدة النحوية.

منهج التأليف

اعتمد المؤلّف الاسس المنهجية الآتية:

1- جعل من الشاهد القرآني دليلاً لتوضيح القاعدة النحوية واذا لم يسعفه الشاهد القرآني يستعين بالشعر القديم وبالاحاديث النبوية والاقوال المأثورة عن السلف الصالح.

2- جعل من (ألفية ابن مالك) دليلاً في ترتيب المادة العلمية معتمداً في ذلك على كتاب (حاشية الخضري) مع بعض التفاوت من حيث التقديم والتأخير.

3- أخذ المؤلّف المادة العلمية من أمات كتب النحو أمثال (الكتاب) لسيبويه و (المقتضب) للمبرّد و (شرح المفصّل) لابن يعيش و (شرح الكافية) للرضي الاسترابادي و (شرح التصريح) للازهري وانتهاءً بكتب المحدثين التي تناولت دراسة القواعد النحوية بالشرح والتفصيل.

4- ابتعد المؤلِّف كثيراً عن زج الطالب او المتعلم في السجالات التي دارت بين النحاة التي طُبِعَت بالطابع الفلسفي وبطابع المنطق مما انعكس سلباً على فهم القاعدة النحوية.

5- الابتعاد عن الغموض في وضع الشاهد النحوي نحو قولهم: (صاحب الناقة والناقة طَليحان) فالطالب فضلاً عن حاجته لفهم القاعدة النحوية يصبح محتاجاً لفهم معنى المفردة داخل التركيب مما يزيده همّاً الى همّه.

6- اعتمد المؤلِّف الطريقة الاحصائية في تناول المادة فوضع العنوانات البارزة لكل فقرة من فقرات الدرس النحوي المراد الوقوف عندها مع اعتماد الارقام والحروف لكي تسهّل هذه الطريقة على الطالب والمتعلم ضبط احكام وقواعد المادة المدروسة خلاف ماهو مُتَّبَع في الالفية التي تضع البيت عنواناً في تناول المادة مما يسبب خلطاً لدى الطالب وتداخلاً يؤثّر سلباً على استيعابه وفهمه للقاعدة النحوية.

7- يبدأ المؤلِّف بتعريف المادة او الموضوع النحوي المُجمَع عليه لدى النحاة ثم التسلسل باحكام المادة مصحوباً ذلك بالتعليق والشرح والاعراب مع التركيز على الاعراب لانه السبيل الى فهم المعنى.

8- أخذ المؤلِّف من حواشي الكتب النحوية مايفيد القاعدة النحوية توضيحاً فوضعه في المتن لكي تكون القاعدة اكثر استيعاباً لدى الطالب.

9- لم يقف المؤلف عند الشاذ او الغريب او النادر من كلام العرب وانما وقف عند القاعدة النحوية المطّردة والمعتمدة في تأليف كلام العرب مما يخفّفُ الوطأة على الطالب والمتعلم.

10- ختم المؤلّف بعض المواضيع ببعض الفوائد والمقارنات التي من شأنها فك التداخل في المواضيع النحوية المتشابهة.

11- تمت اضافة بعض المفردات التي من شأنها توضيح مدارك الطالب والمتعلم لانها من صُلب استخداماته سواء كان في القراءة أو الكتابة كالوقوف عند طائفة من ظروف الزمان والمكان ومعرفة استخداماتها لأنَّ هذا غير موجود في المنهج المقرر، واضافة المفعول معه مع المفاعيل الاخر وكذلك اضافة عمل المصدر وعمل المشتقات وهذا كله من الضروري أن يقف الطالب عنده. كذلك تم الوقوف عند الفعل من حيث بناؤه واعرابه وتوكيده وهذه الجوانب لم يقف عندها الطالب سابقاً.

12- توضيح معاني المفردات الغامضة التي ترد في الشواهد الشعرية مع نسبة هذه الشواهد الى اصحابها.

وختاماً من الله استمدُّ الصواب والتوفيق وإياه أسأل أن يعصم القلم من الخطأ والخطل والفهم من الزيغ والزلل إنه اكرم مسؤول واعظم مأمول.

المؤلف

الحال

تعريفها

وصف فضلة منتصب تأتي لبيان هيئة صاحب الحال.[1] فهذا الوصف يبيّن هيئة صاحب الحال في فترة محدّدة ملازمة للحدث نحو (قام زيد خطيباً) فـ (خطيباً) حال يبيّن هيئة (زيد) فترة قيامه حسب. أمّا في غير حدث القيام فلا يكون خطيباً[2].

اوصاف الحال

للحال اوصاف اربعة هي:

الوصف الاول:[3] أن يكون مشتقاً والوصف المشتق يأتي على هيئة:

أ- اسم الفاعل: قال تعالى: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ (البقرة/ 238) فـ (قانتين) حال منصوب جاءت على هيئة اسم الفاعل.

ب- اسم المفعول: قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ (آل عمران/ 96) فـ(مباركا)حال منصوب جاءت على هيئة اسم المفعول.

---

(1) ينظر: حاشية الصبان: 2/ 25.

(2) ينظر: شرح المفصّل: 2/ 4.

(3) ينظر: شرح التصريح: 1/ 572 والهمع: 2/ 224 والنحو الوافي: 2/ 340.

ج- الصفة المشبهة: قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ (البقرة/ 119) فـ (بشيراً) حال منصوب جاءت على هيئة الصفة المشبهة.

ث- اسم التفضيل: نحو: (هذا زيد في المهماتِ اشجعَ من اخيه) فـ (اشجع) حال منصوب جاءت على هيئة اسم التفضيل.

ح- صيغة المبالغة: نحو: (اعجبني زيدٌ حمّالاً رايةَ النصر) فـ (حمّالاً) حال منصوب جاءت على هيئة صيغة المبالغة (فعّال) والملاحظ أن مجيء الحال مشتقاً يكون غالباً لازماً والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وكونه منتقلاً مشتقاً يغلب .... (1)

فضلاً عن ذلك ان الحال تأتي جامدة ولكنها تؤوّل بمشتق في ثلاث حالات :

الاولى: ان تدل على تشبيه نحو: (وضح الحق شمساً) أي: مضيئاً و (كرَّ على اسداً) أي: شجاعاً فالحالان (شمساً) او (اسداً) حالان جامدان أوّلا بمشتق فـ (الشمس) مؤوّل بمضيئة و (اسد) مؤول بشجاع. والمعنى فيهما على التشبيه.

الثانية: أن تدل الحال على مفاعلة من الجانبين نحو (بعتك الكتابَ يداً بيد) أي: متقابضَين ونحو (كلمته فاه الى فِيَّ) أي: متشافهيَن.

الثالثة: أن تدل على ترتيب نحو (دخل الطلاب اثنين اثنين) أي: مرتَّبين ونحو

(1) حاشية الخضري: 1/ 482.

(قرأت الكتاب باباً باباً) أي: مرتباً[1] وقد تأتي الحال في مواقع لا يمكن تأويلها بمشتق هي:

1- أن تأتي الحال موصوفة وتسمى بالحال الموطِّئة كقوله تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ (مريم/17) فـ (بشراً) حال من فاعل (تمثّل) المستتر والاعتماد فيها على الصفة وهي (سوِّيا) فذكر (بشراً) توطئة: لذكر (سوّيا) وقوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾ (الاحقاف/12) فـ (لسان) حال و(عربياً) صفة الحال الموطئة.

2- أن تدل الحال على تسعير نحو (اشتريت الكتاب جزءً بدينارين) فـ (جزءً) حال من الكتاب.

3- أن تدل على عدد: كقوله تعالى: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ (الاعراف/142) فـ (أربعين) حال من (ميقات) و (ليلة) تمييز.

4- أن تدل الحال على طور فيه تفضيل: نحو: (عليٌّ طفلاً اجملُ من زيدٍ كهلاً) فـ (طفلاً) حال من فاعل (اجمل) المستتر فيه و (كهلاً) حال من (زيد) والمعنى (عليٌّ في حال كونه طفلاً اجملُ من زيد في حال كونه كهلاً).

5- أنْ تكون الحال نوعاً لصاحبها نحو: (هذا مالُكَ ذهبا) فـ (ذهبا) حال من (مالك) وهو نوع منه لان الذهب نوع من المال.

6- أو تكون الحال فرعاً لصاحبها كقوله تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ (الاعراف/74) فـ (بيوتاً) حال من الجبال لانه فرع للجبال.

(1) ينظر: شرح الكافية: 2/ 72-74 والكافية الشافية: 1/ 328 والارتشاف: 3/ 1557 والهمع: 2/ 224-227 والنحو الوافي: 2/ 243.

7- أو تكــون الحــال اصــلاً لــصاحبها كقولــه تعــالى: ﴿ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا إِبۡلِيسَ﴾ (الاسراء/ 61) فـ (طيناً) حال لـ (مَنْ) الموصولة فالطين اصل للمخلوق.[1]

الوصف الثاني:

يُشترط في الحال ان تكون وصفاً متنقلاً لاثابتـاً وهـذا هـو الغالـب. وقـد تجيء الحال وصفاً ملازماً لصاحبها فتقع ملازمة في ثلاث مسائل[2]

1- أن تكون مؤكّدة لمضمون الجملة نحو (زيد ابوك عطوفـاً) لان الابـوّة مـن شـأنها العطـف. أو تكـون مؤكّـدة لعاملـها كقولـه تعـالى: ﴿وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا﴾ (القصص/ 31) فـ (مدبراً) حال مؤكّدة لعاملها (ولّى) وهي بمعناه لان معنى (ولّى) و (ادبر) واحد او تكون مؤكّدة لـصاحبها كقولـه تعـالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًا﴾ (يونس/ 99) فـ (جميعـاً) حـال مـن (كل) لأنَّ معنى الجمعية هو معنى الكلية[3]

2- أن يدل عاملها على تجدد ذات صـاحبها نحـو قـولهم: (خلـق الله الزرافـةَ ثملازمة من (يديها) وقوله تعالى ﴿وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا﴾ (النساء/ 28).

3- أن يكون مرجعها الى السماع كقوله تعالى: ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا﴾ (النساء/ 93) فـ (خالداً) حال لازمة لصاحبها وقوله تعـالى: ﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسۡتَقِيمٗا﴾ (الانعام/ 126) فالاستقامة ملازمة لصراط الله سبحانه.

---

(1) ينظر:شرح التصريح: 1/ 577.

(2) ينظر: شرح المفصل: 2/ 22 وحاشية الصبان: 2/ 252.

(3) ينظر: النحو الوافي: 2/ 342.

الوصف الثالث

أنْ تكون الحال نكرة لا معرفة وهذا لازم في الحال وان وقعت الحال معرفة في اللفظ فهي مؤوّلة بنكرة ومن الاحوال التي جاءت معرفة على السماع[1].

1- (ادخلوا الاول فالاول) أي: (مرتبين) فـ (الاول) حال من الضمير في الفعل (ادخلوا).

2- (كلَّمته فاه الى فِيَّ) أي (مشافهة) فـ (فاه) حال من الضمير المتصل في (كلَّمتُه).

3- (جاؤوا الجمَّاء الغفير) أي: (جميعاً) فـ (الجمّاء) حال من الضمير (الواو) في (جاؤوا).

4- (رجع عودَه على بدئه) أي: (عائداً) فـ (عودَه) بفتح الدال حال من فاعل (رجع).

5- (ارسلها العِرَاكَ) أي: (معتركة) فـ (العراك)حال من الهاء في (ارسلها).

6- (جاء زيد وحدَه) أي: (منفرداً) فـ (وحده) حال من زيد معرّفة بالاضافة.

وعليه فان الحال اذا جاءت معرفة باللفظ فهي مؤوّلة بالنكرة والى ذلك اشار الناظم بقوله:

(1) ينظر: شرح الكافية: 2/ 53 وحاشية الصبّان: 2/ 255 والهمع: 2/ 230-232 والنحو الوافي: 2/ 351.

والحـالُ إنْ عُـرِّف لفظـاً فاعتقـدْ تـنكيره معنـىً، كوحـدَك اجتهـدْ[1]

الوصف الرابع

أن تكون الحال نفس صاحبها في المعنى[2] كقولنا: (طلـع زيـد مباغتـاً) فـ (المباغت) هو زيد نفسه في المعنى خلاف قولنا: (طلع زيد بغتةً) لانَّ (زيـد) ذات و (بغتة) مصدر والمصدر يباين الذات. واشترط النحاة أن تكون الحال فـضلة اذ يمكن الاستغناء عنها، ولكن هذا ليس غالباً. فهناك من الاحوال لا يستغنى عنها والجملة محتاجة اليها أشد الاحتياج كقوله تعـالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴾ (الانبيـاء/ 16) وقولـه تعـالى: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ ﴾ (النساء/ 142) فالحالان (لاعبين) و (كسالى) في الايتين الكريمتين لا يُعدّان فضلة، لان المعنى طالبهما.

وقوع المصدر حالاً

قد يقع المـصدر[3] حـالاً كقولـه تعـالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ ﴾ (الرعد/ 15) أي: طائعين وكارهين وقوله تعالى ﴿ ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾ (البقرة/ 260) أي: ساعيات. وقد استعملت العـرب ذلك كثيراً والكثرة تسوّغ القياس وعند سيبويه ليس بمقـيس[4] والى ذلـك اشـار الناظم بقوله:

(1) حاشية الخضري: 1/ 485.

(2) ينظر: شرح التصريح: 1/ 580.

(3) ينظر: المقتضب: 4/ 539.

(4) ينظر: الكتاب: 1/ 370 وكذلك الارتشاف: 3/ 1530 وشرح التصريح: 1/ 581.

ومــصدرٌ منكَّــرٌ حــالاً يقــع   بكثــرةٍ كبغتــةً زيــدٌ طلــع[1]

صاحب الحال

صاحب الحال يكون معرفة، ولا يأتي نكرة الا بمسوّغ من المسوّغات الاتية[2]

1- أن تتقدم الحال على صاحبها النكرة نحو (اقبل حافظاً طالبٌ) فاصل الكلام: اقبل طالبٌ حافظٌ فـ (حافظ) صفة، ثم قدّمت الصفة على صاحبها، فانتصبت على الحال، لانه لا يجوز ان تتقدم الصفة على الموصوف.

2- أن تكون النكرة مسبوقة بنفي، او شبه النفي كقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعۡلُومٌ ﴾ (الحجر/ 4) فجملة (ولها كتاب معلوم) حال من (قرية) لانها سُبقت بنفي ومثال شبه النفي كالاستفهام والنهي فالاستفهام نحو: (هل جاءك رجلٌ غاضباً؟) والنهي نحو (لا يكتبُ احدٌ درسَه مستعجلاً).

3- أن تُخصَّص النكرة بوصف كقراءة بعضهم: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٌ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ ﴾ (البقرة/ 89) فـ (مصدّقاً) حال من (كتاب) الذي خصص بالوصف الجار والمجرور او ان تخصص النكرة بالاضافة كقوله تعالى: ﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ (فصلت/ 10) فـ (سواءً) حال من (اربعة) لانها خُصِّصت بالاضافة الى (أيام).

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 486.

(2) ينظر: شرح الكافية: 2/ 61 والكافية الشافية: 1/ 331.

4- أن تكون الحال جملة مقرونة بالواو كقوله تعالى: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ (البقرة/ 259) فالواو هنا أستدلّ بها على ان جملة (هي خاوية) جملة حالية لان الجملة النعتية لا تقترن بالواو[1].

5- أن تكون الحال جامدة نحو (هذا خاتمٌ حديداً) فـ (حديداً) حال جامدة من صاحب الحال النكرة (خاتم) وجاء الوصف هنا خلاف الاصل[2] لان الوصف يأتي مشتقاً وهنا جاء جامداً. والى مجيء صاحب الحال نكرة أشار الناظم بقوله:

ولم يُنكَّر -غالباً- ذو الحال إنْ لم يتأخر، أو يُخصَّصْ، أو يَبِنْ
من بعد نفي، أو مُضاهيه، كـ((لا يبغِ امرؤ على امرئ مُستسهِلاً))[3]

مجيء الحال من المضاف اليه

لا يجوز مجيء الحال من المضاف اليه الا في حالتين[4] :

الاولى: اذا كان المضاف مما يصحّ عمله في الحال كاسم الفاعل، والمصدر وغيرهما مما تضمَّن معنى الفعل قال تعالى: ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾ (يونس/ 4) فـ (جميعاً) حال من المضاف اليه الضمير (كم) الذي عمل فيه المصدر (مرجع) ونحو (هذا مكرمُ هندٍ فائزةً) فـ (فائزة) حال من المضاف اليه (هند) الذي عمل فيه اسم الفاعل (مُكرمٍ).

---

(1) ينظر: حاشية الصبّان: 2/ 262.

(2) نفسه.

(3) حاشية الخضري: 1/ 487.

(4) ينظر: الارتشاف: 3/ 1580 وشرح التصريح: 1/ 591-592.

الثانية: اذا كان المضاف جزءاً من المضاف اليه او مثل جزئه فمثال ما هو جزء قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾ (الحجر/ 47) فـ(اخواناً) حال من الضمير المضاف اليه في (صدور) وصدور جزء من المضاف اليه ومثال ما هو شبه الجزء من المضاف اليه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ (النحل/ 123) فـ (حنيفاً) حال من (ابراهيم) و (الملّة) كالجزء من المضاف اليه. اذ يصح الاستغناء بالمضاف اليه عنها حيث يصح القول: (أن اتبع ابراهيم حنيفاً) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ولا تُجزْ حالا من المضاف له   إلا اذا اقتضى المضافُ عَمَلَه
او كان جزءَ ماله أضيفا   أو مثلَ جزئه، فلا تحيفا[1]

عامل الحال

لا يكون العامل في الحال الا فعلاً، أو ما هو جارٍ مجرى الفعل[2] ، او ما هو حامل لمعنى الفعل. فمثال العامل اذا كان فعلاً قوله تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ (البقرة/ 38) فالذي نصبَ الحال (جميعاً) فعل الامر (اهبطوا) اما العامل الذي يجري مجرى الفعل وينصب الحال فيأتي على هيئات هي:

1- اسم الفاعل نحو: (انت محترمٌ صديقك مخلصاً) فـ (مخلصاً) حال من (صديقك) والعامل فيه اسم الفاعل (محترم) بكسر الراء.

(1) حاشية الخضري: 1/ 492.

(2) ينظر: شرح الكافية: 2/ 52 وشرح المفصّل: 2/ 6-9.

2- اسم المفعول نحو: (الطالب مُكرَمٌ اميناً) فـ (أميناً) حال من المضمر في (مكرم) اسم المفعول وهو العامل في الحال.

3- الصفة المشبهة نحو (زيدٌ حسنٌ قائماً) فـ (قائماً) حال. عملت فيها الصفة المشبهة (حَسَنٌ).

4- اسم الفعل نحو (نزالِ مسرعاً) فالعوامل السابقة هي عوامل ظاهرة الحدث.

أمّا العوامل التي تعمل على معنى الفعل فهي:

1- اسم الاشارة: كقوله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ (هود/ 72) فـ(شيخاً) حال عمل فيها المعنى (أشيرُ).

2- أداة الاستفهام كقوله تعالى: ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ (المدثر/ 49) فـ (معرضين)حال عمل فيها النصب اداة الاستفهام (ما) لنيابتها عن الفعل (استفهم).

3- الظرف: نحو: (عنديَ كتابُك محفوظاً) فـ (محفوظاً) حال عمل فيها الظرف لنيابته عن الفعل (استقرّ).

1- الجار والمجرور نحو : (فيها زيد مقيماً) فـ (مقيماً) حال نُصِبَت بالجار والمجرور لنيابته عن الفعل (استقر).

2- اداة تمنٍ نحو: (ليت السرورَ دائماً عندنا) فـ (دائماً) حال عمل فيها النصب الاداة (ليت) النائبة عن الفعل (اتمنى).

3- اداة التشبيه نحو: (كأنّ خالداً مقبلاً اسدٌ) فـ (مقبلاً) حال عمل فيها النصب اداة التشبيه (كأنّ) على معنى (أشبِّه).

صور الحال

هناك صورتان للحال ذُكِرتا سابقاً وهما: الحال المؤكِّدة، والحال الموطِّئة. وهنا نذكر صوراً أُخرَ للحال هي:

1- الحال المؤسسة: وتسمّى المبيِّنة[1]: وهي التي تحمل معنىً تأسيسياً لم يكن في الجملة قبل مجيئها نحو (خرج زيدٌ محارباً) فلو لم نذكر (محارباً) لما عُرفت حال زيد في أثناء خروجه.

2- الحال السببية: هي التي تُبيِّن هيئة شيء له اتصال بصاحبها الحقيقي[2] دون أن تُبيِّن هيئة صاحبها الحقيقي نحو(استعرت الكتابَ غائباً صاحبهُ) فـ(غائباً) حال من الصاحب وليس من الكتاب والصاحب هو مالك الكتاب. والسبب بينهما هو الضمير (الهاء).

3- الحال المرادفة: وهي اكثر من حال يتلو بعضها بعضا[3] وكلها لصاحب واحد كقوله تعالى:﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ﴾ (طه/ 86) او تأتي الحال متعددة ويكون اصحابها مختلفين كقولهم: (لقيت زيداً مُصعداً منحدراً) فـ (مصعداً) حال من (التاء) و(منحدراً) حال من (زيد) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

والحالُ قد يجيءُ ذا تعددِ   لمفردٍ فاعلم-وغيرِ مفردِ[4]

---

(1) ينظر: الارتشاف: 3/ 1561 وشرح التصريح: 1/ 605.

(2) ينظر: حاشية الصبّان: 2/ 287.

(3) ينظر : الكافية الشافية: 1/ 339 والنحو الوافي: 2/ 363.

(4) حاشية الخضري: 1/ 497.

مجيء الحال جملة او شبة جملة

مثلما تأتي الحال مفردة كذلك تأتي جملة[1] او شبه جملة فالحال جملة تأتي على صورتين:

1- جملة اسمية: كقوله تعالى: ﴿أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (البقرة/ 248) فالجملة الاسمية (فيه سكينة) من الخبر المقدم (فيه) والمبتدأ المؤخر (سكينة) في محل نصب حال من (التابوت).

2- جملة فعلية كقوله تعالى ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ﴾ (البقرة/ 252) فجملة (نتلوها) جملة فعلية في محل نصب حال من صاحب الحال (آيات الله). وضع النحاة ثلاثة شروط لجملة الحال هي:

أ- أن تكون خبرية لا انشائية.

ب- أن تكون غير مصدّرة بحرف من حروف الاستقبال.

ج- أن يربطها بصاحب الحال رابط والرابط قد يكون الضمير وحده كقوله تعالى : ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾(البقرة/ 36) فجملة الحال: (بعضكم لبعض) حال من (الواو) في (اهبطوا) وهي مرتبطة عن طريقه فقط او تُربَط بـ (واو) الحال فقط. كقوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ﴾ (يوسف/ 14) فجملة الحال (ونحن عُصبة) حال من الذئب مرتبطة بواو الحال فقط اما الضمير (نحن) فلا علاقة له بالربط لانه لا دخل له في صاحب الحال. او تُربط جملة الحال بالضمير و(واو) الحال معاً كقوله تعالى ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ﴾ (النساء/ 43). والى ذلك اشار الناظم بقوله:

---

(1) ينظر: شرح الكافية: 2/ 81 وشرح المفصل: 2/ 22-24 والهمع:2/ 246-249.

وجملـة الحـال سـوى مـا قُـدِّما بـواو، او بمـضمرٍ، أو بهمـا[1]

أمّا الحال شبه جملة

فإما أنْ تأتي من الجار والمجرور كقوله تعـالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ﴾ (القصص/ 79) فـ (في زينته) جار ومجرور في محل نصب حال من فاعل (خرج) أو تأتي ظرفاً كقوله تعالى ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ (البقـرة/ 188) فظـرف المكان (بينكم) في محل نصب حال من (الاموال).

واو الحال

واو الحال تأتي لربط الجملة الحالية بـصاحب الحـال ويـصح وقـوع (إذ) الظرفية موقعها ولها ثلاثة احكام: [2]

الاول: تجيء الواو في موضعين:

احدهما: أن تكون الحال خالية من ضمير صاحبها نحو (جـاء زيـدٌ والـشمس طالعة).

الآخر: أن تكون جملة الحال مـضارعيّة مـسبوقة بــ (قـد) كقولـه تعـالى ﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ (الـصف/5) فجملـة (تعلمون) حال من الواو من (تؤذونني).

الثاني: تمتنع الواو في ستة مواضع:

(1) حاشية الخضري: 1/ 502.

(2) ينظر: الارتشاف: 3/ 1606-1609 وشرح التصريح: 1/ 611 والنحـو الـوافي: 2/ 369-372.

1- اذا وقعت جملة الحال بعد عاطف كقوله تعالى: ﴿فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾ (الاعراف/ 4) فجملة (هم قائلون) حال معطوفة على (بياتاً) وهو مصدر في موضع الحال.

2- الحال المؤكّدة لمضمون الجملة قبلها كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (البقرة/ 2) فجملة (لا ريب فيه) حال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها.

3- أن تكون جملة الحال ماضوية واقعة بعد (إلا) كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ (الحجر/ 11) فجملة (كانوا) جملة ماضوية في محل نصب حال من الضمير في (يأتيهم).

4- أن تكون جملة الحال ماضوية بعد (أو) نحو: (أخلصْ للصديق حضر او غاب).

5- أن تكون جملة الحال مضارعية منفية بـ (لا) كقوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ (المائدة/ 84) فجملة (نؤمن بالله) حال من الضمير المجرور باللام ولم تُقرَن بواو الحال لأنّ المضارع منفي بـ (لا) او تأتي جملة الحال مضارعية منفية بـ (ما) نحو (جاء زيد ما يحملُ معه شيئاً).

6- أن تكون جملة الحال مضارعية مثبتة مجرَّدة من (قدْ) كقوله تعالى ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ (المدّثر/ 6) فجملة (تستكثر) في محل نصب حال من الفاعل المستتر في (تمنن) ولم تُقرَن بالواو.

الثالث: الحكم الثالث يجوز مجيء واو الحال ويجوز حذفها في غير ما ذُكر من المواضع اذا كانت جملة الحال جملة مضارعية مشتملة على ضمير صاحب الحال منفية بـ (لم) نحو (جاء سعيد ولم يحمل معه شيئاً) او (جاء سعيد لم يحمل معه شيئاً).

ترتيب الحال مع صاحبها

الاصل في الحال ان تتأخر عن صاحبها وقد تتقدم عليه جوازاً وللحال مع صاحبها حكمان[1]:

احدهما: وجوب التقديم عليه في حالتين:

1- أن تكون محصورة نحو (ما جاء مسروراً الا زيدٌ).

2- اذا كان صاحبها مضافاً الى ضمير يعود على شيء له صلة بالحال نحو (سار منقاداً لزيدٍ صاحبُه).

الأخر: يجب أن تتأخر عن صاحبها في حالتين:

أ- اذا كانت محصورة كقوله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ (الانعام/48) فـ (مبشرين ومنذرين) حالان من المرسلين ولا يجوز تقديمهما لكونهما محصورين، والمحصور يجب تأخيره.

ب- أن يكون صاحب الحال مجروراً بحرف جر غير زائد نحو: (مررت بزيدٍ جالساً) واستَدلَّ بعض النحاة بجواز تقديمها بالاية الكريمة ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ (سبا،28) بتقديم الحال (كافة) على صاحب الحال المجرور (للناس) اما اذا كان صاحب الحال مجروراً بالاضافة فيجب تأخيرها على صاحبها نحو (هذا قارئُ الكتابِ مُحَقِّقاً) فلا يجوز تقديم الحال (محققاً) على صاحبها (الكتاب) لئلا تقع فاصلة بين المضاف والمضاف اليه. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

---

(1) ينظر: شرح الكافية: 2/ 68-69 والهمع: 2/ 235.

وسبقَ حالٍ ما بحرفٍ جُرَّ قد أبوا، ولا امنعهُ فقد وَرَدْ[1]

ترتيب الحال مع عاملها

الاصل في الحال أن تتأخر عن عاملها وقد تتقدم عليه جوازاً اذا لم يمنع من ذلك مانع كقوله تعالى ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾ (القمر/ 7) فـ (خُشَّعاً) حال من (الواو) في (يخرجون) وقد تقدمت على عاملها الفعل وفي غير حكم الجواز فللحال مع عاملها حكمان[2]

أحدهما: يجب أن تتقدم على عاملها إذا كان لها الصدارة في الكلام كقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ (الغاشية/ 17) فـ (كيف) اسم استفهام له الصدارة في محل نصب حال تقدّمت على عاملها وجوباً.

الاخر: يجب أن تتأخر عن عاملها في ستة مواضع:

1- اذا كان عاملها جامداً نحو: (ما احسنَ الصديقَ وفياً) فـ (احسنَ) فعل التعجب فعل جامد أو كان العامل شبيهاً بالجامد كاسم التفضيل نحو: (عليٌّ افصحُ الناسِ خطيباً).

2- اذا كان عاملها معنوياً أي يتضمن معنى الفعل دون حروفه كاسم الاشارة قال تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾ (النمل/ 52) فـ (خاويةً) حال من بيوتهم والعامل فيه اسم الاشارة (تلك) وفيها معنى الفعل (أشير) او كان عاملها حرف تشبيه كقول امرئ القيس:

---

(1) ينظر: حاشية الخضري: 1/ 490.

(2) ينظر: الارتشاف: 3/ 1582-1584 وحاشية الصبّان: 2/ 267-268.

كأنَّ قلوبَ الطير رطباً ويابساً   لدى وكرها العِنّاب والحشف البالي[1]

فـ (رطباً ويابساً) حالان من (قلوب) والعامل فيهما (كأنّ) لان فيه معنى التشبيه.

3- اذا كان عاملها اسم فعل نحو (نزالِ مسرعاً) فلا يجوز القول (مسرعاً نزالِ) لان معمول اسم الفعل لا يتقدم عليه.

4- اذا كان عاملها مصدراً صريحاً يمكن تقديره بـ (أن والفعل) نحو: (يعجبني اعتكافك صائماً) أي: (يعجبني أن تعتكف صائماً) فـ (صائماً) حال من الضمير (الكاف) والعامل فيها المصدر المقدّر بـ (أن والفعل) فلا تتقدم عليه.

5- اذا كانت الحال مؤكّدة لمضمون الجملة نحو (زيد ابوك عطوفاً).

6- أن يكون عامل الحال مقروناً بـ (لام) الابتداء نحو (لأصبرُ محتسباً) او لام القسم نحو (لاعتكفنَّ صائماً) لان لام الابتداء ولام القسم من الادوات التي لها الصدارة فلا يجوز أن يتقدم عليها المعمول والى ذلك اشر الناظم بقوله:

وعاملٌ ضُمِّن معنى الفعل لا   حروفه - مؤخراً لن يعملا

كـ((تلك، ليت، وكأنْ)) وندر   نحو ((سعيد مستقراً في هَجَرْ))[2]

حذف عامل الحال

الاصل في عامل الحال أن يُذكر ويجوز حذفه[3] اذا دلَّ عليه دليل مقالي

---

(1) ينظر: ديوانه/ 38 وشرح التصريح: 1/ 597.

(2) حاشية الخضري: 1/ 494.

(3) ينظر: الهمع: 2/ 260-261 والنحو الوافي 2/ 381-383.

او حالي فالدليل المقالي نحو: (كيف جئتَ؟) فتجيب ماشياً أي: جئتُ ماشياً والدليل الحالي نحو قولك لمن تراه مسافراً (سالماً) أي: تسافر سالماً ومثال ما حُذِفَ جوازاً قوله تعالى ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴾ (القيامة/ 3-4) والتقدير: بلى نجمعها قادرين. ويُحذَف عامل الحال وجوباً في المواضع الاتية:

1- اذا دلّت الحال على زيادة او نقصان نحو: (اشتريت الكتاب بدينار فصاعداً أو بدينار فنازلاً) والتقدير فذهب السعر.

2- اذا كانت الحال سادّةً مسد الخبر نحو (احترامي الصديقَ مخلصاً) والتقدير: اذا كان مخلصاً او اذ كان مخلصاً.

3- أن تكون الحال مؤكِّدة لمضمون الجملة نحو: (زيد ابوك عطوفاً).

4- أن تكون الحال مسبوقة باستفهام يراد به التوبيخ نحو: (أعاطلاً وانت الجدُّ؟) فـ (عاطلاً) حال بفعل محذوف تقديره: (اتوجد عاطلاً؟) والى حذف عامل الحال اشار الناظم بقوله:

والحال قد يُحذفُ ما فيها عَمِلْ　　　وبعضُ ما يُحذفُ ذكرهُ حُظِلْ[1]

التمييز

تعريفه

هو كل اسم نكرة بمعنى (مِنْ) منصوب مفسِّر لما انبهم من ذات او نسبة[2] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

(1) حاشية الخضري: 1/ 503.

(2) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 423 وشرح التصريح: 1/ 616.

اسم بمعنى ((من)) مبينٌ نكرة ....[1]

يقال: ماز الشيءَ عزله وفرزه ومن المجاز ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ (الملك/ 8) أي: ينفصل بعضها من بعض او ينقطع[2]

نوعا التمييز

التمييز يقع على نوعين:

أحدهما: التمييز المبيِّن للذات ويسمى ايضاً بالتمييز (الملفوظ) وهذا النوع من التمييز يفسِّر مفرداً ويقع هذا التمييز بعد:

1- المقادير: وتضم المقادير (الوزن، والمساحة، والكيل) فالوزن نحو: (اشتريتُ أُقّةَ سكراً) والمساحة نحو (زرعت فدّاناً قمحاً) والكيل: نحو: (اشتريت صاعاً شعيراً ولتراً ماءً) فالمقادير من هذه الانواع ما كان متفقاً على مقداره[3]

2- ما يشبه المقادير وهي مقاييس غير مشهورة في الوزن والكيل والمساحة كقوله تعالى ﴿ مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ (ال عمران/ 91) وقوله: ﴿ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا ﴾ (الزلزلة/ 7) فـ (ملء الارض) و (مثقال ذرّة) يشبه ما يوزن به اما مايشبه الكيل فنحو (لحيٌّ سمناً) فـ (النِحي) بكسر النون: اسم لوعاء

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 504.

(2) ينظر: شرح شذور الذهب/ 254.

(3) ينظر: شرح الكافية: 2/ 99.

السمن وما يشبه المساحة كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (الكهف/ 109) فـ (مثل) شبيه بالمساحة وليست مساحة حقيقية.

3- ما كان فرعاً للتمييز نحو (خاتمٌ حديداً)[1] فالخاتم فرع (الحديد) لانه مصنوع منه وكذلك (جبّةٌ حريراً) فان (الجبّة) فرع من الحرير.

4- العدد كقوله تعالى: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ (يوسف/ 4) وهذا حكم الاعداد من (احد عشر الى التسعة والتسعين)[2] قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ (ص/ 23) ومن تمييز العدد تمييز (كم) الاستفهامية لان (كم) في العربية كناية عن عدد مجهول الجنس والمقدار[3] و (كم) على ضربين استفهامية يستفهم بها عن العدد نحو (كم كتاباً قرأتَ؟) ويكون تمييزها منصوباً وخبرية تستعمل للتكثير ويكون تمييزها مجروراً نحو (كم كتبٍ قرأتُ!) وخلاصة القول: أن تمييز الذات أو تمييز المفرد يُزيل ابهاماً وقع في ذات أو مفرد ففي القول (في الصف ثلاثون طالباً) ميَّزَتْ فيه كلمة (طالباً) العدد وحده لذلك فهو يميِّز مفرداً او ذاتاً.

الأخر: النوع الاخر من التمييز هو تمييز النسبة فهو الذي يزيل ابهام نسبة شيء الى شيء ففي قولنا (حَسُنَ زيدٌ علماً) فـ (علماً) تمييز يبين نسبة الحُسْنِ الى زيد فـ (زيد) هنا ليس مبهماً وانما حُسْنُ زيد هو المبهم على اية جهة يكون هذا الحسن فميِّز بالعلم لذلك سميَّ بتمييز نسبة. وهذا النوع من التمييز يكون إمَّا محوَّلاً عن فاعل كقوله تعالى ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ

(1) ينظر: الارتشاف: 4/ 1631.

(2) ينظر: الهمع: 2/ 271.

(3) ينظر: شرح قطر الندى/ 239-240.

شَيۡبٗا ﴾ (مريم/4) فاصله اشتعل شيبُ الرأس فجُعِل المضاف اليه فـاعلاً. أو محـوّلا عـن المفعـول كقولـه تعـالى:﴿ وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا ﴾ (القمـر/12) اصله: وفجرنا عيونَ الارض فجُعِل المضاف اليه (الارضَ) مفعـولاً بـه أو محوّلاً عن مبتدأ كقوله تعـالى: ﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا ﴾ (الكهـف/34) اصـله: مالي اكثر من مالك[1] ومما يعود على تمييز النسبة هناك نوعان آخران:

احدهما: التمييز الواقع بعدما يفيد التعجب بنوعيـه القياسـي والـسماعي[2] فالقياسي نحو (ابو الحسن أكرِمْ به أباً وما اشجعه رجـلاً) والـسماعي نحـو (لله درُّه فارساً) فـ (اباً) و (رجلاً) و (فارساً) تمييز لبيـان جـنس المتعجَّـبِ منه المبهم في النسبة ومعنى (الـدرّ) اللـبن فمعنـى (لله درُّه فارسـاً) أي مـا اعجب هذا اللبن الذي جعل هذا المتعجب منه كاملاً في هـذه الـصفة والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ويعـد كـلٌ مـا اقتـضى تعجّبـا ميِّـــــــــــز ....[3]

الآخر: التمييز الواقع بعد اسم تفضيل نحو (المتعلم اكثرُ نفعاً) فـ (نفعاً) تمييـز وهذا التمييز له حالتان من الاعراب.

الاولى: النصب: بشرط ان يقع فاعلاً في المعنى[4] نحو (المـتعلم كثـر نفعـُهُ) فتجعل مكان اسم التفضيل فعلاً من لفظه ومعناه فيُرفع التمييز بـه مـع صحّة المعنى والى ذلك اشار الناظم بقوله:

---

(1) ينظر: شرح التصريح: 1/ 620-621 والهمع: 2/ 266.

(2) ينظر: شرح التصريح: 1/ 623 والنحو الوافي: 2/ 394.

(3) حاشية الخضري: 1/ 510.

(4) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 346.

والفاعـل المعنـى انـصبن بأفعـالا مُفـضّلاً كـ (أنـتَ اعلـى منـزلا)[1]

الثانية: الجر: اذا لم يكن اسم التفضيل فاعلاً في المعنى وهـو مـا كـان (افعـل) التفضيل بعضه، وعلامته أنه يصّح أن يوضع موضع (افعل) لفظة (بعض) ويُضاف الى جمعٍ قائمٍ مقامه نحو: (زيد أفضل فقيه) فانه يصح القول (زيـدٌ بعض الفقهاء) فهذا النوع يجب جرّه إلاّ أن يكون (افعل) التفضيل مـضافاً الى غيره ففي هذه الحالة يجب نصبه نحو (زيدٌ اكرمُ الناس رجلاً).

حركة التمييز

يجوز جر التمييز بـ (من) في حالتين[2]

1- اذا لم يكن فاعلاً في المعنى نحو (طاب زيدٌ نفساً) فلا يقال: (طاب زيد من نفس) ولا يقال في (انت اعلى منزلاً) : انت اعلى من منزلٍ.

2- اذا لم يكن تمييزاً للعدد فـلا يقـال: (عنـدي عـشرون مـن كتـابٍ) امّـا التمييز لوزن، أو مساحة، او كيل فيجوز جرّه بـ (من) نحو: (عندي اقةٌ من شايٍ) و (بعت متراً من قماشٍ) و (عنـدي رطـلٌ مـن عـسلٍ) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

واجرر بـ (مـن) إن شـئت غـيرَ ذي والفاعل المعنى كـ (طب نفساً تُفَدْ)[3]

(1)حاشية الخضري: 1/ 509.

(2)حاشية الصبّان: 2/ 295-296.

(3) حاشية الخضري: 1/ 511.

تقديم التمييز على عامله

هناك احكام لترتيب التمييز مع عامله[1] هي:

1- لا يجوز تقديم التمييز على عامله اذا كان العامل جامداً سواء كان فعلاً نحو (ما احسن زيداً رجلاً) او غيره نحو (عندي عشرون كتاباً).

2- قد يأتي عامل التمييز متصرفاً ولكن يمتنع تقديم التمييز عليه نحو (كفى بسعيد رجلاً) فـ (كفى) بمعنى فعل غير متصرف لانه دّل على التعجب أي: ما اكفاه رجلاً.

3- يجوز على قلّة تقديم التمييز على عامله المتصرف نحو (اشتعل رأسي شيباً) فيجوز: (شيباً اشتعل رأسي) وأستُشهِد بقول الشاعر:

أتهجر سلمى بالفراق حبيبها؟ ... وما كان نفساً بالفراق تطيبُ[2]

والى تقديم التمييز على عامِله اشار الناظم بقوله:

وعاملَ التمييز قدِّم مطلقاً ... والفعل ذو التصريف نَزْراً سُبقا[3]

فائدة

هناك جوانب يتفق فيها الحال مع التمييز فهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان ورافعتان للابهام. اما جوانب الافتراق بين الحال والتمييز فهي:[4]

1- تأتي الحال جملة اسمية او فعلية أو شبه جملة من الظرف والمجرور بينما التمييز لا يأتي الا اسماً مفرداً.

---

(1) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 426 وشرح الكافية: 2/ 115.

(2) البيت للمخبّل السعدي في ديوانه/ 290 وينظر: الهمع: 2/ 268.

(3) حاشية الخضري: 1/ 512.

(4) ينظر: حاشية الصبّان: 2/ 301 والهمع: 2/ 269 والنحو الوافي: 2/ 40.

2- قد يتوقف معنى الكلام على الحال فلا يجوز حذفها كما في قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ﴾ (النساء/ 43). أما التمييز فليس كذلك فمعنى الكلام لايتوقف عليه.

1- إن الحال تبيِّن الهيئات امّا التمييز فيبيِّن الذوات.

2- يجوز أن تتقدَّم الحال على عاملها اذا كان العامل فعلاً متصرفاً او وصفاً يُشبه الفعل اما التمييز فلا يتقدم على عامله على الصحيح.

3- يجوز في الحال أن تتعدد سواء كان صاحب الحال واحداً او متعدداً ولا يصح ذلك في التمييز.

4- تأتي الحال في الغالب مشتقة اما التمييز فحقه الجمود وقد يحصل خلاف ذلك أي: أن تأتي الحال جامدة نحو (هذا خاتمك ذهباً) ويأتي التمييز مشتقاً نحو (لله درّه فارساً).

5- تأتي الحال مؤكِّدة لعاملها نحو (ولّى مدبراً) امّا التمييز فلا يأتي كذلك.

العدد

هناك ضوابط واحكام لوضع العدد مع معدودة هي[1]

اولاً: العددان: واحد واثنان:

تحصل المطابقة بين العدد والمعدود في العددين واحد واثنين مهما كان نوع العدد مفرداً كان كقوله تعالى: ﴿أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ (الكهف/ 110) وقوله تعالى في التأنيث ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ (الحاقة/ 13) أو كان العدد مركباً كقوله

(1) ينظر: شرح المفصّل: 4/ 3-6 وشرح قطر الندى/ 310 وكشف المشكل في النحو/ 216.

تعالى في التذكير: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ (يوسف/ 4) وفي التأنيث قوله تعالى: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ (البقرة/ 60) او كان العدد معطوفاً عليه كقولنا: (في قاعة الدرس واحدٌ وعشرون طالباً واحدى وثلاثون طالبةً).

ثانياً: الاعداد مِن ثلاثة الى عشرة

الاعداد المحصورة من ثلاثة الى عشرة يكون فيها العدد مخالفاً لمعدوده تذكيراً وتأنيثاً فاذا كان المعدود مذكراً لحقت العدد تاء التأنيث كقوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ (البقرة/ 196) فالمعدود (أيام) مذكر لذلك جاء العدد (ثلاثة) مختوماً بالتاء. وكذلك قوله تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ﴾ (المائدة/ 89) فالمعدود (مساكين) مذكر ولذلك جاء العدد (عشرة) مختوماً بالتاء. وعكس ذلك اذا كان المعدود مؤنثاً يجرّد العدد من التاء كقوله تعالى: ﴿عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾ (القصص/ 27) فالمعدود (حجج) مؤنث لانَّ مفردة (حجّة) ولذلك جاء العدد (ثمان) مجرداً من التاء بينما اقترن العدد (ثمان) بالتاء عندما جاء المعدود مذكراً في قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ (الحاقة/ 7) والى العدد من ثلاثة الى عشرة مع معدوده اشار الناظم بقوله:

ثلاثــة بالتــاء قُــلْ للعــشرة ... في عــدِّ مــا آحــادهُ مُــذكّرة
في الـضدِّ جَـرِّد، والمميِّـز، اجْـرِرْ ... جمعــاً بلفــظ قِلَّــةٍ في الاكثــر[1]

الملاحظ أن تمييز العدد من ثلاثة الى عشرة يكون جمعاً مجروراً[2] كقوله

(1) حاشية الخضري: 2/ 309-310.

(2) ينظر: الهمع: 2/ 27.

تعالى: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً﴾ (فصلت/ 10) فـ (أيام) تمييز العدد (أربعة) جاء جمعاً مجروراً وقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ﴾ (يوسف/ 43) فضلاً عن ذلك أن مميز العدد من ثلاثة الى عشرة اذا كان اسم جنس وهو ما يُفَرَّقُ بينه وبين مفرده بالتاء غالباً كـ (شجر) و (تمر) أو كان اسم جمع وهو ما دلّ على جمع وليس له مفرد من لفظه غالباً كـ (رهط) و (قوم) فيجر المميِّز بـ (منْ)[1] تقول: (غرست ثلاثةً من الشجر) و (صادقت عشرةً من القوم) قال تعالى: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ﴾ (البقرة/ 260) وقد يأتي مُميِّز اسمي الجنس والجمع مجروراً بالاضافة كقوله تعالى:

﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ (النمل/ 48) اما العددان (مائة) و (الف) فيأتي تمييزهما مفرداً[2] مجروراً كقوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾(النور/ 2) فـ(جلدة) تمييز مفرد مجرور للعدد (مائة) وقوله تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (العنكبوت/ 14) فـ (سنة) تمييز مفرد مجرور للعدد (الف) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ومائةً والألفَ للفرد أضف   ومائةٌ بالجمع نزراً قد رُدِف[3]

فخلاصة القول إنَّ الاعداد التي تضاف الى معدودها عشرة ثمانية منها محصورة بين الثلاثة والعشرة وغالباً ما يأتي معدودها على لفظ القلّة كـ (ثلاثة افلس) و (ثلاثُ أنفس) والاعداد هذه من (3-10) اذا كان مميِّزُها اسمَ جنس او اسم جمع فيجر بـ (من) اما العددان (مائه) و (الف) فتمييزهما يكون مفرداً مجروراً إن كانا مفردين او جاءا على هيئة التثنية نحو (مائتا درهمٍ) و (ألفا درهمٍ).

---

(1) ينظر: شرح التصريح: 2/ 449.

(2) ينظر: شرح المفصّل: 4/ 8.

(3) حاشية الخضري: 2/ 311.

ثالثاً: العدد المركّب: العدد المركّب ينقسم على قسمين[1]

1- العددان المركبان (احدَ عشر) و (اثنا عشر) يطابقان معدودهما تذكيراً وتأنيثاً كقوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ (يوسف/ 4) فهنا العدد (احدَ عشرَ) طابق المعدود (كوكباً) فالاثنان مذكّران ويعرب العدد (احدَ عشرَ) في الاية الكريمة بأنه عدد مركّب مبني على فتح الجزأين في محل نصب مفعول به. وجاء العدد (اثنا عشر) في قوله تعالى:﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ (المائدة/ 12) فكلاهما العدد والمعدود جاءا مذكّرين ويعرب (اثني) مفعولاً به منصوباً وعلامة نصبه الياء لانه ملحق بالمثنى و (عشر) لا محلّ له من الاعراب[2] والى العددين (احد عشر واثني عشر) اشار الناظم بقوله:

وأحدَ اذكر، وصلنه بعشر   مُركبا قاصد معدود ذكَرْ

وأولِ عشرةَ اثنتي، وعشرا   اثنى، اذا انثى تشا او ذكرا[3]

واذا جاء معدود العددين (11-12) مؤنثاً نحو (قرأت احدى عشرة قصةً) و (واثنتي عشرة صحيفةً) فتعرب (احدى) على أنّها مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة للتعذر لانه يُعامَل في الاعراب معاملة الاسم المقصور و(عشرة) لا محل لها من الاعراب، اما العدد (اثنان) فيعامل في اعرابه معاملة المثنى بالالف رفعاً وبالياء نصباً وجراً قال تعالى: ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ (البقرة/ 60) فـ (اثنتا) فاعل

(1) ينظر: حاشية الصبّان: 4/ 95-96.

(2) ينظر: شرح الكافية: 2/ 191-19.

(3) حاشية الخضري: 2/ 312-314.

مرفوع وعلامة رفع الالف لانه ملحق بالمثنى و (عـشرة) لا محـل لهـا مـن الاعراب والى ذلك اشار الناظم بقوله:

والياء لغير الرفع، وارفع بالالف والفـتحُ في جـزأي سـواهما أُلِـف[1]

وعلى هذا تقول: (نجح اثنا عشر طالباً) و (نجحت اثنتـا عـشرةَ طالبـة) في حالة الرفع و (قابلت اثني عشرَ طالباً) و (قابلت اثنتي عـشرةَ طالبـةً) و (سلّمت على اثني عشر طالبـاً) و (سـلمت علـى اثـنتي عـشرة طالبـةً) في حالتي النصب والجر.

2- الاعداد المركبّة من (13-19) هـذهِ المجموعـة مـن الاعـداد يكـون الجـزء الاول فيها مخالفاً للمعدود[2] ، فاذا كان المعدود مذكراً لحقت (التاء) الجزء الاول من العدد المركبّ، امّا اذا كان المعدود مؤنثاً فتسقط (التاء) من الجزء الاول من العدد المركب تقول: (عندي ثلاثة عشر كتابـاً) بإثبـات التـاء في الجزء الاول (ثلاثة) لان المعدود (كتاباً) جاء مذكّراً و (عندي خمس عـشرة قصةً) بحذف التاء من الجزء الاول من العدد (خمسة) لان المعـدود (قـصة) جاء مؤنثاً فالعدد المركب من (13-19) يعرب على انه عدد مركـب مـبني على فتح الجزأين وله محل من الاعراب قد يكون محله الرفـع، او النـصب او الجر حسب ما يقتضيه موقعه في الجملـة قـال تعـالى: ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ (المدّثر/30) فـ (تسعة عشر) عدد مركب مبني علـى فـتح الجـزأين في محـل رفع على انه مبتدأ مؤخّر. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

---

(1) نفسه: 2/ 314.

(2) ينظر: شرح المفصل: 4/ 16-18 والهمع: 2/ 27-272 وحاشية الصبّان: 2/ 95-97.

ولثلاثـــةٍ وتـــسعةٍ ومـــا بينهمـــا إنْ رُكّبَـــا مـــا قُـــدّما[1]

أي أنَّ الثلاثة وما بعدها الى التسعة حُكمها بعد التركيب هو الحكم نفسه قبل التركيب ثبوت التاء مع المذكر وسقوطها مع المؤنث ويكون تمييز الاعداد المركبة مفرداً منصوباً.

رابعاً: اعداد العقود

هذه الاعداد تسمى بالاعداد المفردة تبدأ بالعقد (عشرين) وتنتهي بالعقد (تسعين). قال تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾(الانفال/ 65) فتعرب العقود من (20–90) اعراب جمع المذكر السالم لانها تُلحَق به وتبقى ملازمة صورة واحدة سواء كان معدودها مذكراً او مؤنثاً فـ (عشرون) في الاية الكريمة اعرابه اسم مؤخر للفعل الناقص (يكن) مرفوع وعلامة رفعه الواو لانه ملحق بجمع المذكر السالم. قال تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾(الاعراف/ 142) وقال تعالى:﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ (العنكبوت/ 14) فـ (خمسين) مستثنى بـ (إلا) منصوب وعلامة نصبه الياء لانه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقال تعالى:﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾(المجادلة/ 4) فـ (ستين) مضاف اليه مجرور من اضافة المصدر الى مفعوله وعلامة جره الياء لانه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقال تعالى: ﴿ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ (الحاقة/ 32) فـ (سبعون) خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لانه ملحق بجمع المذكر السالم.

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 313.

وقال تعالى: ﴿فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ﴾ (النور/ 4) فـ (ثمانين) نائب عن المصدر منصوب وعلامة نصبه الياء.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ﴾ (ص/ 23) فـ (تسعون) معطوف على تسع) مرفوع وعلامة رفعه الواو وهكذا تعرب الفاظ العقود حسب موقعها في الجملة[1] وتبقى ملازمة صورة واحدة مهما اختلف مميّزها من حيث التذكير والتأنيث ويكون مميّزها مفرداً منصوباً كما هو عليه تمييز العدد المركب. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وميّز العشرين للتسعينا بواحدٍ كأربعين حينا
وميّزوا مركباً بمثل ما ميّز عشرون ....[2]

خامساً: العدد المعطوف:

وهو العدد المحصور بين عقدين[3] والملاحظ عند العطف أن العددين واحداً واثنين يطابقان معدودهما تذكيراً وتأنيثاً نحو: (اشتريت واحداً وعشرين كتاباً) و (احدى وثلاثين قصةً) فالعقدان (عشرين) و (ثلاثين) معطوفان بالنصب على سابقهما. اما الاعداد من (3-9) فتخالف معدودها تذكيراً وتأنيثاً فيقال: (نجح ثلاثةٌ وعشرون طالباً وخمسٌ واربعون طالبةً) يجاء العدد (ثلاثة) بالتاء لان المعدود (طالب) مذكر واسقطت التاء من العدد (خمس) لان المعدود (طالبة) مؤنث والعقدان (عشرون) و (اربعون) عُطفا بالرفع على سابقهما لانه جاء فاعلاً مرفوعاً وكذلك في حالة الجر يقال (سُررت بنجاح سبعةٍ وستين طالباً

(1) ينظر: شرح التصريح: 2/ 461 والنحو الوافي: 4/ 487.
(2) حاشية الخضري: 2/ 315-316.
(3) ينظر: الكافية الشافية: 2/ 193 وحاشية الصبّان: 4/ 98 والنحو الوافي: 4/ 487-488.

وستٍ وخمسين طالبةً) فالعقدان (ستين) و (خمسين) عُطفا بالجر على سابقهما.
والملاحظ أن تمييز العدد المعطوف يكون مفرداً منصوباً.

تمييز العدد:

يمكن تقسيم الفاظ العدد على ثلاثة اقسام من حيث التمييز.[1]

الاول: ما جاء تمييزه جمعاً مجروراً بالاضافة وهذا يخص الاعداد من (3-9) نحو: (قرأت خمسةَ كتبٍ وثلاثَ صحفٍ) وان العدد (عشرة) يُضم الى هذا القسم فيقال (عشرةُ طلابٍ وعشرُ طالباتٍ).

الثاني: ما جاء تمييزه مفرداً مجروراً بالاضافة وهذا يخص العددين (مائه) و(الف) نحو (حضر الاحتفال مائةُ امرأةٍ والفُ رجلٍ).

الثالث: ما جاء تمييزه مفرداً منصوباً وهذا يخص الاعداد المركبة والفاظ العقود نحو (نجح خمسةَ عشرَ طالباً وعشرون طالبةً).

تعريف العدد بـ (ال):

اذا أردنا تعريف العدد بالالف واللام فعلينا أن ننظر اليه من حيث التركيب[2] وعدمه وكالآتي:

1- اذا كان العدد مفرداً ادخلنا عليه (ال) نحو: (الواحدُ، والعشرون، والمائة، والالف).

2- اذ كان مضافاً ادخلنا (ال) على المضاف اليه نحو (ثلاثةُ الكتب) (ثلاثُ القصص) و (مائةُ الدرهم وألفُ الدرهم).

---

(1) ينظر: الهمع: 2/ 270-273.

(2) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 132-133 والارتشاف: 2/ 763-764.

3- اذا كان مركباً تركيباً عددياً ادخلنا (ال) على جزئه الاول فقط نحو (نجح الخمسةَ عشرَ طالباً).

4- اذ كان العدد معطوفا ادخلنا (ال) على جزئيه أي المعطوف والمعطوف عليه نحو (نجح المائةُ والخمسةُ والعشرون طالباً).

صياغة العدد على وزن (فاعل):

يمكن صياغة العدد على وزن (فاعل) ويأتي ذلك على ثلاث صور[1]:

1- يأتي مفرداً نحو: (قرأت الفصلَ الخامسَ من الكتاب) و (قرأت الصفحةَ السادسةَ من الكتاب) فالعددان (الخامس) و (السادسة) صِيغا على وزن (فاعل) وطابقا معدودهما تذكيراً وتأنيثاً. ويكون اعرابهما بالحركات حسب موقعهما في الجملة فالمراد من العدد المصوغ على وزن (فاعل) أنه موصوف بهذه الصفة الدّالة على الترتيب فيكمن صياغة العدد على هذه الصورة من (اثنين) الى (عشرة) فيقال: ثاني، ثالث،... الى عاشر. اذا كان المعدود مذكراً وبالتاء اذا كان مؤنثاً والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وصُغْ من اثنين فما فوق الى عشرةٍ كفاعلٍ مِن فَعَلا
واختمه في التأنيث بالتا، ومتى ذُكِّرت فاذكر فاعلا بغيرتا[2]

2- أن يكون العدد المصوغ على وزن (فاعل) مضافاً الى العدد الاصلي[3] الذي أشتق منه على أنه بعض العدد الاصلي، كقوله تعالى: ﴿إِلَّا

(1) ينظر: شرح المفصل: 4/ 31 والهمع: 3/ 224 وشرح التصريح:2/ 465.

(2) حاشية الخضري: 2/ 317.

(3) ينظر: الكافية الشافية: 2/ 197 والنحو الوافي: 4/ 516.

نَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ ﴾ (التوبة/ 40) فـ (ثاني) حال من (الهاء) في اخرجه و (اثنين) مضاف إليه وقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾ (المائدة/ 73) فـ (ثالث) خبر (إنَّ) و (ثلاثة) مضاف اليه والعدد هنا يُعرب ايضاً بالحركات حسب موقعه من الجملة مع مطابقته لمعدوده في التذكير والتأنيث والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وإن تُرد بعض الذي منه بُني   تُضِفْ اليه مثل بَعضِ بيِّن[1]

فعندما تقول: خامسُ خمسةٍ أي: بعض جماعة منحصرة في خمسة أي انه واحد مِن خمسة لا يزيد عليها فيفيد أنَّ الموصوف به بعض تلك العدَّة المعيَّنة لا غير.

3- أن يستعمل العدد مع ما دون اصله الذي صيغ منه بمرتبة واحدة ليفيد معنى التصيير والتحويل نحو: (هذا خامسٌ اربعةً) بتنوين (خامس) ونصب (اربعة) أي جاعل الاربعة بنفسه خمسة قال تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾ (المجادلة/ 7) أي: إلا هو مصيِّرهم أربعة ومصيِّرهم ستة والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وإن ترِدْ جعلَ الاقلِّ مِثلَ ما   فوقُ فُحكم جاعلٍ له احكما[2]

ويجوز كذلك اضافة العدد الى ما دونه واعماله بشرط ان يكون دّالاً على الحال او الاستقبال واعتماده على نفي او استفهام او غيرهما نحو: (هذا ثالث اثنين) باضافة (ثالث) الى (اثنين) ويجوز أن نقول (هذا ثالثٌ اثنين) بتنوين

(1) حاشية الخضري: 2/ 317.

(2)حاشية الخضري: 2/ 317.

(ثالث) ونصب (اثنين) على انه مفعول به أي بمعنى جعل (الاثنين) ثلاثةً.
وخلاصة القول في الصورتين الثانية والثالثة من اشتقاق العدد على اسم (فاعل) ان العدد المستعمل مع ما اشتق منه تجب اضافته في المذكر نقول (ثاني اثنين) وفي المؤنث (ثانية اثنتين) والمراد: احد اثنين واحدى اثنتين ولا يجوز في هذا تنوينه والنصب به امّا المستعمل مع ما دون اصله بمرتبة فيجوز فيه ان يُضاف وان ينوّن وينصب تاليه نحو (هذا رابعُ ثلاثةٍ ورابعٌ ثلاثةً) و (هذه رابعةُ ثلاثٍ، ورابعةٌ ثلاثاً) لان المراد هذا جاعل الثلاثة أربعة.

بناء صياغة (فاعل) من العدد المركّب

عند صياغة العدد على وزن (فاعل) وتركيبه مع العدد (عشرة) تصبح له ثلاث صور هي[1]:

1- أن تصوغ العدد ثم تركّبه مع العدد عشرة نحو: (نجح الطالبُ الثالثَ عشرَ والطالبةُ الرابعةَ عشرةَ) فيبقى العددان من حيث الاعراب مبنيين على فتح الجزأين ولهما محل يكون حسب موقعهما في الجملة ويبقيان مطابقين لمعدودهما تذكيراً وتأنيثاً. فمعنى (ثالث عشر) و (رابعة عشرة) أنَّ العددين (ثالث) و (رابعة) مرتبطان بـ (العشرة) ومنسوبان اليها.

2- أن تستعمل العدد المصوغ على وزن (فاعل) و المركّب مع العشرة على صورة (ثاني اثنين) على انه فرد من العدد الاصلي الذي صيغ منه فيؤتى بصيغة (فاعل) وبعدها كلمة (عشرة) مبنيّين على الفتح، بعد ذلك يؤتى بالعدد الاصلي الذي أُشتُقت منه الصيغة وبعده كلمة (عشرة) ايضاً نحو:

(1) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 136-137 والهمع: 2/ 224-225.

(هذا خامِسَ عشر خمسةَ عشر) في التذكير وفي التأنيث: (هذه خامسةَ عشرةَ خمسَ عشرَ) وهنا يصبح (خامِسَ عشرَ) عدد مركب مبني على فتح الجزأين في محل رفع خبر وهو مضاف والعدد المركب الآخر ايضاً مبني على فتح الجزأين ولكنه في محل جر مضاف اليه.

3- أن يُقتصر على صدر المركب الاول، فيعرب ويضاف الى المركب الثاني مع بقاء الثاني مبنياً على فتح الجزأين نحو: (هذا ثالثُ ثلاثة عشر) و (هذه ثالثةُ ثلاثَ عشرة) فـ (ثالث) خبر مرفوع مضاف و (ثلاثة عشرَ) عدد مركب مبني على فتح الجزأين في محل جر مضاف اليه والى هذه الصور اشار الناظم بقوله:

وإن أردت مثل ثاني اثنين ... مُركباً فجيء بتركيبين
او فاعلاً بحالتيه اضف ... الى مركَّبٍ بما تنوي يفي[1]

اشتقاق صيغة (فاعل) وبعدها العقد

يصح اشتقاق صيغة[2] (فاعل) من الاعداد (1-9) وما بينهما وتذكر بعد الصيغة (العقد) معطوفاً عليها بالواو خاصةً نحو: (هذا المتسابق الواحد والعشرون) او (الحادي والعشرون) و (هذهِ المتسابقة الواحدة والثلاثون) او (الحادية والثلاثون) فيعرب العدد المعطوف عليه بالحركات حسب موقعه في الجملة اما العدد المعطوف فيعرب بالحروف لانه يُلحق بجمع المذكر السالم رفعاً بالواو نصباً وجراً بالياء والى ذلك اشار الناظم بقوله:

(1) حاشية الخضري: 2/ 319.

(2) ينظر: شرح التصريح: 2/ 472.

وشاع الاستغنا بحادي عَشرا ونحوه، وقبل عشرين اذكرا
وبابه الفاعلَ من لفظ العددْ بحالتيه قبلَ واو يُعتمدْ[1]

كنايات العدد

كنايات العدد ثلاث هي: كم، كأيّ، كذا

1- كم: وهي اسم لعدد مبهم لا بد لها من تمييز نحو: (كم كتاباً قرأتَ؟) تأتي (كم) على صورتين[2]

أ- (كم) الاستفهامية: يكون لها الصدارة في الكلام مبنيّة على السكون دائماً في محل رفع او نصب او جر على حسب موقعها من الاعراب وتمييزها يكون مفرداً منصوباً نحو (كم قصةً قرأتَ؟) او يأتي تمييزها مجروراً بـ (من) مضمرة اذا سُبقت (كم) بحرف جر نحو: (بكم دينارٍ اشتريت كتابَ النحو؟) أي: بكم من دينارٍ والى تمييز (كم) الاستفهامية اشار الناظم بقوله:

ميِّز في الاستفهام (كم) بمثل ما مَيَّزت عشرين، ككم شخصاً سما
وأجز ان تجرَّه (مِن) مُضمرا إنْ وَلِيَتْ كم حرفَ جرٍّ مُظهرا[3]

ب- كم الخبرية: وهي اداة للاخبار عن معدود كثير تجب صدارتها في الجملة وتكون مبنية على السكون دائماً لكنّها في محل رفع او نصب او جر حسب موقعها في الجملة وتمييزها إما أن يكون مفرداً مجروراً نحو:

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 319.

(2) ينظر: شرح التصريح: 2/ 776.

(3) حاشية الخضري: 2/ 321.

(كمْ كتابٍ قرأتُ!) أي: كثيراً من الكتب قرأت او يأتي تمييزها جمعاً مجروراً نحو: (كم كتبٍ املكُ!) أي: كثيراً من الكتب املك. واذا فُصل بين (كم) الخبرية وتمييزها بجملة فعلية فعلها متعدٍ لم يستوفِ مفعوله وجب جر تمييزها بالحرف (من)[1] كقوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ (الدخان/25) والى (كم) الخبرية اشار الناظم بقوله:

واستعملنها مُخبراً كعشرة أو مائةٍ: ككم رجالٍ أو مَرَة[2]

2- كأيٍّ: تأتي (كأيٍّ) بمنزلة (كم) الخبرية في افادة التكثير[3]. لها الصدارة في الكلام مبنية على السكون وامّا تمييزها فيكون غالباً مجروراً بـ (من) كقوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ (العنكبوت/60).

3- كذا: وهي مركبّة من (كاف) التشبيه و (ذا) الاشارية فهي تشبه (كم) الخبرية[4] في الإخبار وفي البناء على السكون وتكون في محل رفع او نصب او جر وتمييزها يكون غالباً مفرداً واجب النصب نحو (قرأت كذا كتاباً) وتخالف (كم) الخبرية في أنْ ليس لها الصدارة في الكلام نحو: (حفظتُ كذا قصيدة) وأنها تتكرر غالباً مع عطف بالواو نحو (استقبلت كذا وكذا رجلاً) والى (كأين) و (كذا) اشار الناظم بقوله:

ككم كأيٍّ، وكذا، وينتصب تميزُ ذين أو به صِلْ (مِن) تُصِبْ[5]

---

(1) ينظر: النحو الوافي: 4/ 534.

(2) حاشية الخضري: 2/ 322.

(3) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 149.

(4) ينظر: النحو الوافي: 4/ 538.

(5) حاشية الخضري: 2/ 323.

فائدة (1):

اذا أريد تمييز العدد وكان على صورة الجمع فيرجع الى مفرده لمعرفته مذكراً كان او مؤنثاً نحو: (ثلاثة حمّامات) لان مفرد (حمّامات) (حمّام) فهو مذكر لذا لحقت العدد (ثلاثة) التاء ويقال: (ثلاثُ حمامات) لان مفرد (حمامات) حمامة فهي مؤنث لذا جُرِّد العدد (ثلاث) من التاء.

فائدة (2):

العدد (ثمانية) يحصل فيه غالباً اشكال في اعرابه سواء كان مفرداً او مركباً وكذلك (ياؤه) من حيث الابقاء والحذف فمن الاولى الوقوف عند هذا الجانب:

اذا كان العدد (ثمانية) مفرداً فاعرابه يكون اعراب الاسم المنقوص فاذا نكّر تحذف ياؤه في حالتي الرفع والجر وتثبت في حالة النصب سواء كان نكرةً ام معرفةً ولا يظهر على الياء من الحركات الا الفتح اما الضم والكسر فيقدّران عليها تقول: (بيعت ثمانٍ من القصص) فـ (ثمان) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على الياء المحذوفة. وتقول: (مررت بثمانٍ) فـ (ثمانٍ) مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الياء المحذوفة وتقول: (رأيت ثمانياً) فتعود (الياء) الى العدد (ثمانية) فاعرابه مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. اما اذا جاء العدد (ثمانية) مركباً فياؤه تثبت في الاغلب وتكون مفتوحة تقول: (نجحَتْ ثمانيَ عشرةَ طالبةً) ويجوز تسكين الياء نحو (ثمانيْ عشرة).

فائدة (3):

اذا كثرت أجزاء العدد. فقد يقع بعض اجزائه معدوداً لما قبله، وعدداً لما بعده فتطبّق عليه الاحكام السابقة من حيث التمييز والتذكير والتأنيث فالعدد (145000) تقول: جاء مائة الفٍ وخمسةٌ واربعون الفَ رجلٍ. فجاءت (الف)

الاولى مجرورة بالاضافة لانها معدودة لكلمة (مائة) لان تمييز (مائة) مفرد مجرور بالاضافة وجاءت (الف) الثانية منصوبة على التمييز لانها جاءت تمييزاً للعدد (أربعون) لان تمييزه مفرد منصوب فضلاً عن ذلك ان (الف) الثانية جاءت في الوقت نفسه عدداً لكلمة (رجل) فجاء تمييز (رجل) مفرداً مجروراً لانه تمييز لـ (الاف) ويلاحظ العدد (5545) فيقال في كتابته: جاء خمسة آلافٍ وخمسُ مائةٍ وخمسةٌ واربعون رجلاً. فكلمة (خمسة) جاءت في العدد ثلاث مرّات: فخمسة الاولى لحقتها التاء لان معدودها (الالف) مذكر وخمسة الثانية جُردّت من التاء لان معدودها (مائة) مؤنث وخمسة الثالثة لحقتها التاء لان معدودها كلمة (رجل) مذكر وهكذا يراعى العدد عند كتابته.

المجرور بحرف الجر

سميّت حروف الجر بذلك لانّها تجر معاني الافعال الى الاسماء وحقيقة الامر انها سميت بحروف الجر لانها تعمل اعراب الجر فيما تدخل عليه كما سميّت بعض الحروف بحروف الجزم او حروف النصب[1]

حروف الجر من حيث الوضع

حروف الجر من حيث الوضع على اربع صور هي:

1- ما وضع على حرف واحد خمسة حروف: الباء، اللام، الكاف، الواو، التاء.

2- ما وضع على حرفين اربعة جروف: مِن، عن، في، مُذ.

(1) ينظر: شرح المفصّل: 4/ 454 وشرح الكافية: 6/ 4.

3- ما وضع على ثلاثة أحرف ثلاثة: الى،على،منذ.

4- ما وضع على اربعة احرف الحرف (حتّى)[1].

عدد حروف الجر

عددها عشرون حرفاً منها ثلاثة ذكرت في باب الاستثناء وهي (خلا،عدا، حاشا) وثلاثة شاذّة ستُذكر لاحقاً. والى ذلك اشار الناظم بقوله.

هاك حروف الجر، وهي: مِن الى حتّى خلا، حاشا، عدا، في، عن، مُذ، مُنذ، رُبَّ، اللام، كي، واو، وتا والكاف، والباء، ولعلَّ، ومتى[2]

اختصاصها بمجرورها

حروف الجر منها ما هو مختص بجر الاسم الظاهر ومنها ماهو مختص بجر الظاهر والمضمر فالمختص بجر الظاهر سبعة حروف[3] ذكرها الناظم بقوله:

بالظاهر اخصص: مُنذ، مُذ، وحتّى والكاف، والواو، ورُبَّ، والتّا[4]

وهذا القسم من الحروف اختصاصه حسب الاتي:

1- ثلاثة احرف وهي (حتى، الكاف، الواو) لا تختص بظاهر بعينه كقوله تعالى ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (القدر/ 5) وقوله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (الشورى/ 11) وقوله: ﴿وَالطُّورِ﴾ (الطور/ 1) .

2- حرفان مختصان بجر الفاظ الزمان وهما: (مُذ) و (مُنذ) فاذا كان الزمان

(1) ينظر: شرح قطر الندى/ 252.

(2) حاشية الخضري: 1/ 513-514.

(3) ينظر: شرح التصريح: 1/ 633-636.

(4) حاشية الخضري: 1/ 517.

حاضراً كانا بمعنى (في) نحو: (ما رأيته مُنذ يومنا) أي: في يومنا، وإنْ كان الزمان ماضياً كانا بمعنى (من) نحو: (ما رأيته مذ يوم الجمعة) أي: من يوم الجمعة.

3- حرف مختص بجر الاسم النكرة وهو (رُبَّ) نحو: (رُبَّ رجلٍ كريم لقيته).

4- حرف مختص بجر لفظتي (الله) و (الرب) وهو (التاء) كقوله تعالى ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾ (الانبياء/ 57) وقولهم: (تَرَبِّ الكعبة)[1] والى اختصاص هذه الحروف اشار الناظم بقوله:

واخصص بمذ ومُنذ وقتاً وبِرُبّْ ... منكَّراً، والتا لله، ورَبّْ[2]

أمّا ما اختصّ بجر الظاهر والمضمر فهو سبعة حروف ايضاً[3] : (مِن، الى، عن، على، في، الباء، اللام).

فمثال (من) قوله تعالى: ﴿ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ ﴾ (الاحزاب/ 7).

ومثال (الى) قوله تعالى: ﴿ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾ (المائدة/ 48) وقوله: ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾ (الانعام/ 60).

ومثال (عن) قوله تعالى: ﴿ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ (الانشقاق/ 19) وقوله: ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ (المائدة/ 119)

ومثال (على) قوله تعالى: ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ (غافر/ 80).

ومثال (في)قوله تعالى: ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴾ (الذاريات/ 20) وقوله:

---

(1) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 354-355 وحاشية الصبّان: 2/ 308-309.

(2) حاشية الخضري: 1/ 517.

(3) ينظر: شرح التصريح: 1/ 633.

﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾ (الزخرف/ 71).

ومثال (الباء) قوله تعالى: ﴿ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ﴾ (النساء/ 175) وقوله: ﴿ءَامَنُوا۟ بِهِۦ﴾ (الاعراف/ 157).

ومثال (اللام) قوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ (البقرة/ 284) وقوله: ﴿مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (يونس/ 68).

معاني حروف الجر:

الاول: إلى

الاصل في (الى) أن تأتي لانتهاء الغاية[1] مكانية كانت او زمانية[2] فمثال (الى) الدّالة على ابتداء الغاية المكانية قوله تعالى ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ (الاسراء/ 1) ومثال الدّالة على ابتداء الغاية الزمانية قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ (البقرة/ 187). وتأتي بمعنى (مع)[3] قال تعالى ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ (الصف/ 14) وقوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ (النساء/ 2) أي: مع الله. ومع اموالكم.

الثاني: الباء

المعنى الرئيس للباء هو الالصاق نحو (خرجت بزيد)[4] قال تعالى: ﴿وَإِذَا

---

(1) ينظر: الكتاب: 4/ 231.

(2) ينظر: الارتشاف: 4/ 1730.

(3) ينظر: معاني القران للفرّاء: 1/ 15 وشرح المفصل: 4/ 464.

(4) ينظر: الكتاب: 4/ 217.

﴿ مَرُّوا بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ﴾ (المطففين/ 30) فالالصاق الحقيقي (امسكت بزيد) والمجازي: (مررت بزيد) ومن معاني الباء[1]

1- الاستعانة: قال تعالى: ﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾ (البقرة/ 45) .

2- التعدية: قال تعالى: ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ ﴾ (البقرة/ 17) أي: اذهبه.

3- السببيّة: قال تعالى: ﴿ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ ﴾ (البقرة/ 54) أي بسبب اتخاذكم العجل وقوله تعالى ﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ ﴾ (المائدة/ 13) أي: لعنّاهم بسبب نقضهم ميثاقهم.

4- الاستعلاء: وهي التي يحسن في موضعها الحرف (على) قال تعالى: ﴿ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٍ ﴾ (ال عمران/ 75) اي: على قنطار.

5- الظرفية: كقوله تعالى: ﴿ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴾ (القمر/ 34) أي: فيه. وقوله تعالى ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلۡغَرۡبِيِّ ﴾ (القصص/ 44) أي: فيه.

6- القسم: قال تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ (الواقعة/ 75).

7- التوكيد: واذا جاءت مؤكدة فهي زائدة[2] تُزاد في المواقع الاتية:

أ- مع الفاعل: قال تعالى: ﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ (الرعد/ 43).

ب- مع المفعول: قال تعالى: ﴿ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ ﴾ (البقرة/ 195).

ج- ع المبتدأ: نحو: (بحسبك الادبُ).

---

(1) ينظر: مغني اللبيب: 1/ 90 وشرح التصريح: 1/ 646-648.

(2) ينظر: حاشية الصبّان: 2/ 332 والهمع: 2/ 343-339.

د مع الخبر: قال تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (فصلت/ 46).

8- التعويض او المقابلة: قال تعالى: ﴿ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ (البقرة/ 86). أي عوض الاخرة.

9- التبعيض: قال تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ (الانسان/ 6) أي: منها.

10- المجاوزة: وهي التي يحسن في مكانها الحرف (عن) وتختص بالسؤال قال تعالى: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ (الفرقان/ 59) اي:عنه والملاحظ أن ناظم الالفية لم يذكر اغلب معاني (الباء) فأشار الى معانيها بقوله:

.... والظرفية أستبنْ ببا   و((في)) وقد يبينان السببا

بالبا استعن، وعدّ، عوِّض، ألصق   ومثل ((مَعْ)) و((من)) و((عَن)) بها

الثالث: التاء:

التاء حرف قسم وهو مختص بلفظ (الله) تعالى[2] ولا يكاد يذكر غيره الا نادراً قال تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ (الانبياء/ 57) وقوله: ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ (يوسف/ 85) والتاء فضلاً عن اقترانها بلفظ الله تعالى فهي تفيد معنى التعجب[3] فتقول (تاللّه ما رأيتُ كزيدٍ) متعجباً.

الرابع: حتّى:

حتى حرف يفيد الغاية ويكون مجرورها على ضربين:

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 525-526.

(2) ينظر: مغني اللبيب: 1/ 102 والنحو الوافي: 2/ 452.

(3) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 536-537.

أ- أن يكون مجرورها داخلاً في حكم ما قبلها نحو: (قرأتُ الكتاب حتى الخاتمةِ) بجر (الخاتمة) قال تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ (القدر/5) فهي هنا بمعنى (حتى) العاطفة فيصح العطف بها نحو: (قرأت الكتاب حتى الخاتمةَ) بنصب (الخاتمة) عطفاً على (الكتاب).

ب- أنْ لا يكون مجرورها داخلاً في حكم ما قبلها نحو: (صمت رمضان حتى يوم الفطر) فيوم الفطر ليس داخلاً في الصوم بل انتهى حكم الصيام عنده وعليه فـ (حتى) لا تستعمل الا لما كان آخراً او متصلاً بالاخر فتقول (نمت حتى آخر الليل) ولا يجوز (نمت حتى منتصف الليل او حتى ثلثه) لان منتصف الليل وثلثه ليسا آخر الليل[1].

الخامس: رُبَّ:

يأتي هذا الحرف للتكثير كثيراً كما في حديث النبي (صلى الله عليه واله وسلم) (يارُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٍ يوم القيامة)[2] ولمعنى التكثير جاء في قوله تعالى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ (الحجر/2) ويأتي هذا الحرف للتقليل قليلاً[3] كقول الشاعر:

آلا رُبَّ مولودٍ وليس له ابٌ وذي ولد لم يلده ابوان[4]

فالاول (عيسى) والثاني (ادم) عليهما السلام.

---

(1) ينظر: شرح المفصلّ: 4/ 465 وشرح التصريح: 1/ 656.

(2) ينظر: حاشية الصبّان: 2/ 344.

(3) ينظر: مغني اللبيب: 1/ 118والهمع: 2/ 345-349.

(4) ينظر: الجنى الداني/ 441.

السادس: على:

لهذا الحرف اربعة معانٍ هي:

1- يأتي للاستعلاء وهو الغالب قال تعالى: ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ (المؤمنون/22) وهذا الاستعلاء قد يكون حقيقياً نحو (زيد على الجبلِ) او مجازياً نحو (زيد عليه دَينٌ).

2- يأتي لمعنى الظرفية قال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ ﴾ (القصص/15) أي: في حين غفلة.

3- المجاوزة: أي بمعنى (عن) كقول الشاعر:

إذا رضيت عليَّ بنو قُشير لعمرُ الله أعجبني رضاها[1]

4- المصاحبة: أي: بمعنى (مع) قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾ (الرعد/6) أي: مع ظلمهم وقوله: ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ﴾ (البقرة/177) أي: مع حب المال والى معاني (على) اشار الناظم بقوله:

على للاستعلاء، ومعنى (في) و (عن) ....[2]

وللحرف (على) معاني آخر[3]

السابع: عن:

لهذا الحرف اربعة معانٍ هي[4]:

1- المجاوزة: ومعنى المجاوزة الابتعاد فعندما تقول: انصرف عنه أي: تركه

---

(1) البيت للقحيف العقيلي ينظر: الانصاف: 2/ 630.

(2) حاشية الخضري:1/ 528.

(3) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 363-365 والجنى الداني/ 476 والهمع: 2/ 35-356.

(4) ينظر: شرح التصريح: 1/ 652-654.

ووضع الحمل عنه أي: رفعه قال تعالى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (الاعراف/ 157).

2- يأتي للاستعلاء أي: بمعنى (على) قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾ (محمد/ 38) أي: على نفسه.

3- التعليل: قال تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾ (هود/ 53) أي: لاجله.

4- يأتي بمعنى (بعد) قال تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ (الانشقاق/ 19) أي: حالاً بعد حال ولهذا الحرف معانٍ أخر[1] والى معاني (عن) اشار الناظم بقوله:

....	بعَن تجاوزاً عنى مَن قد فطِنْ
وقد تجي موضع (بعد) و (على)	..............................[2]

الثامن: في:

للحرف (في) ستة معانٍ هي[3]

1- يفيد الظرفية مكانية كانت او زمانية فالمكانية كقوله تعالى: ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ (الروم/ 3) والزمانية كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ (البقرة/ 65).

---

(1) ينظر: مغني اللبيب: 1/ 128-130 والكافية الشافية: 1/ 363.

(2) حاشية الخضري: 1/ 528.

(3) ينظر: شرح التصريح: 1/ 649-650.

2- يفيد معنى السببية قال تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النور/ 14) أي:بسبب ما افضتم.

3- يفيد معنى المصاحبة أي بمعنى (مع) قال تعالى: ﴿قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ﴾ (الاعراف/ 38) أي:مع امم.

4- يفيد معنى الاستعلاء أي بمعنى (على) قال تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ (طه/ 71) أي:على جذوع النخل.

5- يدل على معنى (المقايسة) اذا حصل ذلك بين مفضول سابق وفاضل لاحق قال تعالى: ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (التوبة/ 38) أي: اذا قيست بالاخرة.

6- يفيد معنى (الى) قال تعالى: ﴿فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ (ابراهيم/ 9) أي:الى افواههم ولهذا الحرف معانٍ آخر[1] واشار الناظم الى معنى الظرفية والسببيّة بقوله:

.... والظرفية استبن ببا و((في)) وقد يُبيِّنان السببا[2]

التاسع: الكاف:

لهذا الحرف اربعة معانٍ هي:[3]

1- يفيد التشبيه: قال تعالى: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾(الرحمن/ 37).

---

(1) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 533 وشرح المفصل: 4/ 471 ومغني اللبيب: 1/ 147 والهمع: 2/ 360-362.

(2) حاشية الخضري: 1/ 525.

(3) ينظر: مغني اللبيب: 1/ 154.

2- يفيد التعليل[1] : قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾ (البقرة/ 198) أي: لهدايته إياكم.

3- يفيد الاستعلاء أي بمعنى (على) نحو قولهم: (كن كما انت) أي:على ما انت عليه[2].

4- يفيد التوكيد ويكون زائداً قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ (الشورى/ 11) أي:ليس شيء مثله[3] والى معاني (الكاف) اشار الناظم بقوله:

شبِّه بكافٍ وبها التعليل قد ... يُعنى وزائداً لتوكيد وَرَدْ[4]

العاشر: اللام

لحرف اللام معانٍ عدّة منها[5] :

1- يدّل على الملك كقوله تعالى:﴿ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ (لقمان/ 26) او شبه الملك نحو: (الباب للدار) لان الدار لا تملك.

2- يفيد التعليل: قال تعالى:﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ ﴾ (الانسان/ 9).

3- يأتي بمعنى الحرف (الى) قال تعالى ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ (الزلزلة/ 5)

---

(1) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 365.

(2) ينظر: الارتشاف: 4/ 1712 والهمع: / 162.

(3) ينظر: الجنى الداني/ 79 وشرح التصريح: 1/ 65.

(4) حاشية الخضري: 1/ 529.

(5) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 537-538 والارتشاف : 4/ 1706 والكافية الشافية: 1/ 360-361.

وقوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (الرعد/ 2) أي: الى أجل.

4- يأتي دالاً على الظرفية: أي بمعنى (في) قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (الانبياء/ 47) أي: في يوم القيامة.

5- يأتي بمعنى (بعد) قال تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ (الاسراء/ 78) أي: بعده ودلوك الشمس أي ميلها عن وسط السماء.

6- يفيد: معنى الاستعلاء أي بمعنى الحرف (على) كقوله تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ (الاسراء/ 109) أي: عليها والى معاني اللام اشار الناظم بقوله:

واللاّم للمِلك وشبهه وفي تعديةٍ -ايضاً- وتعليلٍ قُفي
وَزِيدَ ....[1]

الحادي عشر: مِن:

للحرف (مِن) معانٍ اشهرها[2] :

1- يأتي لابتداء الغاية مكانية كانت او زمانية. فالمكانية كقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ (الاسراء/ 1) وابتداء الغاية الزمانية كقوله تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ (التوبة/ 108).

2- يفيد معنى التبعيض كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾

(1) حاشية الخضري: 1/ 525.

(2) ينظر: الجنى الداني/ 95-103 والهمع: 2/ 36-372 وحاشية الصبان: 2/ 320-325.

(الحج/ 11) وقوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (ال عمران/ 92) أي:بعض ما تحبون.

3- يأتي لبيان الجنس نحو: (عندي خاتمٌ من ذهب) أي جنس الخاتم هو الذهب قال تعالى:﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ (الحج/ 30) أي:من جنس الاوثان قال تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ (الكهف/ 31) أي: أساور جنسها الذهب.

4- يأتي بمعنى (عن) فيدلّ على المجاوزة كقوله تعالى:﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾(الزمر/ 22) اي: عن ذكر الله وكقوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ (الانبياء/ 97). أي عن هذا.

5- يفيد معنى الظرفية أي بمعنى (في) كقوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ (الجمعة/ 9) أي: في يوم الجمعة.

6- يأتي لبيان السبب: كقوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ (نوح/ 25) أي:اغرقوا لاجل خطاياهم وقوله تعالى: ﴿يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ﴾ (النحل/ 59).

7- يأتي زائداً ولزيادته شروط هي:[1]

أ- أن يُسبق بنفي او شبهه كالنهي والاستفهام.

ب- أن يكون مجروره نكرة.

ج- أن يأتي مجروره إمّا فاعلاً كقوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ﴾ (الانبياء/ 2).

(1) ينظر: شرح التصريح: 1/ 639 وحاشية الخضري: 1/ 522-523.

فـ(ذكر) فاعل للفعل (يأتيهم) مجرور لفظاً مرفوع محلاً او مفعولاً به كقوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ (مريم/98) فـ (احد) مفعول للفعل (تحس) مجرور لفظاً منصوب محلاً. او مبتدأ كقوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ (فاطر/3) فـ (خالق) مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً و (غيرُ الله) نعته على المحل، والخبر محذوف. وتقديره: لكم . والى معاني (من) اشار الناظم بقوله:

بَعِّض وبيِّن وابتدئ في الامكنة ... بمن، وقد تأتي لبدء الازمنة

وزيد في نفي وشبهه فجَرّ ... نكرةً كـ (ما لباغٍ من مَفَرّ)[1]

الثاني عشر والثالث عشر: مذ ومُنذ:

هذان الحرفان ذكرا في موضوع (المفعول فيه). كظرفين ولا بأس من الوقوف عندهما كحرفي جر فهذان الحرفان مختصان بالزمان لابتداء الغاية الزمانية فالملاحظ ان هذين الحرفين اذا جاء بعدهما مجرور فهما في معنى الحرف (في) نحو (أنت عندي مُذ اليوم ومُذ الليلة) والمعنى: في اليوم او في الليلة واذا جاءا بمعنى (في) فهما للزمن الحاضر واذا ضُمِّنا معنى (مِن) نحو (ما رأيته مُذ ثلاثة ايام) أي: من ثلاثة ايام فهما للزمن الماضي[2] وهما اسمان اذا وقع بعدهما الاسم مرفوعاً، او وقع بعدهما فعل فمثال الاول: (ما رأيته مُذ يومُ الجمعةِ) فـ (مُذ) اسم مبتدأ وما بعده خبره او يكون (مذ) خبراً مقدماً لما بعده[3] وكذلك (منذ) ومثال الثاني (جئت مُذ دعا) فـ (مُذ) اسم منصوب المحل على

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 521.

(2) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 151-159 ومغني اللبيب: 1،291.

(3) ينظر: الجنى الداني، والنحو الوافي: 2/ 478، 502.

المحل على الظرفية والعامل فيه الفعل (جئت) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

(ومُذ) و(مُنذُ) اسمان حيث رفعا ... أوْ أوليا الفعلَ كـ (جئت مُذْ دعا)

وإن يَجُرّا في مُضيٍ فكمن ... هما، وفي الحضور معنى (في) استبن[1]

الرابع عشر: الواو:

يفيد الدلالة على القسم فهو حرف جر يدخل على الاسماء الظاهرة ولا يدخل على الضمير[2]. ولا يذكر معه فعل القسم قال تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ (التين/ 1) وقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ (الليل/ 1).

هناك ثلاثة حروف شذّت في عملها الجر هي[3] : (كي) و (متى) و(لعل) وأشير سابقاً ان هذا المؤلّف لايقف عند مواطن الشذوذ لمعرفة ما شذّ في الاستعمال من كلام العرب وإنّما هذا للتأريخ اللغوي لان استعمالها صار معدوماً فـ (كي) تقع حرف جر في موضعين:

1- اذا دخلت على (ما) الاستفهامية نحو (كيمَهْ؟) أي: لِمَ؟ فـ (ما) استفهامية مجرورة بـ (كي) وحُذفت الفها لدخول حرف الجر عليها والهاء للسكت.

2- قولك: (جئت كي أكرمَ زيداً) فـ (اكرم) فعل مضارع منصوب بـ (أن) بعد (كي) وأن والفعل مؤوّلان بمصدر والتقدير: جئت كي اكرام زيد أي:لاكرام زيد.

اما (لعّل) فالجر بها على لغة (عُقيل) بضم العين والجر بـ (متى) على لغة (هُذيل) بالتصغير.

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 532-533.

(2) ينظر: معاني الحروف للرماني/ 61 والهمع: 2/ 393.

(3) ينظر: شرح التصريح: 1/ 360-361 وحاشية الخضري: 1/ 514-515.

كف حروف الجر عن العمل

اذا زيدت (ما) [1] بعد حروف الجر: (من،عن، الباء) فلا تكفها عن العمل كقوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟﴾ (نوح/25) وقوله: ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾ (المؤمنون/40) وقوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ (آل عمران/159) لان (ما) لا تزيل هذه الحروف عن اختصاصها بالجر[2] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ويعد ((من)) و((عَن)) و((باءِ)) زِيْد ((ما)) فلم يَعُق عن عملٍ قد عُلما[3]

امّا اذا زيدت (ما) بعد (رُبَّ) و (الكاف) فتكفهما عن عمل الجر وهو الكثير وقد تُزاد بعدهما فلا تكفهما عن العمل وهو القليل[4] فمثال (ربّ) عاملة للجر

ماويُّ يارُبّتما غارةٍ شعواء كاللّذغةِ بالميسم[5]

فلفظة (غارة) مجرورة مع اقتران (ربّ) بـ (ما) ومثال اعمال (الكاف) قول الشاعر:

وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناسِ مجرومٌ عليه وجارمُ[6]

(1)ينظر: الكافية الشافية: 1/ 368.

(2)ينظر: حاشية الصبّان: 2/ 345.

(3)حاشية الخضري: 1/ 534.

(4) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 368 والهمع: 2/ 388-390.

(5) البيت لضمرة بن ضمرة ينظر: الازهية/ 262.

(6) البيت لعمرو بن براقة ينظر: امالي القالي: 2/ 122.

فـ (الناس) مجرورة بـ (الكاف) مع اقترانها بـ (ما) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وزِيْـدَ بعـد (رُبَّ والكـاف) فكَـفّ   وقـد يليهمـا وجَـرٌّ لم يُكـفّ[1]

حذف حرف الجر

لا يجوز حذف حرف الجر وابقاء عمله[2] إلا في (رُبَّ) بشرط ان تُسبق باحد ثلاثة احرف هي:

أ- الواو: ويكون حذفها بعد الواو اكثر كقول امريء القيس:

وليلٍ كموج البحر ارخى سُدُوله   عليَّ بانواع الهموم ليبتلي [3]

فـ (ليل) مجرور بـ (ربَّ) المحذوفة بعد (الواو).

ب- الفاء: كقول امريء القيس:

فمثلِكِ حبلى قدْ طَرقتُ ومرضعٍ   فالهيتها عن ذي تمائمَ مُحْولِ[4]

فـ (مثل) مجرورة بـ (ربَّ) المحذوفة بعد (الفاء).

ج- بل: كقول رؤبة:

بل بلدٍ ملءُ الفجاج قَتمهُ   لا يُشترى كتّانُه وجهرُمه[5]

فـ (بلد) مجرورة بـ (رُبَّ) المحذوفة بعد (بل) الى ذلك اشار الناظم بقوله:

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 534.

(2) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 500 والهمع: 2/ 382.

(3) ينظر: ديوانه/ 18.

(4) ينظر: ديوانه/ 12.

(5) ينظر:ديوانه/ 150.

وحُذِفَت (رُبَّ) فجرَّت بعـد (بـل)   والفا، وبعد الواو شاع ذا العمـل[1]

فائدة[2] حروف الجر من حيث الاصالة وعدمهما تقسم على ثلاثة أقسام هي:

الاول: حرف الجر الاصلي: هذا النوع من الحروف يأتي بمعنى فرعي جديد الى الجملة ويكون حلقة وصل بين العامل والاسم المجرور فلو قلنا (جلس الضيفُ) فهناك اسئلة تثار حول هذا الجلوس نحو: في أي مكان جلس الضيف؟ ومع مَنْ جلس الضيف؟ وعلى أي شيء جلس الضيف؟ .... الخ من الاسئلة. فجملة (جلس الضيف) تحتاج الى معنى فرعي يتمم المقصود منها فاذا قلنا (جلس الضيف في قاعة الاستقبال) فـ (في قاعة الاستقبال) الحرف (في) ومجروره أزال بعض النقص الذي احاط بالجملة الاولى وهذا هو دور حرف الجر انه يوصل معاني الافعال الى الاسماء فضلاً عن ذلك ان الجار مع مجروره يتعلقان بعاملهما سواء كان فعلاً او ما اشبه الفعل كالمصدر واسم الفعل وغيرهما. فالتعلق جاء لغرض المعنى بشرط ان تميِّز بدقة العامل الذي يحتاج الى الجار والمجرور لتكملة معناه - فلو قلت: (جلست اقرأ في مَجلة) فلا يصح ان يُعلَّق الجار مع مجروره (في مجلة) بالفعل (جلس) لان المعنى لا يطلبه فيصير القول: جلست في مجلة فالجار والمجرور اذن متعلق بالفعل (قرأ) لان المعنى يحتاجه، والملاحظ ان حروف الجر كلها اصلية ما عدا الحروف (مِن، الباء، اللام، الكاف) فهذه الاربعة مرة تستعمل اصلية واخرى زائدة.

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 536.

(2) ينظر: النحو الوافي: 2/ 417-421.

الثاني: حرف الجر الزائد: هذا النوع من الحروف اذا جاء في الجملة العربية فانه لا يأتي بمعنى جديد وانما يأتي لتوكيد المعنى العام للجملة و لذلك فحرف الجر الزائد لا يحتاج الى شيء يتعلق به وحذفه لا يؤثّر على المعنى الاصلي سواء كانت الجملة في سياق الاثبات او النفي فالقول: (بحسبك الادبُ) (الباء). حرف جر زائد للتأكيد و (حسبك) مجرور لفظاً مرفوع محلاً على انه مبتدأ ولو رفعنا (الباء) لبقي المعنى واضحاً (حسبك الادبُ) و عليه فالاسم الذي يُجرّ بالحرف الزائد يُجرّ لفظاً ويكون له ايضاً محل من الاعراب حسب العامل الذي دخل عليه.

الثالث: حرف الجر الشبيه بالزائد: وهو الحرف الذي يَجُرّ الاسم بعده لفظاً ويكون لهذا الاسم ايضاً محلٌ من الاعراب وهذا يفيد الجملة معنى جديداً مستقلاً فحرف الجر الشبيه بالزائد (رُبّ) نحو (رُبَّ رجلٍ فقير اكرمُ من غني) فـ (ربّ) حرف جر شبيه بالزائد و (رجل) مجرور (ربّ) لفظاً مرفوع محلاً على انه مبتدأ. فالحرف (ربّ) يفيد الجملة معنى جديداً كأن يكون التقليل او التكثير. وحرف الجر الشبيه بالزائد مع مجرورة لا يتعلقان بشيء كما هو عليه الحرف الزائد.

فائدة: اثر حرف الجر:

يجر حرف الجر الاسم بعده على ثلاث صور هي:

أ- الجر الظاهري: قال تعالى: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾(هود/4) فلفظ الجلالة (الله) اثر الجر فيه ظاهر وهو الكسر.

ب- الجر المقدّر يحصل في الاسماء المنتهية غالباً بالالف او الياء نحو (الفتى، القاضي) قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾

(الاعراف/ 117) فـ (موسى) مجرور بـ (الى) وعلامة جره الكسرة المقدرّة على الالف لتعذّر النطق بها كذلك في قولنا: (بأبي انت وامي) فـ (أبي) مجرور بـ (الباء) وعلامة جره الكسرة المقدَّرة على أخره منع من ظهورها الكسرة المجانسة لياء المتكلم.

ج- الجر المحلي: يحصل في الاسماء التي تلازم صورة واحدة كاسماء الاشارة والاسماء الموصولة والضمائر وغيرها. قال تعالى: ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ﴾ (يوسف/ 72) فـ (مَن) اسم موصول مبني على السكون في محل جر بـ (اللام)

الإضافة

تعريفها

الاضافة هي اسناد اسم الى آخر بأن يُجعل الثاني من تمام الاول[1]

يحذف من الاسم المراد اضافته الاتي:

1- التنوين: نحو (كتابُ زيدٍ) فـ (كتاب) حذف منه التنوين لانه اضيف الى[2] زيد.

2- نون التثنية او ما الحق بها. كقوله تعالى: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ﴾ (المسد/ 1) فالاصل: (يدان) فحذفت نون التثنية للاضافة.

3- نون جمع المذكر السالم وما الحق به: كقوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ﴾

(1) ينظر: شرح المفصّل: 2/ 126.

(2) ينظر: شرح قطر الندى/ 254.

(الحج/ 35) فـ (المقيمي) جمع (مقيم) جمع مذكر سالم والأصـل المقـيمين فحذفت نون الجمع للاضافة والى ذلك اشار الناظم بقوله:

نونــاً تلــي الاعــرابَ او تنوينــاً مِمَّا تُضِيفُ احـذف كطـور سـينا[1]

اما النون التي تقـع بعـدها حركـة الاعـراب فـلا تحـذف[2] كقولـه تعـالى: ﴿شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ﴾ (الأنعام/ 112).

التقدير في الاضافة

التقدير في الاضافة على ثلاثة اقسام[3]

1- أن تكون على معنى (في) وذلك اذا كـان المـضاف اليـه ظرفـاً واقعـاً فيـه المضاف سواء كان الظرف زماناً او مكانـاً فالزمـان كقولـه تعـالى: ﴿مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ﴾ (سبا/ 33) وقولـه: ﴿تَرَبُّصُ أَرۡبَعَةِ أَشۡهُرٖ﴾ (البقرة/ 226) فـ (الليـل) ظرف للمكر و (أربعة اشهر) ظرف للتربـص أمّـا المكـان فكقولـه تعـالى: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ﴾ (يوسف/ 41) فـ (السجن) ظرف مكان للصاحبين.

2- أن تكون الاضافة على معنى (مِن) على ان يكـون الاولُ وهـو المـضاف بعضَ الثاني وهـو المـضاف اليـه وان يـصلح المـضاف اليـه للاخبـار عـن المضاف نحو: (خاتمُ فضّةٍ) فـ (الخاتم) وهو المضاف من جنس الفـضة وهـو المضاف اليه ويصح هنا الاخبار بالمضاف اليه عـن المـضاف فيقـال: (هـذا الخاتم فضةٌ) فنخبر بالفضّة عن الخاتم.

(1) حاشية الخضري: 2/ 3.

(2) ينظر: شرح التصريح: 1/ 674.

(3) ينظر: شرح التصريح: 1/ 675-676.

3- أن تأتي الاضافة بمعنى (اللام) نحو (كتابُ زيدٍ) أي: كتابٌ لزيد وتقدير اللام يحصل اذا لم يكن المضاف اليه ظرفاً للمضاف او ان المضاف جنس من المضاف اليه ويصح الاخبار بالمضاف اليه عن المضاف. والى هذه التقديرات اشار الناظم بقوله:

والثاني اجرر، وانوِ (مِن) او (في) إذا   لم يصلح إلاّ ذاك، واللاّمَ خُذا[1]

نوعا الاضافة

الاضافة على قسمين[2]:

الاول: الاضافة المحضة او الخالصة: وهي التي لا يحصل فيها الانفصال بين المضاف والمضاف اليه وهذا النوع من الاضافة تُكسب المضاف اليه تعريفاً نحو (غلامُ زيدٍ) فـ (غلام) نكرة اكتسبت التعريفَ باضافتها الى (زيد) المعرفة او تكسبه تخصيصاً اذا كان المضاف اليه نكرة نحو (كتابُ نحوٍ) فـ(كتاب) نكرة عامة خُصِّصَت او حددت بلفظة (نحو) فصار (الكتاب) مخصصاً بمادة النحو بعدما كان غير محدد والى هذا النوع من الاضافة اشار الناظم بقوله:

.... واخصص اوّلا   او اعطِهِ التعريف بالذي تلا[3]

الثاني: الاضافة غير المحضة: وتسمى الاضافة اللفظية وهذه الاضافة لا تفيد المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً ففائدتها لتخفيف اللفظ ويحصل هذا النوع

(1) حاشية الخضري: 2/ 4.

(2) ينظر: شرح المفصّل: 2/ 130 وشرح الكافية: 2/ 270 والنحو الوافي: 3/ 23.

(3) حاشية الخضري: 2/ 4.

من الاضافة اذا كان المضاف صفةً تشبه المضارع دالاً على الحال او الاستقبال والمضاف اليه يكون معمولاً لتلك الصفة، وهذا يحصل على ثلاث صور:

أ- إضافة اسم الفاعل لمعموله[1] نحو (هذا ضاربُ زيدٍ الآن او غداً).

ب- اضافة اسم المفعول لمعموله نحو (هذا معمور الدار الآن او غداً).

ج- اضافة الصفة المشبهة باسم الفاعل لمعمولها نحو (هذا رجل حسنُ الوجه) والدليل على أنّ هذه الاضافة لا تفيد المضاف تعريفاً وصف النكرة به كقوله تعالى: ﴿هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ (المائدة/ 95) فـ (هدياً) نكرة منصوبة على الحال و (بالغ الكعبة) نعتها. ولا توصف النكرة بالمعرفة والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وإنْ يُشابه المضافُ (يفعلُ) وصفاً، فعَنْ تنكيره لا يُعزَلُ[2]

ولمّا كانت الصفة المشبهة تدل على الدوام الذي يدخل فيه الحال والاستقبال كما يدخل فيه الماضي فلم يشترط فيها دلالتها على الحال والاستقبال.

الجمع بين (ال) والاضافة

لا يجوز دخول الالف واللام على المضاف الذي اضافته محضة[3] فلا يُقال: (هذا الغلام رجل) لا يجمع بين الاضافة والتعريف. امّا ما كانت اضافته

(1) ينظر: شرح المفصّل: 2/ 130 والهمع: 2/ 415 وحاشية الصبّان: 2/ 362.

(2) حاشية الخضري: 2/ 6.

(3) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 171.

غير محضة فيجوز اتصال الالف واللام فيه بشروط هي[1]

1- أن يكون المضاف اليه مقترناً بـ (ال) كقولـه تعالى: ﴿وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ﴾ (الحج/35).

2- أن يكون المضاف اليه مضافاً الى مقترن بـ (ال) نحو (جاء الكاتبُ درس النحو).

3- أن يكون المضاف اليه مضافاً الى اسم مشتمل على ضمير يعود على اسم فيه (ال) نحو قول الشاعر:

الـودُّ أنـتِ المستحقّةِ صفوِهِ مـنيّ وإن لم أرجُ منـك نـوالا[2]

4- أن يكون المضاف مثنى او جمع مذكر سالماً نحو (قدم المُكرِما زيدٍ) و (قدم المكرمو زيد) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وكونها في الوصف كافٍ إن وقعْ مُثنـى، او جمعاً سـبيله اتّبـع[3]

اضافة المترادفين والصفة والموصوف

لا يضاف الاسم لنفسه[4] ولا يضاف اسم لما به اتحد في المعنى كالاسمين المترادفين، وكالموصوف وصفته إلاّ بتأويل كقولهم (سعيد كرز) أي مسّمى بهذا اللقب و(صلاة الاولى) أي: صلاة الساعة الاولى و (حبّة الحمقاء) أي: حبة

---

(1) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 40 والهمع: 2/ 417.

(2) البيت بلا نسبه ينظر: الهمع: 2/ 417.

(3) حاشية الخضري: 2/ 11.

(4) ينظر: الهمع: 2/ 418-419 وحاشية الصبّان: 2/ 375-376.

أي: حبة البقلة الحمقاء فالحمقاء: صفة للبقلة لا للحبّة فحذف المضاف اليه وهو (البقلة) واقيمت صفته مقامه فصار (حبة الحمقاء) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ولا يُضاف اسم لما به اتحد　　معنى، وأوِّل مُوهماً اذا ورد[1]

اكتساب المضاف التذكير والتأنيث من المضاف اليه

قد يكتسب المضاف من المضاف اليه التذكير والتأنيث[2] بشرط ان يكون المضاف صالحاً للحذف وان يقوم المضاف اليه مقامه قال تعالى: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (الشعراء/4) فأخبر عن الاعناق وهي مؤنثة بقوله (خاضعين) وكان القياس أن يقول (خاضعة) لان الاعناق مؤنثة فعاملها معاملة المذكر، لان المضاف اليه مذكر والاعناق جزء منه. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وربّما أكسبَ ثانٍ أوّلا　　تأنيثاً إنْ كان لحذفٍ موهلا[3]

موقف الاسماء من الاضافة

الغالب في الاسماء أنها تكون صالحة للإفراد والاضافة نحو (غلام زيد) و(غلامك) ومنها ما لا تقبل الاضافة لملازمتها التعريف كالضمائر واسماء الاشارة والاسماء الموصولة واسماء الشرط وذلك إنَّ ما ذكر مما لا يقبل الاضافة لانه اشبه الحرف والحروف لا تُضاف ما عدا (ايّ) فانها تقبل الاضافة لانه لا

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 11.

(2) ينظر: شرح التصريح: 1/ 687-689.

(3) حاشية الخضري: 2/ 12.

يفهم مضمونها الا بما تُضاف اليه[1] هناك من الاسماء ما يكون واجب الاضافة الى المفرد وهو نوعان:

الاول: ما يجوز قطعه عن الاضافة في اللفظ فينوَّن نحو (كل) اذا لم تقع نعتاً او توكيداً و (بعض، وايّ)[2] قال تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (يس/40) وقوله: ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ (البقرة/253) وقوله: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ﴾ (الاسراء/110) فـ (ايًّا) اسم شرط مفعول به مقدم و (ما) صلة والى ذلك اشار الناظم بقوله:

.... وبعضُ ذا قد يأتِ لفظاً مفرداً[3]

الثاني: ما يلزم الاضافة لفظاً وهذا النوع يقع على ثلاثة أقسام هي:

1- ما يضاف للظاهر مرة وللمضمر اخرى[4] نحو: (كلا) و (كلتا) نحو (كلا الطالبين) و (كلتا الطالبتين) و (كلتاهما) قال تعالى: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ﴾ (الكهف/33) وكذلك (عند) نحو: (عند زيد) و(عندك) و(سوى) نحو (سوى زيد) و (سواك).

2- ما يختص بالاضافة الى الظاهر دون المضمر[5] نحو (اولي) بمعنى (صاحب) و (اولات) بمعنى صاحبات و (ذي) بمعنى صاحب و(ذات) بمعنى صاحبة قال تعالى: ﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ﴾ (النمل/33) أي: اصحاب

(1) ينظر: حاشية الصبّان: 2/ 377.

(2) نفسه.

(3) حاشية الخضري: 2/ 14.

(4) ينظر: الهمع: 2/ 423 وشرح التصريح: 1/ 693.

(5) ينظر: الكافية الشافية: / 416-47.

قوة وقوله ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ﴾ (الطلاق/4) أي: صاحبات الاحمال وقوله: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ﴾ (الانبياء/87) أي: صاحب الحوت وقوله: ﴿حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ (النمل/60) أي: صاحبة بهجة.

3- ما يختص بالاضافة الى المضمر دون الظاهر ويقع على قسمين:

أ- قسم يُضاف الى كل مضمر سواء كان للمتكلم، او المخاطب، او الغائب مفرداً كان، او مثنى، او مجموعاً مذكراً او مؤنثاً وهو (وحد) كقوله تعالى: ﴿إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ﴾ (غافر/12) وتقول: (جئتُ وحدي) و (جئتَ وحدك) و (جاء وحده)[1]. والى ذلك اشار الناظم بقوله

ويعضُ ما يُضاف حتماً امتنع إيلاؤه اسماً ظاهراً حيثُ وقع[2]

ب- قسم يختص بضمير المخاطب وهو ما جاء من المصادر مثناه لفظاً ومعناه التكرار وهي: (لبّيك) و (دَوالَيْكَ) و (سَعدَيْك) واشار الناظم الى ذلك بقوله:

...... لبّى ودوالي، سَعْدَى وشذّ ايلاءُ ((يَدَي)) للبّى[3]

فمعنى لبّيْك: أي إقامة على إجابتك بعد إقامة جاءت من ألبَّ بالمكان اذا قام به ومعنى (دواليك) أي: تداولاً لك بعد تداول ومعنى (سعديك): أي: اسعاداً لك بعد إسعاد[4].

(1) ينظر: الارتشاف: 4/ 1812.

(2) حاشية الخضري: 2/ 15.

(3) نفسه: 2/ 15.

(4) ينظر: حاشية الصبّان: 2/ 378-379.

الاضافة الى الجمل:

هناك من الاسماء ما يضاف الى الجمل مطلقاً، اسمية كانت، او فعلية فالاصل في اضافة اسم الزمان الى الجمل هو (إذ) و (إذا)[1] ومن اسماء المكان (حيث) فـ (اذ) تضاف الى الجملة الاسمية كقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ (الانفال/26) وتضاف الى الجملة الفعلية كقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا﴾ (الاعراف/86) وقد جاءت (اذ) مضافة الى الجملة الاسمية والفعلية في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ﴾ (التوبة/40) قد يُحذف ما اضيفت اليه (اذ) من الجملة للعلم به فيؤتى بالتنوين عوضاً من المضاف اليه كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ﴾(الروم/4-5) أي: يوم اذ غُلبت الروم يفرح المؤمنون فحذف جملة ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ (الروم/2) وعوّض عنها بالتنوين[2] وكذلك تضاف (حيث) الى الجملة الاسمية نحو (جلست حيث زيدٌ جالسٌ) والى الجملة الفعلية نحو: (جلست حيث جلس زيدٌ) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

والزموا اضافةً الى الجملْ (حيثُ) و(إذ) وإن ينوّنْ يُحتملْ[3]

أما (اذا) فقد اختصت بالاضافة الى الجمل الفعلية[4] فـ (اذا) ظرف للمستقبل من الزمان ضُمِّنت معنى الشرط لذلك وجب ايلاؤها الجملة الفعلية ولزمت الفاء في جوابها كقوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾

---

(1) ينظر: الارتشاف: 4/ 1825.

(2) ينظر: شرح التصريح: 1/ 699.

(3) ينظر: حاشية الخضري: 2/ 17.

(4) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 423 وشرح التصريح: 1/ 701.

(النصر/ 1) الى قوله تعالى (فسبّح) وهذا الفعل الذي تضاف اليه (اذا) قد يكون مضارعاً كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا ﴾ (الاحقاف/ 7) او يكون ماضياً كقوله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾ (المنافقون/ 1) و (اذا) هذه قد لا تتضمن معنى الشرط وانما تتجرد للظرفية المحضة اذا جاءت بعد القسم كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ (الليل/ 1) وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ (الضحى/ 2) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

والزموا (اذا) اضافةً الى ... جُمَلِ الافعال كـ (هُن اذا اعتلى)[1]

اضافة (ايٌّ):

ايٌّ لها صور عدة فتأتي استفهامية، وشرطية، وحالاً وصفة وموصولة. ولها احكام في الاضافة هي[2] :

1- أنها تضاف الى النكرة مطلقاً سواء أكانت النكرة مفرداً ام مثنى ام جمعاً نحو: (أيُّ طالب جاء؟) و (أيُّ طالبين؟) و (أيُّ طلاب؟).

2- أنها تضاف الى المعرفة بشرط أن تكون المعرفة مثناة كقوله تعالى: ﴿ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ ﴾ (الانعام/ 81) او أن تكون المعرفة جمعاً كقوله تعالى: ﴿ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (هود/ 7).

3- أنَّ (أي) لا تضاف الى مفرد معرفة الا اذا قدّر بينها وبين المعرفة المفردة جمع مقدر نحو (أي زيد احسن؟) أي: (أي اجزاء زيد احسن؟) او اذا

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 23.

(2) ينظر: شرح المفصل: 2/ 148 والهمع: 2/ 426.

كررت كقول الشاعر:

فلئن لقيتكَ خاليين لتعلمَنْ ... أيّي وأيُّكَ فارسُ الاحزاب[1]

4- لا تضاف (أي) الموصوف بها او الواقعة حالاً الا لنكرة نحو: (مررت بفارس ايٍّ فارس) بجر (ايّ) على انها نعت لـ (فارس) ونحو (مررت بعلي ايَّ فارس) بنصب (أي) على الحال من (علي) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

.... واخصصن بالمعرفة ... موصولةً ايّاً وبالعكس الصفة[2]

5- لا تضاف (أي) الموصولة إلاَّ لمعرفة كقوله تعالى: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ (مريم/ 69).

6- تضاف (أي) استفهامية كانت أو شرطية الى المعرفة والنكرة مطلقاً[3] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وإن تكن شرطاً او استفهاما ... فمطلقاً كمّل بها الكلاما[4]

جاءت (ايّ) الشرطية مضافة الى معرفة في قوله تعالى: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ﴾ (القصص/ 28) وتضاف الى النكرة كقولنا: (أيُّ رجل جاءك فاكرمه) وجاءت (أي) الاستفهامية مضافة الى معرفة في قوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾ (النمل/ 38) وكذلك جاءت مضافة الى نكرة في قوله تعالى:

---

(1) البيت بلا نسبه ينظر: أوضح المسالك: 3/ 142.

(2) حاشية الخضري: 2/ 26.

(3) ينظر: شرح الكافية: 2/ 371 ومغني اللبيب : 1/ 69-71 وحاشية الصبان: 2/ 394-395.

(4) حاشية الخضري: 2/ 26.

﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ﴾ (الاعراف/185). وخلاصة القول ان (ايّ) اذا جاءت نعتاً او حالاً فلا تُقطع عن الاضافة امّا اذا جاءت موصولة نحو: (اكرم ايّاً احسنُ) او استفهامية نحو (قلت: ثم أيٌّ؟) او الشرطية كقوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾ (الاسراء/110) فيجوز قطعها عن الاضافة.

(لدن) و (مع):

تأتي (لَدُن) لابتداء الغاية الزمانية او المكانية وهي ملازمة للظرفية وابتداء الغاية[1] ولا يجوز الاخبار بها او عنها، ولا تخرج عن الظرفية إلاّ اذا جُرّت بـ(من) كقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ (الكهف/65) وما بعد (لدن) يُجّر بالاضافة الا لفظة (غدوة) فإنهم نصبوها بعد (لدن) كقول الشاعر:

وما زال مُهري مَزجرَ الكلب مِنْهُم لدُن غُدوةً حتى دَنَتْ لغِرُوبِ[2]

بنصب (غدوة) نصبتها (لدُن) على التمييز والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وألزموا إضافةً (لَدُن) فجَرّ ونصبُ (غُدوة) بها عنهم نَدَر[3]

أمّا (مع) فالغالب فيها أنها تستعمل مضافة فتكون ظرفاً وهي اسم لمكان الاجتماع ولهذا يُخبر بها عن الذوات نحو: (زيدٌ معك) وتأتي اسماً لزمان الاجتماع نحو: (جئتك مع العصر). وقد تفرد (مع) عن الاضافة فتنوّن وتصير

(1) ينظر: الهمع: 2/ 160 والنحو الوافي: 3/ 119.

(2) البيت لابي سفيان بن حرب ينظر: شرح التصريح: 1/ 713.

(3) حاشية الخضري: 2/ 27.

بمعنى (جميعاً) فتنصب على الحال من الاثنين نحو: (جاءا معاً)[1].

البناء والاعراب فيما يضاف:

هناك اسماء لها اربعة احكام عند اضافتها تبنى في حالة منها وتعرب في البقية. وهذه الاسماء: (قبلُ)، (بعد)، (حسبُ)، (أوّلُ)، و (دون) والجهات الست: يمين، شمال، وراء، امام، فوق، تحت، و(علُ). فاحكامها أنها تعرب في ثلاث حالات هي:[2]

1- آلاّ تضاف فهي بذلك نكرة كقول الشاعر:

فساغ لي الشرابُ وكنت قبلاً أكاد أغصُّ بالماء الفراتِ[3]

فمعنى (قبلاً) أي: فيما مضى من الزمان.

2- أن تضاف كقوله تعالى: ﴿مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ (النور/ 58) ونحو (خرجت بعد سعيد) وقوله تعالى: ﴿قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾(ال عمران/ **144**) فتكون معرفة اذا اضيفت الى معرفة، كقوله تعالى: (قد خلت من قبله الرسل) ونكرة اذا اضيفت الى نكرة نحو: (نمتُ بعد عملٍ شاق).

1- أن يحذف المضاف اليه وينوى لفظه وهذا قليل كقول الشاعر:

ومن قبلِ نادى كل مولًى قرابةً فما عطفت مولًى عليه العواطفُ[4]

---

(1) ينظر: شرح التصريح: 1/ 714-715.

(2) ينظر: الارتشاف: 4/ 1816-1817 والكافية الشافية: 1/ 432-433 وحاشية الصبّان: 2/ 403-405.

(3) البيت لزيد بن الصعق ينظر: شرح قطر الندى/ 21.

(4) البيت بلا نسبة ينظر: شرح التصريح: 1/ 664.

أي: ومن قبل ذلك فيعامل المضاف كأن المضاف اليه غير محذوف.

2- أن يحذف المضاف اليه وينوى معناه وفي هذه الحالة تكون هذه الاسماء معرفة وتكون عند ذلك مبنيّة على الضم كقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ (الروم/ 4) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

قبلُ كغيرُ بعدُ، حسبُ، أوّلُ ودُونُ، والجهات ايضاً، وَعَلُ

واعربوا نصباً اذا ما نُكّرا (قبلا) وما مِن بعدهِ قد ذُكرا[1]

حذف المضاف

يُحذف المضاف كثيراً لغرض الاختصار خاصّةً ويقام المضاف اليه مقامه في الاعراب[2] كقوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ (يوسف/ 82) والمراد اهل القرية لان القرية لا تُسأل. وقوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ (البقرة/ 93) أي: حُبَّ العجل. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وما يلي المضافَ يأتي خلفاً عنه في الاعراب اذا ما حُذفا[3]

من جانب آخر قد يحذف المضاف ويبقى المضاف اليه مجروراً بشرط أن يكون المحذوف مماثلاً للمضاف المذكور كقول الشاعر:

أكلَّ امريءٍ تحسبين امرأً ونارٍ توقدُ بالليل نارا[4]

والتقدير: وكلَّ نار فحذفت (كل) وبقي المضاف اليه مجروراً كأن المضاف

(1) حاشية الخضري: 2/ 32.

(2) ينظر: شرح المفصل: 2/ 10-196 والكافية الشافية: 1/ 434 وحاشية الصبّان: 2/ 410-413.

(3) حاشية الخضري: 2/ 38.

(4) البيت لابي دؤاد في ديوانه/ 353 وينظر: شرح المفصل: 2/ 196.

(كل) لم يُحذف والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وربّما جرّوا الذي ابقوا كما   قد كان قبلَ حذفِ ما تقدما
لكن بشرط ان يكونَ ما حُذِف   مماثلاً لما عليه قد عُطف[1]

حذف المضاف اليه

قد يُحذفُ المضاف اليه ويبقى المضاف على حاله كما لو كان المضاف اليه مذكوراً[2] . وهذا يحصل اذا عُطِفَ على المضاف اسم مضاف الى مثل المحذوف من الاسم الاول كقولهم: (قطع الله يدَ ورجل مَن قالها) التقدير: (قطع الله يدَ مَنْ قالها ورجل مَنْ قالها) فحذف ما اضيف اليه (يد) وهو (مَن قالها) لدلالة ما اضيف اليه (رجل) عليه وكذلك قولنا: (خذ ربع ونصف ما حصل) أي: خذ ربع ما حصل ونصف ما حصل والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ويُحذَفُ الثاني فيبقى الاوّلُ   كحاله، اذا به يتّصلُ
بشرط عطفٍ واضافة الى   مثل الذي له أضفت الأوّلا[3]

الفصل بين المتضايفين:

هناك ثلاث مسائل يجوز فيها الفصل بين المضاف والمضاف اليه:[4]

1- أن يكون المضاف مصدراً، والمضاف اليه فاعله كقوله تعالى: على قراءة

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 39.

(2) ينظر: شرح التصريح: 1/ 730.

(3) حاشية الخضري: 2/ 40.

(4) ينظر: شرح المفصل: 2/ 185-190 والهمع: 2/ 431-434 وشرح التصريح: 1/ 732-738.

(ابن عامر) ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ (الانعام/ 137) برفع (قتل) على النيابة عن الفاعل بـ (زُيِّنَ) المبني للمجهول ونصب (اولادهم)، وجرّ (شركائهم) فـ(قتل) مصدر مضاف و (شركائهم) مضاف اليه من إضافة المصدر الى فاعله وفُصل بالمفعول به (اولادهم) بين المضاف والمضاف اليه.

2- أن يكون المضاف اسم فاعل، والفاصل بين المضاف والمضاف اليه هو مفعول اسم الفاعل كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ﴾ (ابراهيم/ 47) فـ (مخلف) اسم فاعل متعدٍ لاثنين وهو مضاف و (رسله) مضاف اليه من اضافة اسم الفاعل الى مفعوله الاول و (وعده) مفعوله الثاني، ففصل به بين المضاف والمضاف اليه والاصل: (ولا تحسبَنَّ اللهَ مخلفَ رسلهِ وعدَه).

3- أن يكون الفاصل بين المضاف والمضاف اليه قَسَماً نحو: (هذا غلام واللهِ زيدٍ) بجر (زيد) باضافة (غلام) اليه ففصل بينهما بالقسم والى مسائل الفصل بين المضاف والمضاف اليه اشار الناظم بقوله:

فصلُ مضافٍ وشبه فعل ما نصَب ... مفعولاً او ظرفاً أجز، ولم يُعَبْ
فصلُ يمين، وضطراراً وُجدا ... بأجنبيٍّ او بنعتٍ، او نِدا[1]

أمّا الفصل بالنعت وبالاجني او بالنداء فيحصل في حالات الاضطرار لذلك لم تذكر هنا وانما أُشير الى حالات الفصل الجائزة.

(1) حاشية الخضري: 2/ 41.

المضاف الى (ياء) المتكلم

الاضافة الى ياء المتكلم تستلزم أحكاماً في ضبط ياء المتكلم وضبط الحرف الذي قبلها من آخر المضاف وهذه الاحكام هي:[1]

1- يجب كسر آخر المضاف، وبناء ياء المتكلم على السكون او الفتح في محل جرّ في الحالات الاتية:

أ- اذا كان الاسم المضاف الى ياء المتكلم اسماً صحيح الاخر كـ (صديق) و (وطن) نحو: (أحبُّ وطني) و (احترمُ صديقي).

ب- أن يكون المضاف جمع تكسير صحيح الاخر ككلمة (اصحاب) نحو (اصحابي مخلصون).

ج- أن يكون الاسم المضاف مفرداً معتلاً شبيهاً بالصحيح نحو: (ظبي) و (دلوي).

د- أن يكون المضاف جمع مؤنث سالماً ككلمة (زميلات) نحو: (حفظتُ ودّ زميلاتي) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

آخر ما اضيف لليا اكسر، اذا لم يكُ معتلا، كرامٍ، وقذى[2]

يجب تسكين آخر المضاف، وبناء المضاف اليه (ياء المتكلم) على الفتح فقط في محل جر في الحالات الآتية:

أ- أنْ يكون المضاف اسماً منقوصاً ككلمة (هادٍ) نحو: (العقل هادِيَّ الى الرشاد) فلفظة (هادي) الياء فقط تسكّن عند الاضافة وتدغم هذه الياء في

---

(1) ينظر: شرح المفصل: 2/ 205-212 والكافية الشافية: 1/ 446 وحاشية الصبّان: 2/ 423-426 والنحو الوافي: 3/ 169.

(2) حاشية الخضري: 2/ 45.

ياء المتكلم الواجب بناؤها على الفتح في محل جر فادغام الياءين يُحدث ياءً مشددة.

ب- أن يكون المضاف مثنىً كـ (صديقان) أو ما الحق بالمثنى كـ (اثنين) فـ (صديقان) في حالة الرفع تقول (صديقايَ مخلصان) فالف المثنى تبقى على حالها وبعدها ياء المتكلم مبنيّة على الفتح في محل جر أمّا في حالتي النصب والجر فتدغم ياء المثنى في الياء الواقعة مضافاً اليه فتبقى الياء الاولى ساكنه، وتبنى الثانية على الفتح في محل جر ومن ادغامهما تنشأ الياء المشدّدة نحو: (اكرمت صديقيَّ) و (أُعجبتُ بصديقيَّ).

ج- أن يكون المضاف اسماً مقصوراً ككلمة (هدى) و (فتى) نحو: (فتايَ مُخلصٌ).

د- أن يكون المضاف جمع مذكّر سالماً نحو (مشاركون) او ما الحق بجمع المذكر السالم نحو (عشرين) فيقال: (انتم مشاركيَّ في العمل) والاصل: انتم (مشاركوني) ثم حذفت النون وجوباً للاضافة فصارت: (مشاركوي) ثم قُلبت الواو ياءً ساكنة وادغمت الياء الساكنة هذهِ في الياء المفتوحة وهي ياء المتكلم وكسر ما قبلها، لأنَّ الكسرة هي التي تناسب الياء فصارت: (مشاركيَّ) هذا اذا كان ما قبل الواو مضموماً فاذا كان ما قبل الواو مفتوحاً كما في (المصطفَوْن) و (المرتضَوْن) فتبقى الفتحة فنقول عند اضافتها الى ياء المتكلم (هؤلاء مُرتضَيَّ) و (هؤلاء مُصطفَيَّ) فتبقى الفتحة دلالة على الالف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والى هذه الاحكام اشار الناظم بقوله:

أويــك كــابنَينِ وزيــدين فــذي جميعهــا اليــا بعــدُ فتحهــا أحتــذي
وتُــدغم اليافيــه والــواو وإن مــا قبــل وَاو ضُــمٌ فاكــسره يَهُــن
والِفــاً سَــلّم وفي المقــصور عــن هُــذيلٍ انقلابهــا يــاءً حَــسَنْ.[1]

الممنوع من الصرف

هو المعرب الذي لا يوجد فيه تنوين ولا جرٌّ إلا اذا كان مضافاً او دخلت عليه (أل)، فيُجَّر[2] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

الــصَّرف تنــوين أتــى مبيِّنــاً معنــى بــه يكــون الاســمُ امكنــا[3]

وهذا يعني أن الاسم المُعرب قسمان:

احدهما: ما اشبه الفعل ويسمى غير منصرف، ومتمكناً غير امكن.

والثاني: ما لم يشبه الفعل ويسمى منصرفاً، ومتمكناً أمكنَ.

والصرف: هو التنوين الدال على معنى يكون الاسم بـه أمكـن. والاسم الذي يُمنَع التنوين يكُون جرّه بالفتحة بدل الكسرة بشرط آلاّ يكون مضافاً كقوله تعالى: ﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ (التين/ 4) ولا مقترناً بـ (ال) كقوله تعالى: ﴿كَٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡأَصَمِّ﴾ (هود/ 24) فإن أضيف او اقترن بـ (ال) وجب جرُّه بالكسرة[4].

(1) حاشية الخضري: 2/ 45-46.

(2) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 327 والارتشاف: 2/ 852.

(3) حاشية الخضري: 2/ 223.

(4) ينظر: الهمع: 1/ 86 والنحو الوافي: 4/ 193.

العلل المانعة للاسم من الصرف

العلل التي تمنع الاسم من الصرف تسع جُمِعَت في بيت واحد:

اجمع، وزن، عادلاً، أنّث، بمعرفة، ركّب، وزِد عجمة، فالوصف قد كملا[1]

وعليه، فالاسم المعرب يقع على قسمينِ هما متمكن امكن وهو الذي يقبل التنوين مع الحركات الاعرابية الثلاث وتكون علامة جرّه الكسرة نحو: (هذا رجلٌ) و (اكّرمت رجلاً) و (مررت برجلٍ) وكذلك انه يُجُّر وعلامة جره الكسرة مع الالف واللام، ومع الاضافة نحو: (مررت بالرجلِ) و (بغلام رجلٍ) ومتمكن غير امكن: وهو الذي لا يقبل التنوين وتكون علامة جرّه الفتحة[2].

الاسم الممنوع من الصرف

الاسماء الممنوعة من الصرف نوعان أحدهما: ما يمنع صرفه عندما توجد فيه علّة واحدة وهذا النوع يأتي على صورتين.

أ- أن يكون منتهياً بالف التأنيث مقصورة كانت او ممدودة[3] فالمقصورة نحو (غضبى او سكرى) والممدودة نحو (صفراء وحمراء) وسواء كان هذا الاسم مفرداً كما مرّ او جمعاً فجمع الاسم المنتهي بالف التأنيث المقصورة كقوله تعالى: ﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ﴾ (الحاقة/ 7) فـ (صرعى) جمع خُتِم اخره بالف مقصورة وكذلك قوله تعالى: ﴿أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾ (الانفال/ 67) والجمع المختوم بالف ممدودة كقوله تعالى: ﴿جَعَلَ فِيكُمْ

(1) ينظر: شرح قطر الندى/ 312.

(2) ينظر: شرح التصريح: 2/ 316.

(3) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 328 وشرح الكافية: 1/ 96-102 والهمع: 1/ 87.

﴿أَنْبِيَآءَ﴾ (المائدة/ 20) وقوله: ﴿ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ﴾ (البقره/ 266) وسواء كان هذا الاسم معرفة كـ (زكرياء) اسم علم او نكرة نحو (رضوى) اسم جبل بالمدينة اذا جاء على هذه الهيئات يُمنع الاسم من التنوين ويجب ان تكون علامة جرّه الفتحة بدلاً من الكسرة بشرط ان يُجرَّد من (ال) والاّ يكون مضافاً ففي قولنا: (تلك صحراءُ) و (قطعت صحراءَ) و (مررت بصحراءَ) فالملاحظ ان لفظة (صحراء) مُنِعَت التنوين في الحالات الثلاث في الرفع والنصب والجر ويكون اعرابها في الحالة الثالثة حالة الجر بأنها مجرورة وعلامة جرّها الفتحة بدل الكسرة وعلّة المنع انها جاءت مختومة بالف التأنيث الممدودة فهذه العلّة تمنع الاسم من الصرف مطلقاً والى ذلك اشار الناظم بقوله:

فألف التأنيث مطلقاً مَنَعْ صرفَ الذي حواه كيفما وقع[1]

وكانت الف التأنيث كافيةً وحدها لمنع الاسم من الصرف لان الاسم معها تتغير صورته عن بنية التذكير نحو (سكران) مؤنثه (سكرى) و (احمر) مؤنثه (حمراء) خلاف (تاء) التأنيث فهي تدخل الاسم من غير ان تُغيِّر صورته نحو (قائم) و (قائمة)[2]

ب- اذا كان الاسم على وزني (مفاعِل) او (مفاعيل) وتسمى هذه الصيغ صيَغ منتهى الجموع[3] وهي كل جمع تكسير بعد الف تكسرهُ حرفان او ثلاثة . شرط ان يكون اوسط هذه الثلاثةِ حرفاً ساكناً كـ (مساجد،

(1) حاشية الخضري: 2/ 226.

(2) ينظر: شرح المفصّل: 1/ 168.

(3) ينظر: الارتشاف: 2/ 852 والهمع: 2/ 87 وشرح التصريح: 2/ 317-319.

جواهر، مناديل، أحاديث) وحكم هذه الصيغ كحكم غيرها من الاسماء الممنوعة من الصرف انّها تُجرَّد من التنوين وتكون علامة جرّها الفتحة بدل الكسرة بشرط الاّ تقترن بـ (ال) والاّ تكون مضافة كقوله تعالى: ﴿ يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ ﴾ (سبا/ 13) فـ(محاريب) و (تماثيل) مُنعا من الصرف لانهما جاءا على صيغة منتهى الجموع فعلامة جرهما الفتحة بدل الكسرة. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وكن لجمع مُشبه مَفاعِلا او المفاعيل بمنع كافلا[1]

ومن أحكام صيغ منتهى الجموع انّها اذا جُرِّدت من (ال) والاضافة وكانت اسماً منقوصاً مثل (ليالي) جمع (ليلة) و (ثواني) جمع (ثانية) و (جواري) جمع (جارية) فالأغلب ان تحذف ياؤها ويثبت تنوينها[2] عوضاً عن الياء مع كسر ما قبل الياء في حالتي الرفع والجر كقوله تعالى: ﴿ وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٖ ﴾ (الاعراف/ 41) وقوله تعالى: ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ﴾ (الفجر/ 1،2) فلفظة (غواشٍ) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الياء المحذوفة أمّا لفظة (ليالٍ) فهي مجرورة بالعطف على لفظة (الفجر) وعلامة جرها الكسرة المقدّرة على الياء المحذوفة والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وذا اعتلال مِنه كالجواري رفعاً وجّراً أجرِهِ كَساري[3]

امّا في حالة النصب فتبقى الياء وتظهر عليها الفتحة بغير تنوين كقوله تعالى: ﴿ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ ﴾ (سبا/ 18). وهناك اسماء أُلحِقَت بصيغ منتهى الجموع

(1) حاشية الخضري: 2/ 232.

(2) ينظر: حاشية الصبّان: 3/ 359-360.

(3) حاشية الخضري: 2/ 233.

فعوملت معاملتها في المنع من الصرف فالملحق بها هو كل اسم جاء وزنه مماثلاً لوزان صيغة من الصيغ الخاصّة بصيغ منتهى الجموع مع دلالته على المفرد وإنْ كان اعجمياً كـ (سراويل)[1] او كان علماً مرتجلاً[2] كـ (كشاجم) (شاعر عباسي) فهذه الالفاظ ملحقات مع أنَّ صيغتها صيغة منتهى الجموع، لأنّها دلّت على مفرد والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ولسراويل بهذا الجمع شَبَه اقتضى عمومَ المنع

وإنْ به سُمّي او بما لحِق به فالانصرافُ مَنعه يحِق[3]

ما يمنع من الصرف للوصفية وعلّة اخرى:

1- يمنع الاسم من الصرف للصفة وزيادة الالف والنون[4] بشرط أن تكون الصفة أصلية ولا يكون مؤنثه مختوماً بتاء التأنيث نحو (عطشان، غضبان، سكران) ومؤنثاتها (عطشى، غضبى، سكرى) ففي قوله تعالى: ﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا ﴾ (طه/ 86) نجد ان لفظة (غضبان) التي جاءت حالاً في الاية الكريمة مُنعت من الصرف فلم تنوّن للوصف وزيادة الالف والنون والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وزائداً فعلان، في وصفٍ سَلِمْ مِن أنْ يُرى بتاء تأنيثٍ خُتِم[5]

(1) ينظر: شرح التصريح: 2/ 320 والهمع: 1/ 87-88.

(2) العَلَم المرتجل هو الذي وُضِع اول مرّه علماً، ولم يستعمل من قبل العلمية في معنى آخر.

(3)حاشية الخضري: 2/ 234-235.

(4)ينظر: شرح المفصّل: 1/ 186 وشرح التصريح: 2/ 322.

(5) حاشية الخضري: 2/ 226.

وعليه فتقول: (هذا عطشانُ) و (رأيت عطشانَ) و (عطفتُ على عطشانَ) فمُنع (عطشان) من الصرف فلا ينوّن لأنّ مؤنثه (عطشى) اما اذا كان المذكر على (فعلان) ومؤنثه على (فعلانة) كـ (سيفان) بمعنى الطويل الذي مؤنثه (سيفانة) فهنا لا يمنع الاسم من الصرف ففي هذه الحالة يظهر التنوين على الاسم رفعاً ونصباً وجراً نقول: (هذا رجل سيفانٌ) و (اكرمت رجلاً سيفاناً) و (مررت برجلٍ سيفانٍ).

2- يمنع الاسم من الصرف للوصفية ومجيئه على وزن (أفعل) ومؤنثه (فعلاء) او (فُعلى) بشرطين[1] :

الاول: الاّ يكون مؤنثه بالتاء.

الثاني: أن تكون صفته اصلية نحو: (أحمر- حمراء، ابيض- بيضاء) و (أحسن- حُسنى، وادنى- دُنيا) فإن كان مؤنثه بالتاء فلا يمنع من الصرف نحو (أرمل) لانّ مؤنثه (أرملة) ففي هذه الحالة ينوّن الاسم وتكون علامة جره الكسرة تقول: (اعجبت باخلاقِ رجلٍ ارملٍ) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ووصفٌ اصليٌ، ووزن أفعلا ممنوعَ تأنيث بتا: كأشهلا[2]

امّا اذا جاء على صفة طارئة كـ (أربع) الذي وضع اسماً للعدد فضلاً عن ذلك أن (أربع) مؤنثه بالتاء (أربعة) ففي هذه الحالة لا يمنع الاسم من الصرف

---

(1) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 331 وحاشية الصبان: 3/ 345.

(2) حاشية الخضري: 2/ 228.

وانّما ينوّن وتكون علامة جره الكسرة نحو: (مررت بنسوةٍ اربعٍ) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وَالْغَيْنَ عَارض الوصفيّة كَأربع، وعَارضَ الاسميّة[1]

هناك الفاظ وُضِعَت اصلاً للوصفية ثم انتقلت بعد ذلك الى الاسمية فاستحقت منع الصرف[2] على اصلها الاول نحو (أدهم) للقيد لانه صفة في الاصل لشيء فيه سواد. وكذلك الالفاظ (اجدل) للصقر و (اخيل) للطائر و(أفعى) للحيّة فمنعت هذه الاسماء من الصرف لتخيل الوصف فيها والى ذلك اشار الناظم بقوله:

فالادهم القيدُ لكونه وُضِع في الاصل وصفا انصرافه مُنع

واجدلٌ واخيلٌ وأفعى مصروفةٌ وقد ينلنَ المنعا[3]

3- يمنع الاسم من الصرف للوصفية والعدل: المراد بالعدل: تحويل الاسم من حالة الى اخرى مع بقاء المعنى الاصلي فيمنع الاسم من الصرف اذا جاءت صيغته على وزن (فُعال) او (مَفعلَ) نحو (أحاد) و (موحد) و(ثُناء) و (مَثنى) .... الى (رُباع) و(مَرْبع)[4] فعند القول: (جاء القوم مَثنى) أي: اثنين اثنين فعدِلتَ عن تكرار لفظة (اثنين اثنين) الى لفظة واحدة هي (مَثنى) فالعدل الواقع في الصفات على ضربين:

---

(1) نفسه: 2/ 229.

(2) ينظر: الكتاب: 3/ 200-201 والارتشاف: 2/ 860.

(3) حاشية الخضري: 2/ 229-230.

(4) ينظر: شرح المفصل: 1/ 176-178 وشرح الكافية: 1/ 103-105 وشرح قطر الندى/ 316-317 والهمع: 1/ 90-91.

1- العدل الواقع في العدد ويأتي على وزن (فُعال) و (مَفعَل) كقوله تعالى: ﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾ (فاطر/ 1) فلفظة (مَثنى) جاءت على وزن (مَفعَل) واللفظتان: (ثلاث ورُباع) جاءتا على وزن (فُعال) والالفاظ هذه صفات لـ (اجنحة) فاجتمع فيها الشرطان وهما الوصف والعدل، لذلك مُنعت من الصرف وقوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ﴾ (النساء/ 3) فمثنى وثلاث ورباع احوال من النساء كلها غير منوّنة لانها ممنوعة من الصرف.

2- ما جاء في غير العدد كلفظة (أُخَر) بضم الهمزةِ وفتح الخاء جمع (أخرى) نحو: (مررت بنسوةٍ أخرَ) فـ (أخرَ) صفة للنسوة مجرورة وعلامة جرها الفتحة بدل الكسرة لانها ممنوعة من الصرف للوصف والعدل قال تعالى: ﴿فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ﴾ (البقرة/ 184) وعليه، فإن العدل الواقع في الصفة إما أن يكون في الاعداد على وزن (فُعال) بضم اوله كـ (أحاد) و (مَفعَل) بفتح الميم والعين كـ (مَوْحَد) الى (رُباع) و(مَرْبع) او يقع في غير العدد كما في لفظة (أُخر) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ومَنعُ عَدْلٍ مَعَ وَصْفٍ مُعتبر   في لفظِ مَثنى وثُلاثَ وأُخرْ
ووزن مثنى وثُلاثَ كهما   من واحدٍ لأربع، فلْيُعلما[1]

الاسم الممنوع من الصرف للعلمية مع احدى العلل السبع:

1- يمنع الاسم من الصرف اذا كان (علماً) مركباً تركيب مزج[2] كـ (معد

(1) حاشية الخضري: 2/ 230-231.

(2) ينظر: الكتاب: 3/ 234-235 وشرح جمل الزجاجي: 2/ 330 وشرح الكافية: 1/ 152.

يكرب) و (بعلبك) و(حضر موت) والمقصود بالتركيب المزجي كلمتان رُكّبتا في كلمة واحدة. وحكم هذا المركّب من الاعراب أنه يُعرب اعراب الممنوع من الصرف، فيرفع وعلامة رفعه الضمة. وينصب وعلامة نصبه الفتحة، ويجر وعلامة جره الفتحة بدل الكسرة مع امتناع التنوين في الحالات الثلاث نحو: (هذهِ بعلبكُ) و (رأيت بعلبكَ) و (اعجبت ببعلبكَ) فـ (بعلبك) ممنوعة من الصرف للعلمية والتركيب المزجي وعلامة جرها الفتحة بدل الكسرة والى ذلك اشار الناظم بقوله:

والعَلَمَ امنع صرفه مُركبّا   تركيب مزج نحو (معد يَكرِبَا)[1]

والملاحظ انه لا يدخل في هذا التركيب التركيب العددي نحو: (خمسة عشر) ولا التركيب الاضافي نحو (امريء القيس) لان الاضافة تقتضي ان تكون علامة جره الكسرة ولا تركيب الاسناد نحو (تأبط شرا) لانه من باب المحكي ولا التركيب المزجي المختوم بـ(ويه) نحو (سيبويه) و(عمرويه) لانه من باب المبني. والصرف وعدمه انما يقعان في الاسماء المعربة.

2- يمنع الاسم من الصرف اذا كان علماً مختوماً بـ (الف ونون) [2] زائدتين سواء كان العلم للانسان أم لغيره وهذا العلم قد يكون اوله مفتوحاً كـ(مَروان) او مكسوراً كـ (عِمران) او مضموماً كـ (عُثمان) نحو (نجح عِمرانُ) و (اكرمت عمرانَ) و (اعجبت بعمرانَ) فيجرّد الاسم العلم (عمران) من التنوين في الحالات الثلاث وتكون علامة جره الفتحة بدل

(1) حاشية الخضري: 2/ 235.

(2) ينظر: شرح التصريح: 2/ 330.

الكسرة لانه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الالـف والنـون والى ذلـك اشار الناظم بقوله:

كـــذاك حـــاوي زائِـــدَي فعلانـــا كغَطَفـــانَ، وكأصـــبهانا[1]

جاء في الهمع ((وعلامة زيادتهما- الالف والنون- أن يكون قبلهما اكثر من حرفين فإن كـان قبلـهما حرفـان، ثانيهمـا مـضعّف .... كحسّان: إن جعِلته من الحِسِّ فوزنه فعلان، فلا ينصرف او مـن الحُسن فوزنـه فعّـال، فيصرف))[2].

3- يُمنع الاسم من الصرف للعلمية مع التأنيـث[3] : والعلـم المؤنـثّ الـذي يُمنَع من الصرف يقع على الصور الاتية:

أ- أن يكون مختوماً بالتاء سواء كـان مؤنثـاً نحـو (فاطمـة) أو مـذكراً نحـو (طلحة).

ب- يأتي غير مختوم بالتاء فيجب ان تكـون حروفـه اكثـر مـن ثلاثـة نحـو (سعاد) و (زينب).

ج- يأتي ثلاثياً متحرك الوسط نحو (سَقَر) قال تعالى:﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ۝٢٦ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ﴾ (المدثر/ 26، 27) فإن كان ثلاثياً ساكن الوسط نحو (جَوْر) اسم اعجمي و(زيْد) المنقول من مذكر الى مؤنـث فهـذان يُمنعَـان مـن الصرف ايضاً، وان كان ثلاثياً ساكن الوسط لكنّـه لـيس بـاعجمي ولا

(1) حاشية الخضري: 2/ 236.

(2) الهمع: 1/ 107-108.

(3) ينظر: الكتاب: 3/ 240-241 والارتشاف: 2/ 878 والكافية الشافية: 2/ 92-93 والهمع: 1/ 113-114.

منقولاً من مذكر الى مؤنث نحو (هنْد) و (دعْد) فالوجهان جائزان أي المنع والصرف ومنع الصرف أوْلى تقول: (هذه هندُ) و (اكرمت هندَ) و(مررت بهندَ) فـ (هند) ممنوعة من التنوين في الحالات الثلاث وتكون علامة جرها الفتحة بدل الكسرة لانها مُنِعَت من الصرف للعلمية والتأنيث والى ضوابط العلم المؤنث الممنوع من الصرف اشار الناظم بقوله:

كذا مؤنثٌ بهاءٍ مُطلقا	وشرطُ منعِ العارِ كونه ارتقى
فوق الثلاثِ، او كجورَ او سقر	او زيْد: اسمَ أمرأة لا اسم ذكر
وجهان في العادم تذكيراً سَبَق	وعجمةٌ. كهندَ. والمنعُ أحق[1]

4- يُمنَع الاسم من الصرف للعلّمية والعجمة: يُقصد بالعُجَمة كل ما كان خارجاً عن كلام العرب[2] الاسم الذي يُمنَع من الصرف للعلتين العلمية والعجمة يجب ان يتوفر فيه شرطان هما:

أ- أن يكون الاسم الاعجمي علماً في لغة العجم[3] ثمَّ ينتقل كذلك الى اللغة العربية.

ب- أن تكون حروفه اكثر من ثلاثة نحو: (يوسف، ابراهيم، اسماعيل) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

والعَجَميّ الوَضع والتعريف مَعْ	زَيْد على الثلاث صرفُه امتنع[4].

(1) حاشية الخضري: 2/ 237-238.

(2) ينظر: شرح المفصّل: 1/ 185.

(3) ينظر: شرح الكافية: 1/ 136.

(4) حاشية الخضري: 2/ 239.

فاذا تحقق الشرطان وهما العجمة والزيادةً على ثلاثة أحرف جُرِّد الاسم من التنوين وتكون علامة جرّهِ الفتحة بدل الكسرة كقوله تعالى: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ﴾ (البقرة/ 125) فـ (ابراهيم) و (اسماعيل) مُنعا من الصرف للعلمية والعجمة وكانت علامة جرهما الفتحة بدل الكسرة. اما اذا لم يتحقق شرطٌ من هذين الشرطين كأن يكون الاسم الاعجمي على ثلاثة أحرف[1] او لم يكن علماً في لغة العجم ففي هذه الحالة لا يُمنع الاسم من الصرف كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾ (نوح/ 1) وقوله تعالى: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَٰهُم﴾ (القمر/ 34) وكذلك حصل الصرف في لفظة (لِجَام) لانه لم يكن علماً في لغة العجم[2] فيعود اليه التنوين رفعاً ونصباً وجراً وتكون علامة جره الكسرة.

5- يُمنَع الاسم من الصرف للعلمية ووزن الفعل: يمنع الاسم من الصرف اذا جاء على الصيغ الاتية:

أ- اذا جاء على صيغة مشتركة بين الفعل والاسم ولكنَّها اكثر استعمالاً في الفعل كصيغة (إفعِل) نحو (إثمِد)[3] وصيغة (إفعَل) نحو (اصبَع)[4] فاذا سميّ بَعلم على هاتين الصيغتين مُنِعَ الاسم من الصرف نحو (هذا إثمدُ) و (رأيت اثمدَ) و (مررت باثمدَ).

ب- اذا جاء الاسم على صيغة تدل على معنى في الفعل ولا تدل على

---

(1) ينظر: الكتاب: 3/ 235 والارتشاف: 2/ 876.

(2) ينظر: شرح قطر الندى/ 313.

(3) الأثمد: الكحل، ينظر: حاشية الخضري: 2/ 242

(4) ينظر: الكتاب: 3/ 194-197 وشرح جمل الزجّاجي: 2/ 328.

معنى في الاسم[1] وهي الصيغة التي تبدأ من زوائد الافعال كالهمزة، والنون، والياء، والتاء نحو (أحمد) و (نرجس) و (يشكر) و (تغلب) فهذهِ الاسماء تمنع من الصرف ايضاً للعلمية ووزن الفعل نقول (هذا احمدُ) و (قابلت احمدَ) و (مررت باحمدَ) فـ (احمد) يُجرّد من التنوين في الحالات الثلاث وتكون علامة جرّه الفتحة.

ج- اذا جاء الاسم العلم على وزن يخص الفعل ويندر في غيره نحو صيغة (فَعَّلَ) وصيغة (فُعِلَ)[2] فلو سَمَّيتَ رجلاً على احدى هاتين الصيغتين منعته من الصرف. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

كـذاك ذو وزن يخـصُّ الفعِـلا او غالـبٌ كأحمـدٍ ويَعْلَـى[3]

وخلاصة القول إنَّ وزن، (الفعل) في منع الاسم من الصرف مع وجود العلمية على ثلاثة اقسام غالب، ومختص، ومشترك فالغالب هو الذي يوجد في الاسماء والافعال واكثر وجوده في الافعال التي تبدأ بحروف الزيادة (أنيتُ) والمختص هو الذي لا يوجد إلاّ في الافعال وهما صيغتا (فَعَّلَ) و (فُعِّل) المضعفتين اما المشترك فهو الذي يوجد في الافعال والاسماء على التساوي.

6- يمنع الاسم من الصرف للعلمية مع ألف الإلحاق المقصورة: اذا جاء الاسم علماً مختوماً بالف الالحاق المقصورة كـ (علقى)[4] و (أرطى)[1]

(1) ينظر: حاشية الصبّان: 3/ 379.

(2) ينظر: شرح الكافية: 1/ 157 والكافية الشافية: 2/ 81-84.

(3) حاشية الخضري: 2/ 241.

(4) (علقى) اسم علم نبات.

(أرطى)[1] فالف الالحاق المقصورة في الاسمين زائدة لازمة وهذه الالف جعلت الاسمين على وزن (فَعْلى) المختومة بألف التأنيث المقصورة اللازمة التي يُمنع صرف الاسم بسبب وجودها[2] والفرق بين الف التأنيث والف الالحاق أنَّ الاسم مع الاولى يُمنع من الصرف مطلقاً كونه علماً او غير ذلك امّا الف الالحاق فيجب أن يكون الاسم معها علماً فتقول (هذا علقى) و (رأيت علقى) و (مررت بعلقى) فتمنعه من الصرف للعلمية ولشبه الف الالحاق بألف التأنيث فيُمنَع التنوين وتكون علامة جره الفتحة والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وما يصير علماً من ذي ألف زِيدَت لإلحاقٍ فليس ينصرف[3]

7- يُمنَع الاسم من الصرف للعلمية مع العدل: يتحقق منع الاسم من الصرف اذا كان علماً ومعدولاً اذا جاء على الصور الآتية:

الاولى: اذا جاء على وزن (فُعَل) بضم الفاء وفتح العين والذي يأتي على هذه الصيغة:

أ. الفاظ التوكيد الدّالة على الجمع[4] نحو (جُمع، كُتع[5]، بُصع[6]، بُتَع[7]) تقول: (جاء النساء جُمَعُ) و (رأيت النساءَ جُمعَ) و (مررت

---

(1) (أرطى) اسم علم لشجر.

(2) ينظر: الارتشاف: 2/ 864.

(3) حاشية الخضري: 2/ 243.

(4) ينظر: الكافية الشافية: 2/ 88.

(5) من تكتع الجلد: اذا تجمّع.

(6) بُصع: العرق المجتمع.

(7) بُتع: طول العُنُق.

بالنساء جُمعَ) والاصل: (جمعاوات) فعُدِلَ عن (جمعاوات) الى (جُمع) فتجرَّد لفظة (جُمع) من التنوين ويكون علامة جرها الفتحة لانها مُنعت من الصرف للعلميّة والعدل.

ب- العلم المفرد المذكّرُ المعدول الى صيغة (فُعل) نحو (عُمر) و (زُحَل)[1] والاصل: عامر، وزاحِل والى ذلك اشار الناظم بقوله:

والعَلَمَ امنعْ صَرْفَهُ إنْ عُدلا　　كفُعَلِ التوكيدِ او كثُعَلا[2]

فلو قلت: (جاء عمرُ) و (قابلت عُمرَ) و (مررت بعمرَ) فـ (عمر) يُجرّد من التنوين في الحالات الثلاث الرفع والنصب والجر وتكون علامة جرّه الفتحة لانه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل.

الثانية: لفظة (سَحَر)[3] وهو الثلث الاخير من الليل فيُمنَع من الصرف بشرطين: احدهما: أن يكون ظرفاً والثاني: أن يكون من يوم مُعَيَّن كقولك: (جئتك يوم الجمعة سَحَر) فـ (سحَر) ظرف زمان منصوب على الظرفية جُرِّد من التنوين لانه مُنع من الصرف للعلمية والعدل فهو معدول عن (السحر) المعرفة والى ذلك اشار الناظم بقوله:

والعدلُ والتعريف مانعا سَحَرَ　　إذا به التعيين قصداً يُعتبر[4]

فإن كان (سحر) غير يوم معيّن وجب صرفة كقوله تعالى: ﴿نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾ (القمر/34) فينوّن (سحر) وتكون علامة جرّه الكسرة.

---

(1) ينظر: الكتاب: 3/ 223 وشرح التصريح: 2/ 344.

(2) حاشية الخضري: 2/ 244.

(3) ينظر: الكتاب: 3/ 283-284 والكافية الشافية: 2/ 89 وشرح قطر الندى/ 315.

(4) حاشية الخضري: 2/ 244.

الثالثة: اذا جاء الاسم علماً على وزن (فَعالِ)[1] نحو (حَذامِ) و (قَطامِ) يُمنَع من الصرف للعلمية والعدل لان الاصل (حاذِمة) و (قاطِمة) فعُدل عن هذا الاصل الى وزن (فعالِ) ولهذه الصورة مذهبان من الاعراب: مذهب اهل الحجاز وهو البناء على الكسر ما لم يكن في آخره (راء) نقول: (هذه حذامِ) و (رأيت حذامِ) و (مررت بحذامِ). ومذهب بني تميم أنه يُعربُ اعراب ما لا ينصرف للعلمية والعدل والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وابنِ على الكسر (فعالِ) علما   مُؤنثا، وهو نظير جُشما

عند تميم، واصرِفَن ما نُكِّرا   من كلِّ ما التعريف فيه أثّرا[2]

أي اذا زالت عنه العلمية بتنكيره فيصرف.

الاسم المنقوص المستحق لمنع الصرف:

الاسم المنقوص اذا كان علماً كـ (قاضٍ) علم امرأة[3] يُمنع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوي فيعامل معاملة (جوارٍ) بأنه ينوّن في حالتي الرفع والجر والتنوين يكون عوض الياء المحذوفة وينصب وعلامة نصبه الفتحة من غير تنوين نحو (هذهِ قاضٍ و(رأيت قاضيَ) و(مررتُ بقاضٍ) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وما يكون منه منقوصاً ففي   إعرابهِ نهجَ جوارٍ يقتفي[4]

---

(1) ينظر: الكتاب: 3/ 27 وشرح جمل الزجاجي: 2/ 375 والارتشاف: 2/ 870.

(2) حاشية الخضري: 2/ 246.

(3) ينظر: الكافية الشافية: 2/ 101 وشرح التصريح: 2/ 354.

(4) حاشية الخضري: 2/ 247.

صرف الاسم للضرورة

يجوز في الضرورة[1] صرف ما لا يُصرف، وذلك لتناسب الألفاظ كما في قوله تعالى: ﴿سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا﴾ (الانسان/4) فصرفت لفظة (سلاسل) لمناسبتها لفظة (اغلال) وكذلك يصح للضرورة منع المنصرف من الصرف. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ولإضطرارٍ، او تناسبٍ صُرف ذو المنع، والمصروف قد لا ينصرف[2]

فائدة:

قد يكون أُخَر جمع (أخرى) بمعنى آخرة فيصرف لانتفاء العدل لانَّ مذكرها (آخِر) بكسر الخاء بدليل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ﴾ (النجم/47) وقوله: ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ (العنكبوت/20) فليست من باب أفعل التفضيل والفرق بين (أخرى) أنثى (آخر)، و (اخرى) بمعنى (آخرة) أنَّ الاولى لا تدل على الانتهاء ويعطف عليها مثلها من جنسها نحو: (جاءت امرأة أخرى واخرى) واما (أخرى) بمعنى (أخِرة) فتدل على الانتهاء ولا يعطف عليها مثلها من جنس واحد وهي المقابلة الاولى كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ﴾ (الاعراف/39).

اسلوب المدح والذم

يؤدّى المدح والذم بأفعال سميّت بأفعال (المدح والذم) وهي (نِعْمَ) لانشاء

---

(1) ينظر: حاشية الصبّان: 3/ 401-402.

(2) حاشية الخضري: 2/ 248.

المدح و (بِئْسَ) لانشاء الذم، وكذلك الفعلان (حَبّذا) و(لاحبّذا). وهذهِ الافعال تلازم حالة واحدة هي حالة المضي فلا يأتي منها المضارع ولا الامر والى الفعلين (نعم) و (بئس) أشار الناظم بقوله:

فعلان غيرُ متصرّفين نعم و بئس، رافعان اسمين[1]

اختلف النحاة في الفعلين (نعم وبئس) بين كونهما فعلين او اسمين فنحاة البصرة استدلوا عى انهما فعلان بتحملهما الضمير واتصال (تاء) التأنيث الساكنة بهما اما الفراء وكثير من نحاة الكوفة فاستدلوا على انهما اسمان بانهما لا مصدر لهما، وبدخول حرف الجر عليهما[2]

فاعل المدح والذم:

فاعل (نعم) و (بئس) يأتيان على الصور الآتية[3] :

1- يأتيان ظاهرين معرّفين بالألف واللام كقوله تعالى:﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ﴾(ص/ 44) وقوله: ﴿ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ (البقرة/ 206).

2- يأتيان مضافين للمعرّفين بالالف واللام: كقوله تعالى: ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (النحل/ 30) وقوله: ﴿ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ (غافر/ 76).

3- يأتيان مضمرين مفسَّرَين بتمييز كقوله تعالى: ﴿ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ (الكهف/ 50) ففاعل (بئس) ضمير مستتر فيها تقديره (هو) و (بدلاً) تمييز

(1) حاشية الخضري: 2/ 97.

(2) ينظر: الانصاف: 1/ 97-126 (مسألة/ 14).

(3) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 64 وشرح المفصل: 4/ 393 وشرح التصريح: 2/ 77-78.

والتقدير: بئس هو أي: البدل بدلاً والى ذلك اشار الناظم بقوله:

مُقارني (ال) او مضافين لِما   قارنها كـ (نعم عُقبى الكُرَما)

ويرفعان مُضمراً يفسّرهُ   مُمَيِّزٌ كـ (نعم قوماً مَعشرُه)[1]

الجمع بين فاعل (نعم وبئس) الظاهر وبين التمييز:

والتغلبيون بئس الفحلُ فحلهُم   فحلاً وامّهُم زَلّاءُ مِنطيقُ[2]

اختلف النحاة في الجمع بين فاعل المدح او الذم المعرّف بـ (ال) وبين التمييز نحو (نعم الرجلُ رجلاً زيدٌ) فسيبويه لا يجيز ذلك[3] بحجّة أنه ليس هناك من ابهام يرفعه التمييز. وذهب جماعة من النحاة الى جوازه مستشهدين بقول الشاعر:

وقال بعضهم إنْ افاد التمييز معنىً زائداً على الفاعل الظاهر جاز الجمع بينهما نحو: (نعم الرجلُ فارساً زيدٌ) وإلاّ فلا يجوز الجمع بينهما والى ذلك اشار الناظم بقول

وجمعُ تمييزٍ وفاعلٍ ظهر   فيه خلافٌ عنهم قد اشتهر[4]

أمّا اذا جاء فاعلُ (نعم وبئس) مضمراً جاز الجمع بينه وبين التمييز نحو: (نعم طالباً سعيدٌ).

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 97.

(2) البيت لجرير في ديوانه/ 192 (الزلاء) المرأة التي لا عجيزة لها و (المنطيق) المرأة التي تضع (المنطقة) على عجيزتها لتظهر كبيرة.

(3) ينظر: الكتاب: 2/ 177-178 والهمع: 3/ 23 وحاشية الصبّان: 3/ 48-49.

(4) حاشية الخضري: 2/ 101.

مجيء (ما) بعد نِعْمَ وبِئْسَ:

تقع (ما) بعد (نِعْمَ)، و(بِئْسَ) نحو (نعم ما) او (نعمّا) و (بئس ما) قال تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ (البقرة/ 271) وقوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾ (البقرة/ 90) فاختلف في اعراب (ما) على حسب صورتها وصورة متلوها على النحو الآتي[1]

1- اذا لم يأتِ بعد (ما) شيء نحو: (اكرمته اكراماً نعمّا) فـ (ما) هنا تعرب معرفة تامة في محل رفع فاعل او تعرب على انها نكرة تامة (تمييز) ومخصوص (نعم) هنا محذوف أي: نعم الشيء الاكرام، او نعم شيئاً الاكرام.

2- اذا تُليت (ما) بمفرد كقوله تعالى: (فَنِعِمَّا هِيَ) فتعرب (ما) هنا على انها معرفة تامة في محل رفع فاعل او انها نكرة تامة (تمييز) او أنها مركبّة مع الفعل قبلها تركيب (ذا) مع (حبَّ) فلا موضع لها وما بعدها فاعل.

3- اذا تليت (ما) بجملة كقوله تعالى: ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾ (النساء/ 58) وقوله: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ﴾ (البقرة/ 90) فـ (ما) هنا إمّا أن تُعرب نكرة في محل نصب على التمييز، او أنّها في محل رفع على أنها فاعل. والى هذين الاعرابين اشار الناظم بقوله:

و(ما) مُميِّز، وقيل فاعِلُ في نحو: نِعم ما يقول الفاضلُ[2]

أو تعرب (ما) على أنها المخصوص بالمدح او الذم، او انها كافّة.

---

(1) ينظر: الكتاب: 1/ 73 والارتشاف: 4/ 2044-2045.

(2) حاشية الخضري: 2،102.

اعراب المخصوص بالمدح او الذم

إعراب المخصوص بالمدح او الذم على اكثر من وجه[1].

الاول: أن يُجعل المخصوص مبتدأ مؤخراً. والجملة الفعلية التي قبله في محل رفع خبر عنه نحو (نعم الرجل محمدٌ) و (بئس الرجلُ ابو لهب) فالمخصوص بالذم (ابو لهب) يعرب على انه مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الواو لانه من الاسماء الخمسة وهو مضاف و (لهب) مضاف اليه وجملة (بئس الرجل) من الفعل (بئس) وفاعله (الرجل) في محل رفع خبر مقدم.

الثاني: أن يعرب المخصوص بالمدح او الذم على انه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره (هو) او أي ضمير يناسب المخصوص، وعليه يكون المخصوص بالذم (ابو لهب) في المثال السابق خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (هو) أي: (بئس الرجل هو ابو لهب). والى اعراب المخصوص اشار الناظم بقوله:

ويُذكرُ المخصوص بعدُ مُبتدا او خبَرَ اسم ليس يبدو أبدا[2]

وهناك اعراب ثالث يُجعل فيه المخصوص بالمدح او الذم مبتدأ وخبره محذوف فيكون التقدير هكذا: (ابو لهب المذموم) واعراب رابع بأن يُجعل فيه المخصوص بالمدح او الذم بدلاً من فاعل نعم او بئس والراجح فيها الاعراب الاول لصحته في المعنى وسلامته من مخالفة الاصل[3] .

---

(1) ينظر: الهمع: 3/ 27-28 وشرح التصريح: 2/ 83-84 وحاشية الصبّان: 3/ 52-53.

(2) حاشية الخضري: 2/ 102.

(3) ينظر: الهمع: 3/ 28.

حذف المخصوص بالمدح او الذم

يجوز حذف المخصوص[1] بالمدح او الذم إن تقدم على جملته لفظ يّدل عليه بعد حذفه كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ (ص/ 44) أي: نعم العبد ايوب فحذف المخصوص بالمدح (ايوب) لدلالة ما قبله عليه وكذلك قوله تعالى: ﴿فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ﴾ (الذاريات/ 48) أي: نعم الماهدون نحن.

ما الحق بـ (نعم) و (بئس) من الافعال

من امثلة الافعال التي أُلحقت بـ (نعم) و (بئس):

1- الفعل (ساء) استعمل هذا الفعل في الذم[2] استعمال الفعل (بئس) فجاء فاعل (ساء) على الصور التي جاء عليها فاعل (بئس) فيأتي معرّفا بـ (ال) نحو (ساء الرجلُ ابو جهل) ومضافاً الى المعرّف بـ (ال) نحو: (ساء حطبُ النار ابو لهب) او مضمراً مفسراً بالتمييز كقوله تعالى: ﴿وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (الكهف/ 29) ففي الفعل (ساء) ضمير مستتر في محل رفع على الفاعلية يعود على النار و (مرتفقا) تمييز ويكون اعراب المخصوص بالذم بعد الفعل (ساء) اعراب المخصوص بالذم بعد الفعل (بئس) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

واجعل كبئس (ساء)..... ....[3]

---

(1) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 67 والارتشاف: 4/ 2053 وشرح المفصّل: 4/ 400-401.

(2) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 499 والهمع: 3/ 29.

(3) حاشية الخضري: 2/ 104.

2- ما جاء على وزن (فَعُل) مضموم العين ويُشترط في هذا الفعل شرطان:

أ- أن يكون مستوفياً لكل الشروط التي يجب توافرها في الفعل الذي يصح أن تصاغ منه صيغتا التعجب[1]

ب- أن يكون على وزن (فعُلَ) بضم العين سواء أكان اصلاً على هذا الوزن نحو (شرُف، كرُم، ظرُف) ام لم يكن نحو (فهِم، جهِل، برَع) فاذا جاء الفعل مستوفياً لهذين الشرطينَ جاز ان يُقْصَد به المدح او الذم فيعامل معاملة الفعلين (نعم) و (بئس) ويكون له جميع احكامهما فيأتي الفاعل معرّفاً بـ (ال) نحو: (كرُم الرجل زيدٌ) و (لؤُم الرجلُ سعيدٌ) او مضافاً الى المعرّف بـ (ال) نحو: (شرُف غلامُ الرجل زيدٌ) او يأتي الفاعل ضميراً مستتراً مفسراً بتمييز نحو (حَسُن رجلاً زيدٌ) ومنه قوله تعالى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾(الكهف/5) والى هذه الصياغة اشار الناظم بقوله:

.... واجعل فَعُلا   من ذي ثلاثةٍ كنِعْمَ مُسْجَلا[2]

و(مسجلا) أي: مطلقا.

والأولى ان يبقى الفعل المستعمل استعمال (نعم وبئس) على صيغته الاصلية إن لم يكن مضموم العين فيقال: (برَع الرجلُ زيدٌ).

حبّذا و لا حبّذا:

حبّذا تفيد المدح كما تفيده (نعم) ولا حبّذا تفيد الذم كما تفيده (بئس)

---

(1) ينظر: شرح التصريح: 2/ 85 وحاشية الصبّان: 3/ 5.

(2) حاشية الخضري: 2/ 104.

كما في قول الشاعر:

ياحبّذا جبلُ الرّيـان مِـن جبـلِ وحبّذا سـاكنُ الريّـان مَن كانـا[1]

اصل (حبّذا) (حبُب) بالضَم أي صار حبيباً. فهي تقارب (نعم) في المعنى لانها للمدح إلا إنَّ (حبّذا) فيها تقريب للممدوح من القلب[2] وفاعل (حبّ) وهو (ذا) يلازم صورة الافراد[3] فلا يُثنى ولا يجمع ولا يؤنث فتقول: (حبّذا زيدٌ) و (حبذا هندٌ) و (حبّذا الزيدان) و (حبّذا الزيدون) لان صيغة (حبّذا) صارت كالمثل والامثال لا تغيَّر[4] والى (حبّذا) اشار الناظم بقوله:

ومثـلُ نعـم (حبّـذا) الفاعـل (ذا) وإن تُـرد ذمّـا فقـلْ: (لا حبّـذا)

وأوْلِ (ذا) المخصوصَ، أيّا كان، لا تعْـدِل بـذا، فهـو يـضاهي المـثلا[5]

اعراب صيغة (حبّذا)

كان النحاة في اعراب صيغة (حبذا زيدٌ) على مذهبين:[6]

الاول: (حبَّ) فعلٌ ماضٍ جامد لانشاء المدح و (ذا) اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل (حبَّ) و (زيد) هو المخصوص بالمدح فيجوز أن يكون مبتدأ والجملة الفعلية قبله (حَبّذا) في محل رفع خبره

(1) البيت لجرير في ديوانه/ 165 وينظر: الهمع: 3/ 30.

(2) ينظر: شرح المفصّل:4/ 404.

(3) ينظر: الارتشاف: 4/ 2059.

(4) ينظر: حاشية الصبّان: 3/ 58.

(5) حاشية الخضري: 2/ 105-106.

(6) ينظر: الكتاب: 2/ 180 وشرح جمل الزجاجي: 2/ 75-7 والارتشاف: 4/ 2059-206 وشرح التصريح: 2/ 88-90.

المقدّم والرابط بين المبتدأ والخبر اسم الاشارة او يكون (زيد) خبراً لمبتدأ محذوف او مبتدأ محذوف الخبر. وقيل (زيد) عطف بيان او بدل من فاعل (حبّ) وهذا الاعراب نُسِبَ لابن درستويه وابن خروف وابن كيسان.

الثاني: ذهب المبّرد وابن السرّاج والسيرافي الى ان (حبّذا) بمنزلة كلمة واحدة مرفوع بالابتداء و (زيد) خبره وهناك مَنْ جعل (حبّذا) كلها فعلاً و (زيد) فاعله مرفوعاً به ومذهب تركيب (حبّذا) على انه كلمة واحدة نُسب الى الخليل وسيبويه ايضاً.

امّا الاسم المنصوب بعد حبّذا نحو (حبّذا رجلاً زيدٌ) و (حبّذا امرأةً هندٌ) فجماعة من النحاة نصبته على انه حال مطلقاً واخرى نصبته على انه تمييز مطلقاً وقسم آخر ذهب الى انه اذا كان مشتقاً نحو (حبّذا قائماً زيدٌ) فـ (قائماً) حال واذا كان جامداً نحو (حبّذا رجلاً زيدٌ) فـ (رجلاً) تمييز[1] من الملاحظ انه لا يتقدم المخصوص على (حبّذا) فلا يقال (زيدٌ حبّذا) كما يقال (زيدٌ نعم الرجلُ)[2]

اذا جاء بعد (حبٌّ) غير (ذا) من الاسماء نحو (حبٌّ الرجلُ زيدٌ) فـ (حبٌّ) هذه من باب (فعُل) بضم العين الذي مرّ ذكره وهنا يجوز في (حاء) (حبّ) الفتح والضم بنقل حركة العين الى الحاء[3] اما اذا اقترن (حبٌّ) بـ (ذا) ففتح الحاء واجب للتركيب من جانب آخر أن الاسم الواقع بعد (حبٌّ) اذا كان

---

(1) ينظر: الارتشاف: 4/ 2061.

(2) ينظر: شرح المقدّمة المُحْسِبَة: 2/ 385.

(3) ينظر: شرح التصريح: 2/ 91.

غير (ذا) جاز فيه اعرابان الرفع بـ (حبَّ) أي (حبَّ زيدٌ) والجر بباء زائـدة نحـو: (حَبَّ بزيد). والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وما سوى (ذا) ارفع بحَبَّ او فجُرْ   بالبا، ودون (ذا) انضمام الحا كثُر[1]

النعت

تعريفه

النعت تابع مكمّل متبوعة ببيان صفة من صـفاته نحـو: (مـررت بطالـب ذكي) او بيان صفة من صفات ما تعلّق به نحو (مررت بطالـبٍ ذكـيٍّ اخـوه) فــ (ذكيٌّ) نعت جرى لفظه على المنعوت (طالبٍ) وهو في المعنى لـ (اخـوه)[2] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

فالنعـــت تـــابعٌ مـــتمّ مـــا ســـبق   بـو سمـه أو وسـم مـا بـه اعتلـق[3]

اغراض النعت

يأتي النعت لاغراض عدّة اهمها[4]

1- يأتي للتخصيص: والمقصود بالتخصيص انه يقلـل الاشـتراك الحاصـل في النكرات كقوله تعالى: ﴿ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ﴾ (ال عمران/ 7) وقوله: ﴿وَتَحۡرِيرُ

(1) حاشية الخضري: 2/ 106.

(2) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 516.

(3) حاشية الخضري: 2/ 120.

(4) ينظر: شـرح المقدّمـة المُحِسبة: 2/ 413وشـرح المفـصل: 2/ 232-234 والارتـشاف: 4/ 1907.

﴿ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾ (النساء/ 92) او توضيح معرفة كقوله تعالى: ﴿ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ ﴾ (البقرة/ 238) وعليه فلو قلنا (رجل عالم) سيكون أخصَّ من (رجل).

2- يأتي للثناء والمدح: وذلك اذا كان الموصوف معلوماً عند المخاطَب لا يحتاج الى توضيح كقوله تعالى: ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ (الاعلى/ 1).

3- يأتي للتأكيد كقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ (الحاقة/ 13) فـ (واحدة) نعت جاء لتوكيد المنعوت (نفخة).

4- يأتي للذم نحو: (اعوذ بالله من الشيطان الرجيم).

5- يأتي للترحم نحو (اللهم ارحم عبدك المسكين).

المطابقة بين النعت والمنعوت في النعت الحقيقي

تحصل المطابقة بين النعت ومنعوته في الحالات الاتية[1]

1- التعريف والتنكير فالمطابقة في التعريف كما في قوله تعالى: ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ (الاسراء/ 110) فالمنعوت (الاسماء) معرفة والنعت (الحسنى) معرفة وكلاهما معرّف بالالف واللام والمطابقة بالتنكير كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴾ (النساء/ 103) فالمنعوت (كتاباً) نكرة لذا جاء النعت (موقوتا) نكرة ايضاً.

2- التطابق في التذكير والتأنيث فمن المطابقة بالتذكير قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ

(1) ينظر: شرح المقدمة المحسبة: 2/ 415 وشرح قطر الندى/ 285 وشرح التصريح: 2/ 110.

رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ ﴾ (غافر/ 28) فالمنعوت (رَجل) ونعته (مؤمن) كلاهما مذكّر ومن المطابقة بالتأنيث قوله تعالى: ﴿ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ ﴾ (البقرة/ 221) فالمنعوت (أمنةٌ) والنعت (مؤمِنةٌ) كلاهما على التأنيث.

3- التطابق في العدد افراداً وتثنية وجمعاً. فما جاء مطابقاً في الافراد قوله تعالى: ﴿ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ (البقرة/ 8) فالمنعوت (اليوم) جاء مفرداً والنعت (الآخر) جاء مفرداً ايضاً. وما جاء مطابقاً في التثنية قوله تعالى: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾ (الرحمن/ 66) فالمنعوت (عينان) جاء مثنى والنعت (نضاختان) جاء مطابقاً له. وما جاء مطابقاً في الجمع قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الصافات/ 132) فالمنعوت (عباد) جاء جمعاً والنعت (المؤمنين) كذلك.

4- التطابق في الاعراب رفعاً ونصباً وجراً فما طابق في الاعراب رفعاً قوله تعالى: ﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾ (البيّنة/ 3) فالمنعوت (كتب) جاء مرفوعاً على انه مبتدأ مؤخر وطابقه النعت (قيمةٌ) فجاء مرفوعاً وما طابق في الاعراب نصباً قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا ﴾ (الزمر/ 23) فالمنعوت (كتاباً) جاء منصوباً وكذلك النعت (متشابهاً) طابقه في حالة النصب. وما جاء مطابقاً في حالة الجر قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ (الشعراء/ 2) فالمنعوت (الكتاب) جاء مجروراً بالاضافة وعلامة جرّه الكسرة وجاء النعت (المبين) كذلك علامة جرّه الكسرة من الملاحظ انه قد يكون الاعراب مقدّراً او محليّاً أي لا تظهر حركات الاعراب على النعت او منعوته كقوله تعالى: ﴿ اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا ﴾ (النمل/ 28) فـ (المنعوت) كتاب مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة مجانسةً لياء المتكلم والنعت (هذا) اسم اشارة مبني على السكون

في محل جر نعت لـ (كتاب) وعليه فالمطابقة بين النعت ومنعوته تتم على عشر جهات جهتا التعريف والتنكير وجهتا التذكير والتأنيث وجهات العدد الثلاث في الافراد والتثنية والجمع وجهات الاعراب الثلاث في الرفع والنصب والجر فبلغت جهات التطابق بين النعت ومنعوته عشراً.

فالنعت في ذلك حكمه حكم الفعلِ فإن رفع ضميراً مستتراً طابق النعت مطلقاً نحو (زيد طالبٌ حَسَنٌ) و (الزيدان طالبان حسنان) و (هند طالبة حَسَنَة) فيطابق النعت منعوته في هذه الجهات كما يطابق الفعل فنقول في الفعل (زيد طالبٌ حَسُنَ) و (الزيدان طالبان حَسُنا) و (هند طالبةٌ حَسُنَتْ) وهكذا والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وليُعطَ في التعريف والتنكير ما لما تلا، كـ(امرر بقوم كُرَما)
وهو لدى التوحيد، والتذكير، او سواهما كالفعل، فاقفُ ما قفَوا[1]

المطابقة في النعت السببي

النعت السببي كما مرّ انه نعت جرى لفظاً على المنعوت السابق وهو في المعنى نعت لما بعده نحو: (مررت برجلٍ كريم ابوه) فالنعت (كريم) نعت للاب اللاحق وليس لـ (رجل) السابق وفي هذا نلاحظ ان النعت رفع لنا اسماً ظاهراً وهو (ابوه) فالجملة (مررت برجل كريم ابوه) فيها ثلاثة اركان (رجل) ويسمى (المتبوع) و (كريم) التابع وهو النعت السببي رُبط بالهاء في (ابوه) مع المتبوع (رجل) وعليه فتكون المطابقة هنا على الشكل الآتي:[2]

(1) ينظر: حاشية الخضري: 2/ 121.

(2) ينظر: شرح الكافية: 3/ 35-36 وشرح قطر الندى/ 287 وشرح التصريح: 2/ 111.

1- في العدد لا تحصل مطابقة في العدد سواء مع الاسم المتبوع، أو مع الاسم المرفوع فيقال في التثنية: (مررْتُ برجلين كريمٍ ابواهما) وفي الجمع: (مررْتُ برجالٍ كريمٍ اباؤهم) فيبقى النعت السببي (كريم) على صورة الافراد لان حكمه حكم الفعل كما يقال: (مررْتُ برجلين كرُم ابواهما او كرُم اباؤهم)[1] .

2- التطابق في التذكير والتأنيث: يحصل التطابق تذكيراً وتأنيثاً مع الاسم المرفوع لا مع المتبوع فيقال: (مررْتُ برجل كريم ابوه) في حالة التذكير ويقال: (مررت برجلٍ كريمةٍ أمّهُ) في حالة التأنيث قال تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ (النساء/75).

3- التطابق في الاعراب: يحصل التطابق في الاعراب مع المتبوع لا مع المرفوع فيقال في الرفع (قدِمَ رجلٌ كريمٌ ابوه) فحصل التطابق في الاعراب بين المتبوع (رجل) وبين النعت السببي (كريم) وفي النصب يقال (قابلت رجلاً كريماً ابوه) وفي الجر: (مررت برجلٍ كريمٍ ابوه).

4- التطابق في التعريف والتنكير: يحصل التطابق في التعريف والتنكير مع المتبوع لا مع المرفوع فيقال في التعريف (مررت بالرجلِ الكّريم ابوه) تطابق المتبوع (الرجل) مع النعت السببي (الكريم) فيْ التعريف ويقال في التنكير (مررت برجلٍ كريمِ ابوه) وهكذا.

(1) ينظر: شرح الكافية: 3/ 35 والكافية الشافية: 1/ 516-517 وشرح التصريح: 2/ 111-112.

الاشياء التي يُنعَت بها

الاشياء التي ينعت بها أربعة[1] :

الاول: المشتق: الاصل في النعت أن يكون مشتقاً كاسم الفاعل نحو قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾ (الشعراء/ 2) فـ (المبين) نعت للكتاب جاء اسم فاعل من الفعل (أبانَ) او اسم المفعول كقوله تعالى:﴿ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾ (الطور/ 2) فـ (مسطور) نعت كتاب جاء على صيغة اسم المفعول. وكذلك في قوله تعالى: ﴿فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ (الدخان/ 3) او صفة مشبَّهة كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾ (الواقعة/ 77) فـ (كريم) نعت جاء صفة مشبهة على وزن (فعيل) او اسم تفضيل كقوله تعالى: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ (الاعلى/ 1) فـ (الاعلى) اسم تفضيل جاء صفة وهو من المشتقات وعليه فالمشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل انها مشتقات لفظاً أُخذت من المصدر والى ذلك اشار الناظم بقوله

وانعت بمشتقٍ كصَعب وذَرِبْ .... [2]

الثاني: مما يُنعَت به الاسماء الجامدة المؤولة بالمشتق وهي:

1- النعت باسم الاشارة: كقوله تعالى: (اذهَب بِّكِتَابِي هَذَا) (النمل/ 28) فـ (هذا) نعت للكتاب بمعنى المشار اليه فـ (هذا) اسم اشارة مبني على السكون في محل جرٍّ نعت.

(1) ينظر: شرح التصريح: 2/ 113 والنحو الوافي: 3/ 458.

(2) حاشية الخضري: 2/ 122.

2- النعت بـ (ذي) بمعنى صاحب كقوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ (المعارج/3) فـ (ذي) نعت للفظ الجلالة مجرور وعلامة جره الياء لانه من الاسماء الخمسة ويكون بالواو رفعاً كقوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾ (الانعام/133) وبالالف نصباً كقوله تعالى: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ (البلد/16) ويُنعت كذلك بـ (ذات) بمعنى صاحبة كقوله تعالى: ﴿فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ (النمل/60) فـ (ذات) نعت لحدائق منصوب وعلامة نصبه الفتحة او يُنعت بـ (ذو) الموصولة المقدَّرة بـ (ال) نحو (مررت برجل ذو قام) أي القائم فـ (ذو) نعت لرجل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الواو وكذلك تقدّر عليها حركتا النصب والجر.

3- النعت بالنسب: كقوله تعالى: ﴿إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ (مريم/16) فـ (شَرْقِيًّا) صفة للمكان منصوب اي منسوب الى الشرق.

والى ذلك اشار الناظم بقوله:

.... وشبهه، كذا، وذي، والمنتسِب[1]

الثالث: الجملة: ينعت كذلك بالجملة سواء كانت اسمية او فعلية. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ونعتوا بجملة مُنكّرا فأعطِيَتْ ما أعطِيَتْه خبرا[2]

يُشترط في الجملة التي يُنعت بها[3] :

1- أن يكون منعوتها نكرة كقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 122.

(2) نفسه: 2/ 123.

(3) ينظر: شرح المفصل: 240-242 وشرح الكافية: 3/ 24-26 والهمع: 3/ 119.

(البقرة/ 281) جاء المنعوت (يوماً) نكرة ونعته الجملة الفعلية (ترجـون) في محل نصب والرابط بينهما الضمير (الهاء) في (فيه).

2- أن يكون في الجملة ضمير يربطها بالمنعوت إن كان ظاهراً كما في الاية السابقة او مقدّراً كما في قولـه تعـالى: ﴿ وَاتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا ﴾ (البقرة/ 48) أي: لا تجزى فيه فجاء الضمير (الهاء) مقدّراً.

3- أن تكون جملة النعت خبرية[1] أي محتملة للصدق والكذب فـلا يجـوز النعت بالجملة الدّالة على الطلب او الانشاء نحو (مررت برجل أكرمْه) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وامنـع هنـا إيقـاعَ ذاتِ الطلـب ... وإن أتـت فـالقولَ أضـمر تُـصِب[2]

أي: اذا وقع في الكلام جملة طلبية ظاهرها انها نعت لنكرة فهنـا يُـصار الى اضمار القول كما في قول الشاعر:

حتّـى اذا جَـنَّ الليـلُ واخـتلط ... جاؤوا بمذقٍ هل رأيتَ الذئب قـط[3]

فالجملة الطلبية (هل رأيتَ الذئبَ) المبدوءة بالاستفهام ظاهرها انهـا جملـة نعتية للمنعوت النكرة (مَذْقٍ) وهو اللبن الممزوج بالماء.

وهنا يُصار الى التأويل على أن النعت قول محذوف والتقدير: (جاؤوا بمذقٍ مقول فيه هل رأيتَ الذئب قط).

وخلاصة القول في الجملة النعتية انها يمكن ان تأتي على الصور الاتية بعد استيفائها الشروط:

---

(1) ينظر: شرح التصريح: 2/ 116.

(2) حاشية الخضري: 2/ 124.

(3) البيت للحجّاج في ملحق ديوانه: 2/ 304 وينظر: الهمع: 3/ 119.

أ- تأتي مركبة من الفعل والفاعل كقوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾ (الانعام/ 92) فالجملة الفعلية (انزلناه) من الفعل والفاعل المستتر في محل رفع نعت لـ (كتاب).

ب- تأتي مركبة من المبتدأ والخبر كقوله تعالى: ﴿فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا﴾ (الحاقة/ 32) فالجملة الاسمية (ذرعها سبعون) من المبتدأ والخبر في محل جر نعت لـ(سلسلة).

ج- تأتي جملة النعت مركبّة من الشرط والجزاء نحو (مررت برجل إنْ تكرمْه يكرمْك) فجملة الشرط (إن تكرمة يكرمك) في محل جر نعت لـ (رجل) وكما تأتي الجملة نعتاً كذلك يأتي شبه الجملة من الظرف والجار والجرور يأتي نعتاً لانهما في حكم الجملة لان الاصل فيهما أنهما يتعلقان بفعل فالنعت من الجار والجرور كقوله تعالى: ﴿أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ (النساء/ 153) فشبه الجملة (من السماء) في محل نصب نعت لـ (كتاباً). وكذلك جاء ظرف المكان نعتاً في قوله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ﴾ (البقرة/ 140) فظرف المكان (عنده) جاء نعتاً للمنعوت (شهادة).

والملاحظ انه لا يحصل النعت بظرف الزمان فلا يُقال: (هذا رجل اليومَ) لان الزمان لا يختص بشخص دون آخر فلا يتحقق فيه الفصل بين المتشابهات[1] وكذلك يجب ان يكون المنعوت بشبه الجملة نكرةً.

الرابع: النعت بالمصدر: كذلك يُنعت بالمصدر واذا نُعت بالمصدر[2] ألتزم افراده وتذكيره أيّاً كان المنعوت فالمصدر يبقى على صورة واحدة كذلك

(1) ينظر: شرح المفصّل: 2/ 242.

(2) ينظر: الارتشاف: 4/ 199 والكافية الشافية: 1/ 519.

يُشترط فيه ان يكون ثلاثياً، وان لا يكون مصدراً ميمياً. نحو (هذا رجل عَدْلٌ) و(هذه امرأةٌ عَدْلٌ) و (هذان رجلان عَدْلٌ) و (هاتان امرأتان عَدْلٌ) و (هؤلاء رجال عَدْلٌ) و (هؤلاء نسوة عَدْلٌ) قال تعالى: ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ (يوسف/ 18) فـ (كذب) مصدر مجرور للمنعوت (دم).

والى النعت بالمصدر اشار الناظم بقوله:

ونعتوا بمصدرٍ كثيرا فالتزموا الافراد والتذكيرا[1]

تعدد النعت:

اولاً: اذا تعددت النعوت ومنعوتاتها متعددة فلها احكام هي[2]:

1- اذا جاءت النعوت بالفاظ مختلفة وجب التفريق بينها بالواو نحو (جاء زيد وعمرو وخالدٌ الشاعر والفقيه والكاتب) فيكون النعت الاول (الشاعر) للمنعوت الاول (زيد) والنعت الثاني للمنعوت الثاني وهكذا.

2- اذا كانت النعوت كلها بلفظٍ واحدٍ لك أن تثنّيها او تجمعها نحو (جاء زيد وسعيد الشاعران) و (جاء زيد وعمرو وسعيد الشعراء) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ونعتُ غير واحدٍ اذا اختلف فعاطفاً فرّقه، لا اذا ائتلف[3]

3- اذا كانت المنعوتات معمولة لعامل واحد او لعواملَ متّفقة في المعنى والعمل، وجب الاتباع في النعوت رفعاً، ونصباً، وجرّاً نحو (جاء زيد

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 125.

(2) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 156-162 والكافية الشافية: 1/ 519 والهمع: 3/ 123.

(3) حاشية الخضري: 2/ 126.

وعمـرو وخالـدٌ العـاقلون) و (رأيـت زيـداً وعمـراً وخالـداً العـاقِلِين) و (مررت بزيد وعمرو وخالدٍ العاقِلِين) كذلك يجب الاتبـاع في المنعـوت اذا كانت العوامل متعددة ولكنها بمعنى واحد وعمل واحدٍ نحو: (جـاء زيـد وقدم عمرو و أتى خالد العاقلون) بالاتباع لان كلاً مـن العوامـل الثلاثـة (جاء) و (قدِم) و (أتى) على معنى واحد والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ونعتَ معمولي وحِيدي معنـى وعَمِـلٍ أتبِـع بغـير اسـتثنا[1]

4- امّا اذا اختلفت العوامل معنىً، او عملاً فقطع النعت واجب والمراد بقطع النعت أنك تجعل حركة النعت في الاعـراب مغـايرةً لحركـة منعوتـه نحـو: (جاء زيدٌ وذهب سِعيدٌ العـاقلين) بقطـع النعـت (العـاقلين) عـن الحاقـه بالاعراب للمنعوتين (زيد) و (سعيد) لان معنى العامل (جاء) غير معنـى العامل (ذهب) وكذلك: (حـدَّثني زيـدٌ وحـدَّثتُ عمـراً العـاقلين) بقطـع النعت (العاقلَيْنِ) لأنَّ عمل العاملين مختلفٌ فالعامل الاول اخذ المنعـوت الاول فاعلاً بينما اخذ العامل الثاني المنعوت الثاني مفعولاً بـه فالعـاملان متحدان في المعنى مختلفان في العمل.

ثانياً: اذا تعددت النعوت لمنعوت واحد فهذه احكامها:

1- لك أن تفرّق بين النعـوت بـالواو نحـو: (جـاء زيـد الـشاعرُ والفقيـهُ والكاتبُ) ويمكن القول: (جاء زيد الشاعر الفقيه الكاتب).

2- اذا كان المنعوت لا يتضح الا بذكر النعوت كلِّهـا، وجـب اتبـاع هـذه النعوت جميعاً فتقول (جـاء زيـد الـشاعرُ الفقيـهُ الكاتـبُ) برفـع جميـع

---

(1) حاشية الخضري/ 127.

النعوت على الاتباع والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وإن نعوتٌ كثرت وقد تلت مُفتقِراً لذكرهن أتبِعَت[1]

3- اذا كان المنعوت متعيناً بغير نعوته، جاز لك في هذهِ النعوت جميعاً القطع والاتباع نحو (جاء زيد الشاعر الفقيهُ العالمُ) باتباع النعوت. او (جاء زيدٌ الشاعرَ الفقيهَ الكاتِبَ) بالقطع. وهذا يحصل اذا لم يكن هناك الا زيد واحد.

القطع في النعت

ذُكر سابقاً انَّ القطع في النعت أنْ تجعله على خلاف متبوعه في العلامة الاعرابية على انه طرفٌ في جملة مستقلة[2] وللقطع في النعت احكام هي:[3]

1- لا يجوز القطع في النعت اذا كان النعت وحيداً والمنعوت نكرة محضة لان النعت هنا يتخصص به المنعوت نحو: (قابلتُ رجالاً كراماً).

2- اذا تعددت النعوت لمنعوت واحد وكان المنعوت نكرة محضة وجب اتباع النعت الاول منعوته في الحركة الاعرابية لكي يحصل التخصيص، اما بقية النعوت فيجوز فيها الاتباع والقطع نحو (اقبل رجل ذكيٌ شجاع أمين) يجب رفع كلمة (ذكي) إتباعاً للمنعوت (رجل) لانه نكرة محضةَ ويجوز في كلمتي (شجاع) و (امين) الرفع اتباعاً للمنعوت، او النصب على القطع على ان يكون كل منصوب منهما مفعولاً به لفعل محذوف.

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 128.

(2) ينظر: النحو الوافي: 3/ 410.

(3) ينظر: شرح الكافية: 3/ 50 والكافية الشافية: 1/ 519 وشرح التصريح 2/ 123.

3- اذا تعددت النعوت لمنعوت معرفة فإن تعيَّن مسماه دونها كلها جاز اتباعها جميعاً، وقطعها جميعاً، واتباع بعضها وقطع بعض آخر, وان كان المنعوت معيَّناً ببعضها دون بعض، وجب فيما لا يتعين إلاّ به إلاتباع، وجاز فيما يتعين بدونه الاتباع والقطع نحو (جاء زيد الشاعر الخطيب الامين) فاذا كانت لفظة (الشاعر) يتعين بها زيد وجب اتباعها بالرفع، امّا اللفظتان (الخطيب) و (الامين) فيجوز فيهما الاتباع بالرفع، او القطع بالنصب، على انهما مفعولان لفعل محذوف مع وجوب تقديم التابع على المقطوع، واذا لم يتعين المنعوت إلا بالنعوت كلها مجتمعة وجب اتباعها وامتنع القطع والى ذلك اشار الناظم بقوله:

واقطع او أتبِعْ إن يكن مُعيَّناً   بدونها او بعضها اقطع مُعلنا[1]

1- اذا تعددت النعوت، وكان المنعوت المتعيِّن مرفوعاً، او منصوباً، او مجروراً جاز في النعوت عند قطعها أن يكون بعضها منقطعاً الى الرفع وبعضها الآخر الى النصب ولا يجوز أن تنقطع الى الجر، واذا كان النعت المقطوع مرفوعاً، لانه خبر مبتدأ، او منصوباً، لانه مفعول به لفعل محذوف فإنَّ هذا المحذوف واجب الحذف لا يصح ذكره بشرط ان يكون النعت موضوعاً اصلاً لافادة المدح، او الذم، او الترحم نحو: (الحمدُ للهِ الحميدُ) برفع (الحميد) على اضمار (هو الحميد)[2] فـ (الحميد) خبر لمبتدأ حُذِفَ وجوباً لانه دلَّ على مدح وقوله تعالى:﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾ (المسد/4) بنصب (حمّالةَ) على انه مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره (اذم) امّا

(1) حاشية الخضري: 2/ 128.

(2) ينظر: شرح التصريح: 2/ 126.

(اذم) امّا المنعوت (امرأته) فهو مرفوع بالعطف على الفاعل المستتر في الفعل (يصلى) وكذلك قولك (عطفت على أخيك المسكين) برفع (المسكين) ونصبه بينما جاء المنعوت على الترحم (اخيك) مجروراً. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وارفع او انصب إن قطعت مُضمراً مبتدأ، او ناصباً لن يظهرا[1]

حذف النعت او المنعوت

يجوز بكثرة حذف المنعوت اذا دلّ عليه دليل[2] او أنَّ النعت اختص بالمنعوت واشتهر مما يجعله مغنياً عن المنعوت كقوله تعالى: ﴿ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ ﴾ (سبأ/ 11) أي: دروعاً سابغاتٍ فـ (سابغاتٍ) نعت منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدل الفتحة وحذف المنعوت لتقدم دليل عليه كقوله تعالى: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾ (سبأ/ 10) وكقولهم (ضربَ بالابيض) أي: بالسيف الابيض. و (طعن بالاسمر) أي: بالرمح الاسمر فالنعتان (الابيض) و (الاسمر) نعتان ملازمان لمنعوتهما لذلك اغنيا عن المنعوت او يقال (جاء الامين) أي: الرجل الامين وهكذا. وكذلك يجوز حذف النعت اذا دلّ عليه دليل لكن حذفه قليل. كقوله تعالى: ﴿قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ﴾ (البقرة/ 71) أي: البيّن وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ (هود/ 46) أي:الناجين والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وما من المنعوتِ والنعتِ عُقل يجوز حذفُهُ وفي النعتِ يقِلّ[3]

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 129.

(2) ينظر: شرح المفصّل: 2/ 250 وشرح الكافية: 3/ 53-54 وحاشية الصبّان: 3/ 102 والنحو الوافي: 3/ 492.

(3) حاشية الخضري: 2/ 130.

فوائد:

1- ما يوصف ويوصف به: اسم الاشارة، المعرّف بال، والمضاف الى واحد من المعارف.

2- ومالا يوصف ولا يوصف به: (اين، كم، كيف، المضمرات).

3- وما يوصف ولا يوصف به: وهو اسماء الاعلام.

4- وما يوصف به ولا يوصف وهو الجمل.

التوكيد

تعريفه

التوكيد لفظ أريد به تثبيت المعنى في نفس المخاطَب وإزالة اللبس عن الحديث، او المحدَّث عنه[1] والتأكيد لغة في التوكيد يقال: وكدَّ توكيداً وأكَّدَ تأكيداً والواو اكثر[2]

قسما التوكيد

التوكيد على قسمين لفظي ومعنوي وسنبدأ بالتوكيد المعنوي على منهج الالفية: وُضعت لهذا النوع من التوكيد الفاظ خاصة به هي: (النفس) و (العين) وهاتان اللفظتان يؤكد بهما لرفع المجاز عن الذات والى ذلك اشار الناظم بقوله:

بالنفسِ او بالعين الاسمُ أكِّدا مع ضميرٍ طابقَ المؤكَّدا[3]

---

(1) ينظر: شرح جمل الزجّاجي: 1/ 228 وشرح المفصل: 2/ 221.

(2) ينظر: شرح التصريح: 2/ 132.

(3) حاشية الخضري: 2/ 131.

فاذا أكد بالنفس أو العين وجب اتصالهما لفظاً بضمير يطابق المؤكَّد بفتح (الكاف) وهذا المؤكد بكسر (الكاف) يطابق المؤكد افراداً وتذكيراً وتأنيثاً ويطابقه كذلك في الاعراب رفعاً ونصباً وجراً فنقول: في حالة الرفع (جاء زيدُ نفسهُ او عينهُ) بضم السين في (نفس) والنون في (عين) لانَ المؤكَّد (زيد) جاء فاعلاً مرفوعاً وفي حالة النصب: (اكرمت زيداً نفسه او عينه) بفتح السين في (نفسَ) والنون في (عين) لان (المؤكَّد) (زيداً) جاء مفعولاً به منصوباً وفي حالة الجر تقول (مررت بزيدٍ نفسِه او عينِه) بكسر السين في (نفس) والنون في (عين) لان (المؤكَّد) (زيد) جاء مجروراً وعلامة جره الكسرة واذا جاء جنس المؤكَّد مؤنثاً نحو (جاءت هندٌ نفسها او عينها) فسيطابق المؤكدِ مؤكدّه في الضمير العائد وفي الاعراب رفعاً ونصباً وجراً أمّا اذا اكدت بـ (النفس أو العين) المثنى او الجموع[1] فتجمعهما على صيغة (أفعُل) نحو (نجح الزيدان انفسُهما او اعيُنهما) و (نجحت الهندان انفسهما او اعينهما) وفي الجمع (نجح الزيدون انفسُهم او اعينُهم) و (نجحت الهندات انفسهن او اعينهُنَّ) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

واجمعهما بأفعُلٍ إن تَبِعا   ما ليس واحداً تكن مُتَّبِعَا[2]

مِن الملاحظ ان هاتين اللفظتين (النفس والعين) اذا لم تُسبقا بمؤكَّد بفتح (الكاف) ولم تُلحقا بضمير مطابق ففي هذه الحالة تخرجان عن غاية التوكيد وتعربان حسب موقعهما في الجملة كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾ (فاطر/8) جاءت (نفس) في الآية الكريمة فاعلاً مرفوعاً وفي قوله تعالى:

(1) ينظر: حاشية الصبّان: 3/107.

(2) حاشية الخضري: 2/ 131.

﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ (البقرة/ 231) جاءت (نفس) مفعولاً به وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ﴾ (التوبة/ 120) جاءت (نفس) مجرورةً.

الالفاظ الخاصة بتوكيد المثنى توكيداً معنوياً

هناك لفظتان اختصتا بتوكيد المثنى توكيداً معنوياً هما (كلا) لتوكيد المثنى المذكر و (كلتا) لتوكيد المثنى المؤنث[1]. هاتان اللفظتان تطابقان مؤكدهما تذكيراً وتأنيثاً من خلال الضمير الذي يلحق بهما وكذلك تطابقان المؤكَّد في الاعراب رفعاً ونصباً وجراً فهاتان اللفظتان اذا جيء بهما لغرض التوكيد المعنوي فيكون اعرابهما اعراب المثنى لا نهما يلحقان به يُرفعان وعلامة رفعهما الالف وينصبان ويُجرّان وعلامة نصبهما وجرهما الياء. فتقول في حالة الرفع (جاء الزيدان كلاهما) و (جاءت الهندان كلتاهما) فـ (كلاهما) و (كلتاهما) توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الالف لانه ملحق بالمثنى.

وفي حالة النصب تقول: (اكرمت الزيدين كليهما) و (اكرمت الهندين كلتيهما) فـ (كليهما) و (كلتيهما) توكيد معنوي منصوب وعلامة نصبه الياء لانه ملحق بالمثنى وفي حالة الجر تقول: (مررت بالزيدين كليهما) و (مررت بالهندين كلتيهما) فـ (كليهما) و (كلتيهما) توكيد معنوي مجرور وعلامة جرّه الياء لانه ملحق بالمثنى. ويجب ان يلحقَ بهاتين اللفظتين (كلا وكلتا) الضمير العائد على المؤكَّد والملاحظ ان هاتين اللفظتين اذا لم يُسبقا بمؤكد ولم يُلحقا بضمير يطابق المؤكَّد في هذهِ الحالة تخرجان عن غرض التوكيد فتعربان حسب موقعهما في الجملة. ويكون اعرابهما اعراب الاسم المقصور[2] فتقدَّر عليهما حركات

(1) ينظر: الارتشاف: 4/ 1948 والكافية الشافية: 1/ 523 وحاشية الصبّان: 3/ 109.

(2) ينظر: كشف المشكل/ 195.

الاعراب تقديرا في حالات الرفع والنصب والجر. وذلك في حالة اضافتهما الى الاسم الظاهر كقوله تعالى: ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾ (الكهف/ 33) فـ (كلتا) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الالف للتعذر وكذلك في قوله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا ﴾ (الاسراء/ 23) فـ (كلاهما) ليس توكيداً وانما اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الالف لانه ملحق بالمثنى .

الالفاظ الخاصّة بتوكيد الجمع توكيداً معنوياً :

الالفاظ التي تستعمل لتوكيد الجمع هي: (كل، عامّة، جميع)[1] بشرط أن يكون الجمع المؤكّد مؤلفاً من اجزاء وان يُتبع المؤكد بكسر (الكاف) بضمير يطابق المؤكد تذكيراً وتأنيثاً مع ملاحظة ان هذه المؤكدات تطابق ما قبلها من (المؤكدات) في الاعراب.

قال تعالى: ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾ (الانفال/ 39) فـ (كل) توكيد معنوي مرفوع لان المؤكَّد (الدين) جاء مرفوعاً لانه اسم لـ (يكون).

قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ (البقرة/ 31) فـ (كلها) توكيد معنوي منصوب لان المؤكَّد (الاسماء) جاء مفعولاً به منصوباً .

قال تعالى: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ ﴾ (ال عمران/ 119) فـ (كلّه) توكيد معنوي مجرور لان المؤكَّد (الكتاب) جاء مجروراً وهكذا.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا ﴾ (طه/ 56) فـ (كلّها) توكيد معنوي منصوب لان المؤكد (أيات) جاء مفعولا به منصوباً. فالفاظ التوكيد هذه تُلحَق بالضمير الذي يناسب المؤكَّد وهذا الضمير يكون مبنياً حسب حالة بنائه لكنّه في

(1) ينظر: شرح الكافية: 3/ 106 وشرح المفصّل: 2/ 226 وشرح التصريح: 2/ 133–135.

محل جرٍ بالاضافة والى اتصال هذهِ المؤكدات بالضمير اشار الناظم بقوله:

وكــلاً اذكــر في الـشُّمولِ، وكــلا   كلِتــا، جميعــاً. بالـضمير مُوصَـلاً[1]

من جانب آخر أنك اذا قصدت الشمول في التوكيد فتـأتي بلفظـة (أجمـع) بعد (كل) نحو (قرأت الكتاب كلّه اجمعَ) للمفرد المذكر وتأتي بلفظة (جمعاء) بَعد (كلها) نحو (قرأت القصة كلها جمعاءَ) للمفردة المؤنثة[2] وتـأتي بلفظـة (اجمعـين) بعد (كلهم) نحو (نجح الطلابُ كلهم اجمعون) لجمع الذكور قال تعـالى:﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ (الحجر/30) وتأتي بلفظة (جُمعَ) بعـد (كلـهن) نحـو (نجحت الطالبات كُلُّهُنَّ جُمعَ) لجمع الاناث. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وبعــد كــل أكــدّوا بأجمعــا   جمعــاءَ. اجمعــين، ثــمَّ جُمعَــا[3]

وهذه الالفاظ (اجمع، جمعاء، جُمَعِ) اذا أكّد بها فهي ممنوعة من الـصرف[4] فهي مجرّدة من التنوين ويكـون علامـة جرهـا الفتحـة بـدل الكـسرة فـاذا قلـت (اعجبت بالقصص كلّهن جُمَع) فـ (جمع) توكيد مجرور وعلامة جره الفتحة بدل الكسرة لانه ممنوع من الصرف.

والالفاظ (كلٍ، عامّـة، جميـع) الـتي يؤكـد بهـا الجمـع اذا لم تُـسبق بمؤكّـد ويلحقها ضمير يساوي المؤكد افراداً وتثنية وجمعاً فانها تخرج عن غرض التوكيـد فتعـرب حـسب موقعهـا في الجملـة كقولـه تعـالى:﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 132.

(2) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 524 وحاشية الصبّان: 3/ 111.

(3) حاشية الخضري: 2/ 133.

(4) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 24-242.

(القلم/10) فـ (كل) في الآية الكريمة مفعول به وقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (القصص/88) فـ (كل) جاءت مبتدأ مرفوعا ولم تأتِ توكيداً.

تأكيد الضمير (المرفوع المتصل) بالنفس والعين

اذا أُكدَّ الضمير المرفوع المتصل بالنفس أو العين يُشترط تأكيده بضمير منفصل[1] مساوٍ له إفراداً وتثنية وجمعاً نحو: (قُمْ أنت نفسُك)، و (قاموا هم انفُسهم) و (قمتَ أنتَ نفسُكَ) اما اذا أكدْت بغير (النفس) او (العين) فليس من اللازم الايتاء بالضمير المنفصل فتقول: (اكتبوا كلكم) ويجوز (اكتبوا انتم كلكم). فإن كان الضمير المؤكَّد بالنفس أو العين ضمير نصبٍ أو جرٍ فلا يُشترط توكيده بضمير منفصل فتقول في حالة النصب: (اكرمتك نفسَك او عينَك). و (اكرمتكما انفسَكما او اعينكما) و (اكرمتكم انفسكم او اعينكم) و (اكرمتُها نفسَها او عينَها) و (اكرمتهم انفسَهم او اعينَهم).

وتقول في حالة الجر: (مررت بك نفسِك او عينِك) و (مررتُ بها نفسِها او عينِها) و (مررت بكما أنفسِكما او اعينِكما) و (مررت بكم انفسِكم او اعينِكم) و (مررتُ بهن انفسِهن او اعينهِنَّ) وكذلك يصح القول: (اكرمتكم كلكم) و (مررت بكم كلكم) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وإنْ تؤكدِ الضمير المتصلْ   بالنفس والعينِ فبعدَ المنفصل

(1) ينظر: شرح المفصل: 2/ 224-225 والارتشاف: 4/ 1947 والهمع: 3/ 136 وشرح التصريح: 2/ 140.

عنيــتُ ذا الرفــع، وأكَّــدُوا بِمَــا   ســواهما، والقيــد لــن يُلتَزمــا[1]

من جانب آخر لك أن تؤكد بضمير الرفع المنفصل كلَّ ضمير متصل[2] مرفوعاً كان كقوله تعالى: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ (الاعراف/ 19) او منصوباً نحو (اكرمتني أنا) او مجروراً نحو (مررْتُ بها هي) او (مررْتُ به هو) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ومضمَر الرفع الذي قد انفصل   أكِّدْ بـه كـلَّ ضمير اتـصل[3]

التوكيد اللفظي

التوكيد اللفظي هو أن تكرر اللفظة بعينها[4] ويحصل هذا التوكيد في اقسام الكلام يحصل في الاسم والفعل والحرف وفي الضمائر واسماء الافعال وكذلك في الجمل واشباه الجمل فتؤكد بالاسم توكيداً لفظياً كقول الشاعر:

اخـاك أخـاك إنَّ مَـن لا اخـاً لـه   كسـاعٍ الى الهيجـا بغـير سـلاح[5]

فـ (اخاك) الاولى مفعول به لفعل محذوف تقديره (الزم) و (اخاك) الثانية توكيد لفظي. ومنه قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝٢١ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (الفجر/ 21-22). ويحصل التوكيد اللفظي بالفعل نحو

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 135.

(2) ينظر: المقدّمة المحسبة: 2/ 408 وشرح التصريح: 2/ 142 والهمع: 3/ 146.

(3) حاشية الخضري: 2/ 137.

(4) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 228 وشرح الكافية: 3/ 97-102 وشرح قطر الندى/ 289 والهمع: 3/ 143146.

(5) البيت لمسكين الدارمي في ديوانه/ 29.

(نجح نجح زيد) و (اكرمت اكرمت زيداً) فيعرب الفعل الثاني توكيداً لفظياً والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ومـا مـن التوكيـد لفظـيٌ يجـي   مُكرراً كقولك (ادرجـي ادرجـي)[1]

فـ (ادرجي) الاول فعل امر و (ادرجي) الثانيه توكيد لفظي.

اما إذا أكدت بالحرف توكيداً لفظياً فعليك ان تلاحظ نوع هذا الحرف فإن كان من حروف الجواب كـ (نعم، بلى، لا) فتكرر الحرف بلفظة فقط كقول الشاعر:

لا لا ابـوح بحـب بثنـةَ إنهـا   أخـذت علـيٌ مواثقـاً وعهـوداً[2]

فـ (لا) الاولى حرف جواب لا محل لـه مـن الاعـراب و (لا) الثانيـة توكيـد لفظي. وان لم يكن الحرف المؤكّد حرف جواب وجب امران[3]

1- أن يُفصل بين الحرفين المؤكَّد والمؤكِّد.

2- أن يُعاد مع التوكيد ما اتصل بالمؤكَّد كقوله تعـالى: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ﴾ (المؤمنون/35) فـ (أنَّ) الثانية مفتوحة الهمزة مؤكِّدة لـ (أنَّ) الاولى وفصل بينهما بالظرف وما بعده وأعيد مع (أنَّ) الثانية الضمير المتصل والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ولا تُعِـدْ لفـظ ضـمير متـصلْ   الاّ مـع اللفـظ الـذي بـه وُصِـلْ[4]

فاذا اريد تكرير الضمير المتّصل لغرض التوكيد فلا يحصل ذلك الا بشرط

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 136.

(2) البيت لجميل بثينة في ديوانه/ 58.

(3) ينظر: شرح التصريح: 2/ 143-144.

(4) حاشية الخضري: 2/ 136-137.

اتصال المؤكّد بما اتصل به المؤكَّد[1] نحو (مررتُ بكّم بكم) اما التوكيد بالضمير المنفصل فهو كالتوكيد بالاسم الظاهر[2] ليس لك فيه الا اعادته بلفظه كقول الشاعر:

فإيّاك إيّاك المراءَ فإنّه ... الى الشرّ دَعّاءٌ وللشر جالب[3]

التوكيد اللفظي بالجملة

اذا أردت التوكيد بالجملة توكيداً لفظياً سواء كانت اسمية أو فعلية فالاكثر أن تُقرنَ الجملتين بحرف العطف[4] (ثُمَّ) خاصةً فمثال التوكيد اللفظي بالجملة قوله تعالى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ (القيامة/ 34-35) وكذلك قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (التكاثر/ 3-4).

فائدة(1)

اختصت لفظتا (نفس وعين) بدخول الباء الزائدة عليهما نحو (جاء زيدٌ بنفسه) و (جاءت هندٌ بعينها). فتعرب لفظه (بنفسه) الباء: حرف زائد للتأكيد و (نفس) مجرورة لفظاً مرفوعة محلاً على أنها توكيد معنوي لـ (زيد) لانه فاعل مرفوع.

فائدة (2):

هناك موطن لا يجوز فيه التوكيد اللفظي كقولنا (احذر الاسدَ) فلا يجوز

---

(1) ينظر: الارتشاف: 4/ 1958.

(2) ينظر: شرح التصريح: 2/ 142.

(3) البيت مختلف في نسبته ينظر: حاشية الصبّان: 3/ 117 وشرح التصريح: 2/ 142.

(4) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 529 والهمع: 3/ 146.

ذلك في هذا الكلام أن تكرر الاسم المحذَّر منه (الاسد) لئلا يجتمع البدل والمبـدل منه لانهم جعلوا التكرار نائباً عن الفعل.

البدل

تعريفه:

هو التابع المقصود بالحكم[1] بلا واسطة بينه وبين المبـدَل منه والى ذلـك اشار الناظم بقوله:

التـابع المقـصود بـالحكم بـلا واسـطة هـو المسمّى بـدلا[2]

الغرض من البدل

يُؤتى بالبدل لغرض البيان[3] كأن يكون لمن تخاطبه بـالقول (جـاء اخـوك) اكثرُ من اخٍ فيبقى الامر مُشكلاً لدى المخاطَب: ايٌّ من اخوته جاء؟ . فاذا قلـت (جاء اخوك زيد) فلفظة (زيد) هو البدل الذي أبان لفظة (الاخ) فـ (زيـد) هـو البدل وهو المقصود بالحكم أمّا لفظة (الاخ) فجيء بها لغرض التوطئة ولم يكـن المبدل منه (اخوك) على نيّة الالغاء او الطرح لوجوب عود الضمير اليـه في بـدل البعض والاشتمال[4] فقولك: (اعجبني زيدٌ خلقُه) فـ (خلقه) بدل من (زيد) فلو كان (زيد) على نية الالغاء او الطرح لكان القول: (اعجبني خلقه) فهنا لا يعـود الضمير على شيء وهذا غير جائز.

---

(1) ينظر: الهمع: 3/ 147 وحاشية الصبّان: 3/ 183.

(2) حاشية الخضري: 2/ 159.

(3) ينظر: شرح المفصّل: 2/ 258.

(4) ينظر: شرح الكافية: 3/ 129.

أقسام البدل

البدل على اقسام هي:[1]

1- **البدل المطابق ويسمىً بدل كل من كل** كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ﴾ (الاعراف/ 142) فـ (هارون) بدل من (الاخ) بدل كل من كل اخذ حكم المبدل منه (الاخ) من الاعراب فهو مجرور وعلامة جره الفتحة بدل الكسرة لانه ممنوع من الصرف وقوله تعالى: ﴿إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝١ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾(ابراهيم/ 1-2) فلفظ الجلالة (الله) بدل كل من كل من (العزيز الحميد) فالغرض من البدل هو الايضاح والتبيين كما في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ (البقرة/ 184) فـ (طعام مسكين) بدل بيَّن نوع المبدل منه (فدية) بعد ما كانت مبهمة.

2- **بدل بعض من كل**: كقول تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (ال عمران/ 97) فـ (مَن استطاع) هو بعض الناس فـ (مَن) اسم موصول مبني على السكون في محل جر اخذ حكم المبدل منه (الناس) من الاعراب وهو الجر وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ (البقرة/ 251) فـ (بعضهم) بدل بعض من كل من المبدل منه (الناس) واعراب (بعض) بانه بدل منصوب وعلامة نصبه الفتحة لانه اخذ الحكم الاعرابي نفسه للمبدل منه (الناس) الذي جاء مفعولاً به

---

(1) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 252 والارتشاف: 4/ 1964 والهمع: 3/ 147 وشرح التصريح: 2/ 191.

للمصدر (دفع) والملاحظ انه لا بد في بدل البعض من اتصاله بضمير[1] يعود على المبدل منه ليربط البعض بكله كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ (المائدة/ 71) فالضمير (هم) ربط البدل (كثير) بالمبدل منه (واو الجماعة).

3- بدل الاشتمال: وهو ان تُبدلَ اسماً مِن اسمٍ يُشترط أن يكون الاول مشتملاً على الثاني كقوله تعالى: ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ (البروج/ 5-6) فـ (النار) بدل من (الاخدود) وسميّ بدل اشتمال هنا لان المبدل منه (الاخدود) وهو الاول اشتمل على البدل (النار) وهو الثاني. والضمير العائد تقديره: (النار فيه[2] لانه لابد من ضمير في بدل الاشتمال يطابق المبدل منه في الافراد والتذكير وفروعهما مذكوراً كان او مقدّراً. فالمذكور كما في قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ (البقرة/ 217) فـ (قتال) بدل اشتمال من (الشهر الحرام) والضمير العائد هو (الهاء) في (فيه) والملاحظ ان البدل (قتال) اخذ الحكم الاعرابي من المبدل منه فجاء مجروراً.

4- البدل المباين: وهو بدل الغلط والاضراب والنسيان[3] فبدل الغلط نحو قولك (نجح محمدٌ سعيدٌ) فعندما قلت (نجح محمد) تبيّن لك أنكَ غلطت بذكر اسم (محمد) والصواب ان تذكر (سعيد) فلذلك ذكرت اسم (سعيد)

---

(1) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 576 والنحو الوافي: 3/ 667.

(2) ينظر: شرح التصريح: 2/ 194-195 وحاشية الصبّان: 3/ 186.

(3) ينظر: شرح المفصّل: 2/ 262 وشرح الكافية: 3/ 121.

لتصحح به غلطك لان مقصودك انَّ الناجح سعيد وليس محمداً ولكن سبقك لسانك الى (محمد) ولذلك سميّ بدل الغلط[1] اما بدل الاضراب فهو إنَّك تذكر شيئاً ثم ظهر لك انْ تعدِل عنه بذكر شيء آخر بد له كأن تقول: (سأذهب الى البصرةِ بغدادَ) فعندما ذكرت انك ستذهب الى البصرة بدا لك تركُ الذهاب الى البصرة والتوجه الى بغداد. وبدل النسيان يحصل بأنّك تنسى فتذكر امراً على غير حقيقته بعدها تذكر ما نسيته على حقيقته فتجعله بدلاً من الاول كأن تقول (صاحبي في السفر خالدٌ سعيدٌ) فأنت تقصد (سعيداً) لا (خالداً) هو الذي صاحبك في السفر وبدل الغلط والنسيان لا يحصلان في كلام فصيح[2] والى اقسام البدل اشار الناظم بقوله:

مطابقاً، او بعضاً، او ما يشتمل   عليه، يُلفى، او كمعطوف ......[3]

وذا للاضراب اعزُ، إن قصداً صَحِبْ   ودون قصد غلطٌ به سُلِب

صور البدل والمبدل منه

يأتي البدل والمبدل منه في عملية الابدال على اربع صور[4]

الاول: يأتيان معرفتين: كقوله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ ﴾ (الفاتحة/ 6-7) فالمبدل منه (الصراط) جاء معرّفاً بـ (أل)

(1) ينظر: شرح قطر الندى/ 310.

(2) ينظر: الهمع: 3/ 149.

(3) حاشية الخضري: 2/ 160-161.

(4) ينظر: شرح الكافية: 3/ 122.

والبدل (صراط الذين) جاء معرّفاً بالاضافة.

الثانية: بدل النكرة من المعرفة كقوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ (العلق/ 15-16) فالمبدل منه (الناصية) معرفة والبدل (ناصية كاذبة) نكرة والملاحظ انه لا يحسن بدل النكرة من المعرفة حتى توصف لان البيان مرتبط بهما جميعاً كما في الاية السابقة إذ جاءت النكرة موصوفة[1]

الثالثة: أن تُبدَل النكرة من النكرة كقوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ (النبأ/ 31-32) فالبدل (حدائقَ) جاء نكرة والمبدل منه (مفازا) جاء نكرة ايضاً[2]

الرابعة: أن تبدل المعرفة من النكرة كقوله تعالى: ﴿لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢ صِرَاطِ اللَّهِ﴾ (الشورى/ 52-53) فالبدل (صراط الله) جاء معرّف بالاضافة فأبدل من النكرة (صراطٍ مستقيم) [3]

بدل الظاهر من المضمر

يُبدل الظاهر من المضمر ولكن بشروط هي[4]

1- أن يكون الضمير المبدل ضميراً لحاضر متكلماً كان او مخاطباً على ان يكون الظاهر بدل بعض من كل كقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ (الاحزاب/ 21) فـ (مَـنْ)

(1) ينظر: المقدمة المُحسبة: 2/ 425.

(2) ينظر: المقدمة المُحسبة: 1/ 257.

(3) ينظر: شرح المفصّل: 2/ 267.

(4) ينظر شرح جمل الزجاجي: 1/ 260 وحاشية الصبّان: 3/ 190-191.

الموصولة مبنية على السكون في محل جر بـدل مـن ضـمير المخـاطبين (لكم) المجرور باللام.

2- او يكون الظاهر بدل كل من كل كقوله تعالى: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾ (المائدة/ 114) فـ (اولنا) بدل من الضمير (نا) المجرور باللام.

3- أو يكون بدل اشتمال كقول الشاعر:

ذريـــني إنَّ امـــركِ لـــن يُطاعـــا ... ومـــا ألفيـــتني حلمـــي مُـــضاعا[1]

فـ(حلمي) بدل من المضمر (ياء) المتكلم في (ألفيتني) وهـو بـدل اشـتمال.

والى بدل الظاهر من المضمر اشار الناظم بقوله:

ومـن ضـمير الحاضـر الظـاهر لا ... تُبدلـــه إلاّ مـــا إحاطـــةً جـــلا

او اقتـــضى بعـــضا او اشـــتمالاً ... كإنـــك إبتهاجـــك اســـتمالا[2]

البدل في الفعل والجملة

لاحظنا في الاقسام السابقة مِن البدل أنه أبدل الاسم من الاسـم وكـذلك يبدل الفعـل مـن الفعـل[3] كمـا في قولـه تعـالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾ (الفرقان/ 68-69) فالفعل (يضاعف) بدل من الفعل (يلقَ)

والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ويُبدلُ الفعلُ من الفعل كـ((مَـن ... يـصل الينـا يـستعِن بنـا يُعَـن))[4]

---

(1) البيت لعدي بن زيد في ديوانه/ 35.

(2) حاشية الخضري: 2/ 163.

(3) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 580.

(4) حاشية الخضري: 2/ 165.

كذلك يجوز ابدال الجملة من الجملة[1] كقوله تعالى: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾ (الشعراء/ 132-133) فجملة (أمدكم) الثانية بدل من (امدكم) الاولى ولكنَّ الثانية أخصُّ من الاولى «باعتبار متعلقيها، فتكون داخلة في الاولى ، لان (ما تعلمون) يشمل الانعام وغيرها»[2] والملاحظ أنه اذا أُبدل من اسم الاستفهام وجب دخول الاستفهام على البدل[3] كقولنا: (مَن رأيتَ أزيداً أم سعيداً؟) فـ (زيداً) وما عطف عليه بدل مِن (مَن) بدل تفصيل. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وبدل المضمَّنِ الهمزَ يلي   همزاً كـ(مَن ذا أسعيدٌ أم علي؟)[4]

عطف البيان

تعريفه

هو التابع المشبه للصفة في توضيح متبوعة إن كان معرفة، وتخصيصه إن كان نكرة[5] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

فذو البَيان تابعٌ شبه الصفه   حقيقة القصد به مُنكشفه[6]

---

(1) ينظر: الهمع: 3/ 153.

(2) شرح التصريح: 2/ 201.

(3) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 265.

(4) حاشية الخضري: 2/ 164.

(5) ينظر: شرح التصريح: 2/ 147.

(6) حاشية الخضري: 2/ 138.

الغرض من عطف البيان

يُؤتى بعطف البيان لغرضين[1] :

الاول: لتحديد المعرفة وتوضيحها وتعيينها إن كانت غير معيّنة فلو قلت مخبراً صديقاً لك. (نجح ابنك) لبقي صديقك في حيرة، مَن مِن ابنائه نجح؟ اذا كان لديه اكثر من ابن امّا لو عطفت على لفظة (ابنك) باسم من اسماء ابنائه فقلت (نجح ابنك زيدٌ) فـ (زيد) هو الاسم الجامد الذي بيّن الابن المقصود بالنجاح فعندما اتت لفظة (ابن) المعرفة غير محدّدة اصبحت مُحدَّدة بلفظة (زيد) الذي يُعرف بعطف البيان.

الثاني: يؤتى بعطف البيان لتخصيص النكرة وتضييق دائرة تنكيرها فاذا قلت: (عندي كتابٌ) فلفظة (كتاب) هنا مطلقة تشمل العديد من انواع الكتب ولكنك اذا عطفت على لفظة (كتاب) بلفظة (كتاب نحو) مثلاً فقلت: (عنديَ كتابٌ كتابُ نحوٍ) تعيَّن نوع الكتاب فبعدما كان عامّاً صار خاصاً بعلم معين فـ (كتاب نحو) عطف بيان من (كتاب) وبذلك فإنَّ غرضَ عطف البيان هو لتحديد المعرفة وتخصيص النكرة والى ذلك اشار الناظم بقوله:

العطف: إمّا ذو بيان، او نسق   والغرض الآن بيانُ ما سبق[2]

(1) ينظر: شرح المفصّل: 2/ 272 والارتشاف: 4/ 1943 وشرح قطر الندى/ 298 والهمع: 3/ 131.

(2) حاشية الخضري: 2/ 138.

مطابقة عطف البيان لمتبوعه

عطف البيان مع متبوعة كالصفة والموصوف فتجب مطابقته لمتبوعه في الحالات الاتية[1]

1- الاعراب رفعاً كقوله تعالى: ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾ (المائدة/ 95) فـ(طعام مساكين) عطف بيان مرفوع لان متبوعة (كفارة) مرفوع او نصباً نحو (صادقت اخاك زيداً) او جراً كقوله تعالى: ﴿مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ (النور/ 35) فـ (زيتونةٍ) عطف بيان مجرور عطفاً على المتبوع (شجرة) لانه مجرور بـ (مِن).

2- الجنس تذكيراً وتأنيثاً نحو (نجح اخوك زيدٌ) و (نجحت اختك هندٌ).

3- العدد نحو (نجح اخوتك زيد و عمرو و خالد).

4- التعريف نحو (مررت بالرجلِ زيدٍ) [2]

5- التنكير كقوله تعالى: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ (ابراهيم/ 16) فمجيء عطف البيان من النكرة جائز كما في الآية الكريمة السابقة واشار الى جوازه الناظم بقوله:

فقد يكونان منكرّين   كما يكونان مُعرّفين[3]

وعليه فإن عطف البيان يطابق متبوعة في الجوانب السابقة والى ذلك اشار الناظم بقوله:

---

(1) ينظر: شرح قطر الندى/ 298 وشرح التصريح: 2/ 149،148.

(2) ينظر: الارتشاف: 4/ 1944.

(3) حاشية الخضري: 2/ 139.

فأولينـــه مِـــن وفـــاق الأوّلِ ما مِن وفـاقِ الأوّلِ النعتُ وَلِـي[1]

الفرق بين عطف البيان والنعت

يختلف عطف البيان عن النعت من أربعة اوجه[2]

الاول: يـأتي النعـت مـشتقاً أي مـأخوذاً مـن فعـلٍ او حِليـة نحـو (كاتـب) و(مكتوب) و (طويل) و (قصير)... الخ اما عطف البيـان فـلا يكـون الا بالاسماء الصريحة غير المأخوذة من فعل كا الكنى والاعلام نحـو (اكرمـت أبا محمدٍ زيداً) فبيَّنا الكُنيةَ (أبا محمد) بالعلم (زيد) ونحو (اكرمتُ خالداً ابا الوليد) بيَّنا العلم (خالداً) بالكنية (ابا الوليد).

الثاني: لا يحصل عطف البيان غالباً الاّ في المعـارف. امـا النعـت فيحـصل في المعرفة والنكرة.

الثالث: حكم النعت ان يكون اعمَّ من المنعوت، ولا يكـون أخـصَّ منـه ولا يلزم ذلك في عطف البيان نحو: (مررت بأخيك زيدٍ) فـ (زيد) أخـصُّ مـن (اخيك).

الرابع: يجوز القطع في النعوت المتعددة فتُنصب باضمار فعل او تُرفع باضمار مبتدأ، ولا يجوز ذلك في عطف البيان.

عطف البيان والبدل

هناك تشابه بين عطف البيان والبدل فعطف البيان يشبه بدل كل مـن كـل إلاّ في موضعين[3]

---

(1) نفسه.

(2) ينظر: المقدّمة المحسبة: 2/ 421 وشرح المفصّل: 2/ 273،272.

(3) ينظر: شـرح جمـل الزجـاجي: 1/ 269-271 وشـرح المفـصّل: 2/ 273-275 والهمـع:

الاول: النداء كقولك: (يا أخانا زيداً) فلو كان (زيداً) بدلاً لقلت: (يا أخانا زيدُ) بضم (زيد) كأنك قلت: (يا أخانا يا زيدُ) فالعامل الذي هو (ياء) النداء في حكم التكرير.

الثاني: أن يكون التابع خالياً من (ال) والمتبوع بـ (ال) وقد اضيف اليه صفة بـ (ال) نحو (انا المكرمُ الرجلِ زيدٍ) فيتعيَّن كون (زيد) عطف بيان، ولا يجوز ان يكون بدلاً من (الرجل) لان المعروف في باب الاضافة من أنَّ الصفة اذا كانت بـ (ال) لا تضاف إلاّ الى ما فيه (ال)، او ما اضيف الى ما فيه (ال) فضلاً عن ذلك أنَّ عطف البيان تجري فيه الاسماء الصريحة مجرى الصفات، فيعمل فيه العامل وهو في موضعه بواسطة المتبوع اما البدل فيعمل فيه العامل على تقدير تنحية الاول، ووضعه موضعه مباشراً للعامل. وهذا الامر ينطبق على قول المرار الاسدي:

أنا ابن التاركِ البكري بشرٍ عليه الطير ترقبه وقوعا[1]

فـ(بشر) عطف بيان على (البكري) ولا يجوز ان يكون بدلاً منه لئلاً يلزم اضافة المعرّف بـ (ال) الى الخالي منها[2] فضلاً عن ذلك أنَّ البدل على نيّة احلاله محل الاول ولا يجوز أن يُقال: (أنا ابن التارك بشرٍ) لان الصفة المقرونة بـ (ال) كـ (التارك) لا تضاف إلاّ لما فيه (ال) كـ (البكري)[3] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

3/ 133 وحاشية الصبّان: 3/ 127-128.

(1) ينظر ديوانه/ 465.

(2) ينظر: الهمع: 3/ 134.

(3) ينظر: شرح التصريح/ 2/ 150.

وصـــالحاً لبدليـــةٍ يُـــرى   في غـير نحـو (يـا غـلامُ يعمـرا)
ونحـو (بـشرٍ) تـابعِ (البكـري)   ولـيس أن يُـبدل بالـمرضي[1]

أي ان تجعل (بشراً) بدلاً غير مرضي.

وخلاصة القول في عطف البيان انه يحصل بين اسمين مترادفين يكون فيهما اللاحق اشهر من السابق واكثر تحديداً له، وهذا يحصل في الاسماء الجامدة نحو (جاء اخوك زيدٌ) فـ (زيد) عطف بيان لـ (أخوك) لأنّا بواسطة (زيد) الدّالة على الذات أي ذات (اخوك) استطعنا أن نبيِّن مَن هو (اخوك) ؟ وفي هذا الجانب يختلف عطف البيان عن النعت لان التوضيح في النعت يأتي عن طريق صفة من صفات الذات وليس عن طريق الذات نفسها.

عطف النسق

تعريفه

هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعة أحد احرف العطف[2] والنسق هو ان تجمع بين الشيئين او الاشياء[3] . بواسطة في اللفظ والمعنى، او في اللفظ دون المعنى فلو قلنا: (جاء زيد وسعيد) نجد أن (زيداً) و (سعيداً) قد اشتركا في حدث المجيء ووظيفة الفاعلية وهذهِ الشركة تمت عن طريق حرف العطف (الواو) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 140.

(2) ينظر: شرح الكافية: 3/ 61.

(3) ينظر: المقدّمة المحسبة: 2/ 429.

تـالٍ بحـرف مُتبـعٍ عطـفُ النسق كاخصص بـودٍ وثنـاءٍ مَـن صَـدَق[1]

أحرف العطف

عدد حروف العطف عشرة قُسِّمَت على قسمين[2] :

الاول: ضم القسم الاول: الواو، الفاء، ثمّ، حتى، أم، او، إمّا وحـروف هـذا القسم من خواصّها أنّها تُشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظاً وحكماً.

فـالواو كقولـه تعـالى: ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (البقـرة/ 125) فالمعطوفـان (العـاكفين) و (الركـع السـجود) اشـتركا بالاعراب بأن جُرّا لفظاً كما جُرَّ المعطوف عليه (الطائفين) بحرف الجر (اللام) وكذلك اشتركا بالحكم الذي وقع علـى المعطـوف عليـه وهـو التطهير.

والفاء: كقوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ (الانفطار/ 7) .

وثُمَّ: كقوله تعالى: ﴿فَأَقْبَرَهُ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾ (عبس/ 21-22).

وحتى: كقولنا: (قرأت الكتاب حتى الخاتمةَ)

وأم: كقوله تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾ (الطور/ 37).

و(او) كقوله تعـالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ (الانـسان/ 24) والى هـذه الاحرف الستة التي تعطف ما بعدها على ما قبلها لفظاً و حكمـاً اشـار الناظم بقوله:

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 141.

(2) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 174 والكافية الشافية: 1/ 537.

فـالعطف مطلقـاً: بـواو، ثُـمَّ، فـا   حَتىّ، أم، او، كـ(فيك صدقٌ ووفا)[1]

الثاني: القسم الثاني من حروف العطف هو ما يُشرك المعطوف مع المعطـوف عليه باللفظ فقط وهو ثلاثة احرف: (بل، لا، لكن) فهـذه الثلاثـة تُـشرك الثاني مع الاول في الاعراب لا في الحكم[2].

فلو قلنا: (نجح زيدٌ بل سعيدٌ) فـ (سـعيد) المعطـوف اشـترك مـع (زيـد) المعطوف عليه بالحكم الاعرابي فقط وهـو الرفـع لان (زيـد) فاعـل مرفـوع امـا حكم النجاح فلم يشترك به الاثنان وانما كا لسعيد دون (زيد) وهذا خـلاف لـو قلنا: (نجح زيدٌ وسعيدٌ) فالاثنـان اشـتركا في الاعـراب وفي حكـم النجـاح. والى الاحرف الثلاثة اشار الناظم بقوله:

وأتبَعَتْ لفظـاً فحـسبُ: بـل، ولا   لكن، كـ(لم يبدُ امـرؤٌ لكـن طـلا)[3]

معاني حروف العطف

لكل حرف من حروف العطف التسعة معنى يختّص به ولا يؤديه غيره من الحروف وسنتناولها حسب الاتي:

1- (الواو): تختص الواو بأنّها لمطلق الجمـع[4] فقولنـا: (جـاء زيـد وسـعيد) يُحتَمل أنهما جاءا معاً، او أن (زيداً) جـاء اولاً او آخـراً والى ذلـك اشـار الناظم بقوله:

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 142.

(2) ينظر:حاشية الصبّان: 3/ 133.

(3) حاشية الخضري: 2/ 142.

(4)ينظر: الارتشاف: 4/ 1981 والهمع: 3/ 155.

فـاعطف بـواو لاحقـاً او سـابقاً   في الحكـم، او مـصاحباً موافقـاً[1]

وحقيقة الامر ان (الواو) لم تكن لمطلـق الجمـع وانمـا تـأتي للترتيـب ايضاً كما في قوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائـــدة/ 6) فالاعضاء في الاية الكريمة ذُكِرت حسب الترتيـب. وعليـه فـالواو تـأتي للجمع وتأتي للترتيب. فضلاً عن ذلك ان (الواو) اختصت بأحكـام مـن الضروري الوقوف عند بعضها وهي[2]

1- أنها تعطف اسماً علـى اسـم لا يكتفـي الكـلام بـه نحـو: (اختـصَم زيـدٌ وسعيدٌ) و (اصطفَّ علي وخالد) فالمعطوف عليه وهما (زيـد) و (علـي) في المثالين لا يكتفي الكلام بهما فلا يقـال (اختـصم زيـد) ولا (اصـطف علي) لان (الاختصام) و (الاصطفاف) لا يحصلان إلا من اثنين فصاعداً.

والى ذلك اشار الناظم بقوله:

واخصص بها عطف الذي لا يُغـني   متبوعُه، كـ(اصطفَّ هـذا وابـني)[3]

2- تختص الـواو بعطـف العـام علـى الخـاص كقولـه تعـالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ (نوح/ 28) او عطـف الخاص على العام كقوله تعـالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾ (الاحزاب/ 7).

3- أنها تعطف الشيء على مرادفه كقولـه تعـالى: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 143.

(2) ينظر: الارتشاف: 4/ 1982-1984 والهمع: 3/ 156-161 وشرح التصريح: 2/ 157.

(3) حاشية الخضري: 2/ 143.

ٱللَّهِ ﴾ (يوسف/ 86) وقوله تعالى: ﴿ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ (المائدة/ 48) فالبث والحزن على معنى واحد كذلك شرعة ومنهاجا.

4- أنها تعطف عاملاً قد حُذف وبقي معموله كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ ﴾ (الحشر/ 9) اصله: واعتقدوا الايمان. والى غير ذلك من الخواص التي اختصت بها دون غيرها من احرف العطف.

5- (الفاء): تدّل الفاء على الترتيب[1] وعلى تأخير المعطوف عن المعطوف عليه متصلاً به كقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾ (الاعلى/ 2) وقوله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا ﴾ (البقرة/ 36) تختص[2] الفاء بأنها تعطف على الصلة ما لا يصح كونه صلة لخلّوه من العائد على الموصول نحو (اللذان يقومان فيغضبُ زيدٌ أخواك) فـ (اللذان) مبتدأ جاء اسماً موصولاً وجملة (يقومانْ) صلته، وجملة (فيغضب زيد) معطوفة على جملة (يقومان) الواقعة صلة والقياس أنّه لا يصّح العطف لخلوّ جملة (يَغضب) من الضمير الذي يعود على الموصول، لأنها رفعت الظاهر وهو (زيد) ولكنّها لمّا عطفت بالفاء صحَّ ذلك، لأن ما فيها من معنى السببية اغنى عن الضمير لأن الفاء تجعل ما بعدها مع ما قبلها في حكم جملة واحدة لاشعارها بالسببية فكأنك قلت (اللذان إنْ يقوما فيغضبْ زيدٌ أخواك) و(اخواك) خبر (اللذان).

فاذا قلت: (اللذان إن يقوما ويغضبُ زيد او ثم يغضب زيد) لم يجزْ لانه

---

(1) ينظر: الكتاب: 1/ 438 وشرح المفصّل: 5/ 12 والكافية الشافية: 1/ 539.

(2) ينظر: شرح التصريح: 2/ 162 والهمع: 3/ 162.

ليس في (الواو) و (ثم) معنى السببية. اما اذا قلت: (اللذان يقومان فيغضبُ منهما زيدٌ اخواك) جاز لأنك أتيت بالضمير الرابط وهذا الذي اختصت به الفاء اشار اليه الناظم بقوله:

واخصص بفاء عطف ما ليس صلة على الذي استقرّ انّه الصلة[1]

3- (ثمَّ): ثُمَّ في العطف كالفاء فهي تفيد الترتيب ولكن بمهلة[2] ويكون المعطوف فيها بعد الاول كقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ﴾ (فاطر/ 11) وقد اشار الناظم الى (الفاء) و (ثم) بقوله:

والفاء للترتيب باتصال و(ثُمَّ) للترتيب بانفصال[3]

ولمّا كانت (ثُمَّ) تفيد الترتيب مع التراخي فإنها لا تقع مواقع (الفاء) في الجواب فلا تقول (إن تعطني ثمَّ أنا اشكرُك) كما تقول (فأنا اشكرك) لانَّ الجزاء لا يتراخى عن الشرط[4] لذلك نجد ان لكل حرف من حروف العطف استعماله الخاص به.

4- (حتّى): يُشترط للعطف بـ (حتّى) اربعة شروط هي[5] :

أ- أن يكون المعطوف بها اسماً لا فعلاً لأنّها منقولة من (حتىّ) الجارّة،

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 145.

(2) ينظر: الكتاب: 1/ 438 وشرح جمل الزجاجي: 1/ 184-185 وشرح قطر الندى/ 303.

(3) حاشية الخضري: 2/ 144.

(4) ينظر: شرح المفصّل: 5/ 14.

(5) ينظر: مغني اللبيب: 1/ 112 وشرح التصريح: 2/ 165.

وهي لا تدخل على الافعال فاذا قلت (سرت حتى دخلتُ المدينـة) فـ (حتى) حرف ابتداء[1]

ب- أن يكون معطوفها ظاهراً لا مضمراً[2] فلا يجوز: (قـام النـاس حتـى أنا) ولا (اكرمت القوم حتى إيَّاك) ولا (مررت بالقوم حتَّاكَ).

ج- أن يكون المعطوف بها بعضاً من المعطـوف عليـه نحـو (قـدم الحجّـاج حتى المشاةُ) لان (المشاة) بعض (الحجاج) ولا يجوز: (اعجـبني الرجـل حتى اخوه) لانه ليس جزءاً منه[3]

د- أن يكون المعطوف بها غاية لما قبلها في زيادة أو نقص[4] فالزيادة تشمل القوّة والتعظيم والنقص يشمل الضعف والتحقير وقد اجتمعت الزيادة والنقص في قول الشاعر:

قهرنـاكم حتَّـى الكمـاةَ، فـإنكم ... لتخـشوننا حتـى بنينـا، الاصـاغرا[5]

وقد اشار الناظم الى (حتى) العاطفة بقوله:

بعضاً بحتّى اعطف على كـل، ولا ... يكـــونُ إلاّ غايـــةَ الـــذي تـــلا[6]

وحقيقة الامر ان العطف بـ (حتى) لم يكن متفقـاً عليـه لأن الغـرض مـن العطف ادخال المعطوف في حكم المعطوف عليه فاذا كان معطوف (حتـى) جـزءً

---

(1) ينظر: الارتشاف: 2/ 2002.

(2) نفسه/ 2000.

(3) ينظر: الجنى الداني: 546-549.

(4) ينظر: حاشية الصبّان: 3/ 143.

(5) البيت بلا نسبة ينظر: الجنى الداني/ 549.

(6) حاشية الخضري: 2/ 146.

مما قبله فلا محالة ان الحكم واقع عليه.

5- (أم): تقع (أم) على قسمين[1]

أ- (أم) المتصلة وتسبق دائماً بـ (همزة) التسوية سواء وجدت لفظة سواء ام لا فالمسبوقة بهمزة التسوية هي الداخلة على جملة حيث تكون الهمزة مع الجملة في موضع المصدر وتكون الجملة المسبوقة بهمزة التسوية هي والجملة المعطوفة عليها فعليتين كقوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ (البقرة/ 6) أي: سواء عليهم الانذار وعدمه فتختص (أم) المتصلة الواقعة بعد همزة التسوية أنها تقع بين جملتين شرطهما أن يكونا في تأويل المفردين. وقد تحذف همزة التسويةُ ويُنوى تقديرها كقول الشاعر:

لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً بسبع رمين الجمرَ أم بثمان[2]

أي: أبسبعٍ او تُسبَق (أم) المتصلة بهمزة يطلب بها و بـ (أم) التعيين لاحد الشيئين، وذلك لانّ شرط الهمزة المعادلة بـ (أم) أنْ يليها أحد الأمرين المطلوب تعيين احدهما ويلي (أم) المعادل الآخر ليفهم السامع من اول الامر الشيء المطلوب تعيينه فتقع (أم) المسبوقة بهمزة التعيين بين مفردين يتوسط بينهما ما لا يُسأل عنه كقوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا﴾ (النازعات/ 27) او يتأخر عنها ما لا يُسأل عنه كقوله تعالى: ﴿وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٞ مَّا تُوعَدُونَ﴾ (الانبياء/ 109) فالسؤال في الآية

(1) ينظر: الكتاب: 3/ 169 وشرح جمل الزجاجي: 1/ 193 وشرح المفصّل: 5/ 16 والارتشاف: 4/ 2004 وشرح التصريح: 2/ 168-172.

(2) البيت لعمر بن ابي ربيعة في ديوانه، 266.

الاولى وقع عن المسند اليه ولم يُسأل عن المسند وفي الثانية سُئِل عن المسند. فتوسط ما لا يُسأل عنه في الاولى وهو (اشد خلقاً) وأُخِّر في الثانية وهو (ما توعدون) وعليه فالاحسن في (أم)المتصلة أن توسِّط ما لا تسأل عنه وتؤخّر احد المسؤولين عنهما، وتقدّم الآخر فتقول: (أزيد قام أم عمرو؟) فتوسط الفعل (قام) لانك لا تسأل عنه. وكذلك تقول: (أقام زيدٌ أم قعد؟) فتوسط (زيداً) لأنك لا تسأل عنه[1] وقد اشار الناظم الى (أم) المتصلة بقوله:

و(أم) بها اعطف إثرَ همز التسوية او همزة عن لفظ (أيٍّ) مُغنية[2]

ب- القسم الثاني هو (أم) المنقطعة[3] وتسمى بـ (أم) المنفصلة فتقع بين جملتين مستقلتين لان ما بعدها ليس مع ما قبلها كلاماً واحداً بل كلام مستأنف منقطع و (أم) هذه إمّا أن تقع بعد همزة لغير الاستفهام كقوله تعالى:﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ ﴾ (الاعراف/ 195) فالهمزة هنا للانكار، فهي بمعنى النفي. او تقع بعد الاستفهام ولكن بغير الهمزة كقوله تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾ (الرعد/ 16).

والملاحظ أن (أم) المنقطعة يتقدمها الاستفهام نحو: (أقام زيد أم عمرو قائم؟) أو الخبر نحو: (قام زيدٌ أم عمرو منطلق؟) فـ (أم) في القول الاول تقدمها الاستفهام وفي الثانية الخبر ووقع بعدها في القولين جملة وتقدّر فيهما بـ (بل) والهمزة كأنك قلت (بل أعمر قائم) أو (بل أعمرو منطلق) وجوابها (نعم) او

---

(1) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 195-196.

(2) حاشية الخضري: 2/ 147.

(3) ينظر: الكتاب: 3/ 172 والهمع: 3/ 169 وحاشية الصبّان: 3/ 153.

(لا) لأن القائل: (أعمرو قائم؟) و (أعمرو منطلق؟) جوابه (نعـم) او (لا) والى (أم) المنقطعة اشار الناظم بقوله:

وبانقطـاع وبمعنـى (بـل) وفـت   إن تـكُ مِمّـا قيِّـدت بـه خلـت[1]

6- (أو): تأتي (أو) العاطفة لمعانٍ عدة منها[2] :

أ- تأتي لمعنى الشك، وهذا المعنى يحصل فيها اذا وقعت بعد الخبر والشك يحصل من المتكلم كقوله تعالى: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ (الكهف/ 19) فـ (لبثنا) كلام دّال على الخبر و (او) شك من القائلين ذلك.

ب- تأتي للإبهام وهذا المعنى يحصل فيهـا ايـضاً اذا وقعـت بعـد الخـبر ويكون الابهام على المخاطَبين كقوله تعالى:﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ (سبأ/ 24) فـ (إنّا او اياكم لعلى هدى) كلام خبري و (او في ضلال مبين) للابهام.

ت- تأتي لمعنى التخيير وهذا المعنى يحصل فيهـا اذا وقعـت بعـد الطلـب كقولـه تعـالى: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ (المائدة/ 89) فأوجب احد هذه الثلاثة وإنَّ المكلّف غير ملزم بالجمع بينهما.

ث- تأتي لمعنى الاباحة وهذا المعنى يحصل فيها ايضاً بعـد الطلـب. نحـو (جالس العلمـاءَ او الزهـاد) و (تعلَّـمْ الفقـه او النحـوَ) والفـرق بـين التخيير والاباحة أن التخيير لا يبيح الجمع بين الشيئين او الاشـياء أمّـا

(1) حاشية الخضري: 2/ 149.

(2) ينظر: الكتاب: 3/ 184 وشرح جمل الزجاجي: 1/ 189 وشرح المفـصّل: 5/ 19 والهمـع: 3/ 173.

في الاباحة فيجوز أن تجمع بينهما أي ان تجمع بين مجالسة العلماء والزهاد وتعلُّم الفقه والنحو.

ج- تأتي للتفصيل وهذا المعنى يحصل فيها بعد الاجمال كقوله تعالى: (وَقَالُواْ كُونُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ) (البقرة/ 135).

ح- تأتي للتقسيم كقولنا: (الكلمة: أسم او فعل او حرف).

خ- تأتي للاضراب بمعنى (بل)[1] عند الكوفيين وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (الصافات/ 147) أي: بل يزيدون

والى معاني (او) اشار الناظم بقوله:

خيِّر أبحْ قسِّم. بأو، وأبهم   واشكك، واضرابٌ بها ايضاً نُمِي[2]

وعند الكوفيين أن (او) تأتي بمعنى (الواو) عند امن اللبس كقول الشاعر:

قومٌ اذا سمعوا الصريخَ رأيتهم   ما بين مُلجم مهرهِ او سافعِ[3]

أي: وسافِع أي أخذ بناصية فرسه. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وربّما عاقبت الواو، إذا   لم يُلْفِ ذو النطق لِلبسٍ منفذا[4]

من الملاحظ انه كثيراً ما يختلط استعمال (ام) المتصلة و (او) فيجعلان في التعبير على معنى واحد. فيقال: (انجح سعيدٌ او خالدٌ؟) بمعنى (انجح سعيد أم خالد؟) فيجاب عن الاثنين بالتعيين فيقال: (نجح سعيد) او (نجح خالد) وهذا

---

(1) ينظر: حاشية الصبّان: 3/ 158.

(2) حاشية الخضري: 2/ 150.

(3) البيت لحميد بن ثور في ديوانه/ 111.

(4) حاشية الخضري: 2/ 151.

غير صحيح لان السؤال عن طريق (أم) المتصلة المقصود به التعيين أما السؤال بـ (او) فلا يقصد به ذلك فاذا كان السؤال: (أخالدٌ عندك أم سعيدٌ؟) فالمعنى: أيهما عندك؟ فيكون الجواب هنا بتعيين احدهما فالجواب يكون (خالدُ) على سبيل المثال وذلك لان السائل يعلم أن واحداً منهما عند المخاطب ولكن لا يعلمه بالتحديد[1]

أما اذا كان السؤال عن طريق (او) نحو: (أخالدٌ عندك او سعيدٌ؟) فالمعنى: (أعندك واحد منهم؟) فيكون الجواب بـ (نعم) او (لا) فيكون التقدير مع (أم) بـ (أيهما) ومع (او) بـ (احدهما) [2] قال تعالى: ﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴾ (الشعراء/ 72-73) فالجواب (لا).

7- (إمّا): تأتي (إمّا) للمعاني نفسها التي جاءت بها (او) والأفصح في (إمّا) كسر همزتها وان تستعمل مكررة[3] فهي تأتي للمعاني الاتية:

أ- تأتي للشك: نحو: (قام إما زيدٌ وإما سعيدٌ) اذا كنت لا تعلم القائم منهما.

ب- للابهام: كقوله تعالى: ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ (التوبة/ **106**).

ت- للتخيير: كقوله تعالى: ﴿ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ (الكهف/ **86**).

---

(1) ينظر: شرح المفصل: 5/ 18.

(2) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 195.

(3) نفسه: 1/ 185-186.

ث- للاباحة: نحو: (أقرأ إما فقها وإما نحواً).

ج- للتفصيل: كقوله تعالى: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (الانسان/ 3) والى معاني (إمّا) اشار الناظم بقوله:

ومثلُ (او) في القصدِ (إمّا) الثانيه في نحو: إمّا ذي وإمّا النّائيه[1]

والملاحظ أنَّ النحاة لم يتفقوا على العطف بـ (إمّا) لانها غالباً ما تأتي في اول الكلام وهذا ليس موقع حرف العطف فضلاً عن ذلك أن (إمّا) غالباً ما تُقرَن بـ (الواو) العاطفة وحرف العطف لا يدخل على مثله[2]

8- (لكن): تأتي (لكن) عاطفة بثلاثة شروط[3] :

أ- أن يكون المعطوف بها مفرداً.

ب- أن تُسبق بنفي او نهي.

ت- ألاّ تُقرن بالواو فـ (لكن) في الاستعمال اللغوي على ثلاث صور[4]

الأولى: تأتي عاطفة اذا توفرت فيها الشروط الثلاثة التي ذكرت كقولنا: (ما نجح زيدٌ لكن سعيدٌ) و (ما اكرمت زيداً لكن سعيداً) و (ما مررت بأبيك لكن اخيك).

الثانية: تأتي للاستدراك اذا سُبقت بـ (الواو) كقوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾ (الاحزاب/ 40) فـ (لكن) حرف استدراك و (رسول الله) خبر منصوب لـ (كان) المحذوفة. أي: (ولكن كان

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 152.

(2) ينظر: شرح التصريح: 2/ 175 والهمع: 3/ 177.

(3) ينظر: الكافية الشافية: / 551 وحاشية الصبّان: 3/ 163-164.

(4) ينظر: شرح المفصّل: 5/ 28-30 والارتشاف: 45/ 1998.

رسولَ الله).

الثالثة: حرف ابتداء اذا جاءت بعدها جملة كقوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ﴾ (النساء/ 166). واشار الناظم الى (لكن) بقوله:

وأولِ لكــن نفيــاً أو نهيــاً ....[1]

فالنهي كقولك: (لا تصاحب الاشرارَ لكنِ الاخيارَ).

9- (بَلْ): للعطف بـ (بل) احكام هي:[2]

أ- اذا وقعت بعدها جملة فهي للتنبيه على انتهاء غرض واستئناف غيره كقوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۚ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ ﴾ (المؤمنون/ 70) فهنا اضراب عمّا قبلها واثبات ذلك لما بعدها فهنا (بل) غير عاطفة .

ب- اذا وقع بعد (بل) مفرد غير مسبوق بنفي ولا نهي فتكون دلالتها لإزالة حكم ما قبلها واثباته لما بعدها نحو: (نجح زيدٌ بل سعيدٌ) و (أكرمتُ زيداً بل سعيداً).

ت- اذا جاء قبل المفرد نفي او نهي فـ (بل) هنا تُثبت حكم ما قبلها وتجعل ضده لما بعدها فـ (زيد) في قولنا: (ما نجح زيدٌ بل سعيدٌ) تقرر نفي نجاحه وأثبتَ النجاح لسعيد. و (الاشرار) في قولنا: (لا تصاحب الاشرار بل الاخيار) تقررَ النهي عن مصاحبتهم اما الاخيار فثبت الامر بمصاحبتهم والى احكام (بل) العاطفة اشار الناظم بقوله:

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 152.

(2) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 553 والارتشاف: 4/ 1994-1995 وشرح التصريح: 2/ 177-178.

وبَــلْ كلكــن بعــد مــصحوبيها   كلــم أكــن في مربــعٍ بــل تيهــا
وانقــل بهــا للثــانِ حكــمَ الاولِ   في الخــبر المثبــت والامــر الجلــي[1]

10- (لا): تأتي عاطفة بثلاثة شروط[2] :

أ- أن تُسبق بايجاب نحو: (نجح زيدٌ لا سعيدٌ) او بأمر نحو: (أكرم زيداً لا سعيداً) او دعاء نحو: (غفر الله لزيد لا مهندٍ) او تحضيض نحو: (هلاّ تكرمُ زيداً لا خالداً) او تمنٍّ نحو: (ليت لي ولداً لا بنتاً) او نداء نحو: (ياعليُّ لا خالدُ).

ب- ان يكون متعاطفاه متضادين نحو: (نجحت طالبةٌ لا طالبٌ) فلا يجوز: (نجحت هندٌ لا امرأةٌ) لان هنداً امرأة.

ت- أن يكون معطوف (لا) مفرداً شرط ألاّ يكون صفة لسابقٍ او خبراً، او حالاً فهي هنا لا تكون عاطفة ويجب تكرارها[3] كقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾ (البقرة/ 68).

والملاحظ أن (لا) اذا خلت من (واو) داخلة عليها فهي عاطفة نافية نحو (نجح زيدٌ لاسعيدٌ) أما اذا دخلت عليها الواو كقوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ (الطارق/ 10) صارت للنفي فقط، واصبحت الواو السابقة لها هي العاطفة. وقد اشار الناظم الى احكام العطف بـ (لا) بقوله:

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 153.

(2) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 197 والكافية الشافية: 1/ 552 والهمع: 3/ 183.

(3) ينظر: مغني اللبيب: 1/ 213.

.... ولا نـــداءَ او أمـــراً او اثباتـــاً تـــلا[1]

وعليه، فلا يقال: (ما نجح زيدٌ لا سعيدٌ) لان (لا) لا تقع بعد نفي[2] فهي لاخراج الثاني مّما دخل فيه الاول، والاول لم يدخل في شيء من جانب آخر قد تُزاد (لا) مع (بل) فتفيد توكيد الاضراب اذا كان ذلك في سياق الايجاب، والامر، والنفي، والنهي. فهناك فرقٌ بين قولنا: (نجح زيدٌ بل سعيدٌ) و (نجح زيدٌ لا بل سعيدٌ) فإن نجاح (زيد) في القول الاول ممكن ان يكون حاصلاً او غير حاصل فهو كالمسكوت عنه اما في قولنا الثاني فإننا اكدنا نفي النجاح عن (زيد) وأكدّنا تثبيته لسعيد[3]

ولو قُلنا: (ما نجح خالدٌ لا بل سعيدٌ) فنفي النجاح عن (سعيد) مؤكّد بـ (لا) مثبت لـ (سعيد).

أحكام أخر في العطف

الاول: يُعطف بلا شرط على الآتي[4]:

أ- الاسم الظاهر كقوله تعالى: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ (هود/ 107).

ب- الضمير المنفصل كقوله تعالى: ﴿ لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ ﴾ (طه/ 58).

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 152.

(2) ينظر: شرح المفصّل: 5/ 25.

(3) ينظر: مغني اللبيب: 1/ 100 والارتشاف: 4/ 1995.

(4) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 560 وشرح التصريح: 2/ 181-182 والهمع: 3/ 188 وحاشية الصبّان: 3/ 168-169.

ج- يُعطف على الضمير المنفصل المنصوب نحو: (إياكَ والكذبَ).

د- الضمير المتصل المنصوب كقوله تعالى: ﴿جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ﴾ (المرسلات/ 38).

الثاني: لا يحسن العطف على الضمير المتصل المرفوع بارزاً كان او مستتراً إلاّ بعد توكيده توكيداً لفظياً مساوياً كقوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ﴾ (الانبياء/ 54) وقوله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ (الاعراف/ 19) او بايجاد أي فاصل بين المعطوف والمعطوف عليه كقوله تعالى: ﴿يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ﴾ (الرعد/ 23) فـ (مَن صلح) معطوف على (الواو) في (يدخلونها) والفاصل بينهما (الهاء) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وإن على ضمير رفع متصل	عطَفْتَ فافصل بالضمير المنفصل
او فاصل ما، وبلا فصل يرد	في النظم فاشياً وضعفه اعتقِد[1]

وهنا اشارة الى انه قد يأتي ولكن على ضعف العطف على ضمير الرفع المتصل بدون فاصل، لانه يوهم العطف على عامل الضمير، لان الضمير المتصل المرفوع ينزّل من عامله منزلة الجزء نحو: (مررت برجلٍ سواءٍ والعدمُ) بعطف (العدم) مرفوعاً على الضمير[2] المستتر في (سواء) لانه مؤّول بمشتق

أي: (مستوٍ هو والعدمُ) ولم يأتِ بينهما أي فاصل وهذا يحصل في الشعر.

الثالث: يُشترَط في العطف على الضمير المجرور اعادة الجار[3] كقوله تعالى:

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 154 والنحو الوافي: 3/ 631.

(2) ينظر: شرح التصريح: 2/ 182.

(3) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 202-204 والارتشاف: 4/ 2013.

﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ﴾ (فصّلت/ 11) فـ (الارض) معطوف على (الهاء) المجرورة بـ (اللام) فلذلك اعيدت (اللام) مع المعطوف وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ (المؤمنون/ 22) وقوله: ﴿ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ ﴾ (البقرة/ 133) فأعيد المضاف (اله) مع المعطوف (ابائك) ولم يقلْ (الهك وابائِك). والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وعودُ خافضٍ لدى عطفٍ على ... ضمير خَفض لازماً قد جُعلا[1]

والملاحظ أنَّ اعادة الجار مع المعطوف على ضمير مجرور لم يكن لازماً عند بعض النحاة[2] ومنهم الناظم[3] واستدّلوا بقراءة (ابن عباس) و (الحسن البصري) في قوله تعالى: ﴿ تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ (النساء/ 1) بعطف (الارحام) مجرورة على الضمير (الهاء) المجرورة بـ (الباء) من دون اعادة (الباء) وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ (البقرة/ 217) فـ (المسجد الحرام) معطوف على (الهاء) المجرورة بـ (الباء) فالعطف ليس على (سبيل) المجرور بـ (عن) لانه صلة المصدر (صَدٌّ) فهو متعلق به وقد عطف على المصدر (صدّ) المصدر (كفرٌ) والقاعدة أنّه لا يعطف على المصدر حتى تُكمِل معمولاته فلو عُطف (المسجد الحرام) على (سبيل) لكان من جملة معمولات المصدر (صدّ) لان المعطوف على معمول المصدر يصبح من جملة معمولاته. وبهذا فمتى كان للمصدر معمولات لا يعطف عليه إلا بعد تمامها وبالتالي فانه

(1) حاشية الخضري: 2/ 15.

(2) ينظر: الانصاف: 2/ 463-474.

(3) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 561-565.

لَمّا عطف عليه عُلِم انه ليس من جملة معمولاته، وانه معطوف على الهاء من (به)[1] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وليس عندي لازماً، اذ قد أتى   في النثر والنظم الصحيح مُثبتا[2]

رابعاً: لا يجوز عطف فعل على اسم او بالعكس[3] ولكن يجوز أن يُعطف الفعل على الاسم المشبه للفعل كأسم الفاعل ونحوه، ويجوز عكس ذلك. كقوله تعالى: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ (العاديات/ 3-4) فعُطِفَ الفعل (أثرن) وهو ماضٍ على اسم الفاعل (المغيرات) وهو مشبه للفعل في المعنى لأنّه في تأويل (واللاتي أغرن). وقوله تعالى: ﴿صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ (الملك/ 19) فعُطِفَ الفعل (يقبضن) وهو مضارع على اسم الفاعل (صافاتٍ) لانه في معنى (يصففن) وعكس ذلك أي عطف الاسم على الفعل كقوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ (الانعام/ 95) لتأويل (مُخرج) بـ (يُخرج)[4] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

واعطف على اسم شبه فعل فِعلا   وعكساً استعمل تجده سهلا[5]

ما يجوز حذفه في العطف

يجوز حذف حرف العطف والمعطوف اذا فُهم المعنى وهذا ما اختصت به

---

(1) ينظر: شرح التصريح: 2/ 183.

(2) حاشية الخضري: 2/ 155.

(3) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 573.

(4) ينظر: الهمع: 3/ 191 وحاشية الصبّان: 3/ 177-178.

(5) حاشية الخضري: 2/ 158.

الفاء والواو[1] كقوله تعالى: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ﴾ (النحل/81) تقديره: (تقيكم الحر والبرد)فحذف (والبرد) لفهم المعنى. كذلك يجوز حذف حرف العطف والمعطوف عليه إذا فُهِم المعنى كقوله تعالى: ﴿ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ ﴾ (الشعراء/63) والتقدير: (فضرب فانفلق) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

والفاء قد تُحذف مَعْ ما عطفتْ والــــواو، إذ لا لــــبسَ......[2]

اعراب الاسم المعطوف

اعراب الاسم المعطوف يكون على حسب اعراب المعطوف عليه من رفع، او نصب، او جر، او جزم. ولكن من الملاحظ أنّه قد يكون للمعطوف عليه اعراب على اللفظ واعراب على المحل فيكون اعراب المعطوف حسب الآتي:

1- اذا كان المعطوف عليه منصوباً لفظاً مرفوعاً على المحل كاسم (إنّ) و (لكنّ) و (لا) النافية للجنس فإن عطفت على اللفظ نصبت، وان عطفت على المحل رفعت كقوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ (التوبة/3) برفع (رسولُه) على محل (إن مع اسمها) لان محله الرفع او تنصب (رسوله) على لفظ اسم (إنّ).

2- اذا كان المعطوف عليه مرفوعاً لفظاً ومنصوباً على المحل وهو المنادى المبنى على الضم نحو: (يا زيدُ والرجلُ) فيجوز رفع (الرجل) فالرفع على لفظ

(1) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 214-215 وشرح التصريح: 2/ 186.
(2) حاشية الخضري: 2/ 156.

(زيد) ويجوز نصب (الرجل) على محل (زيد) لانَّ محله النصب وكذلك في قوله تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾ (سبأ/ 10) برفع (الطير) على لفظ (الجبال) و نصبها على محلها.

3- اذا كان المعطوف عليه مجروراً لفظاً منصوباً على المحل. وهذا يحصل باضافة اسم الفاعل الى مفعوله اذا كان على معنى الحال او الاستقبال نحو: (هذا مكرمُ زيد غداً وسعيدٍ) فيجوز في (سعيد) الجر عطفاً على لفظ (زيدٍ) ويجوز نصب (سعيد) عطفاً على محل (زيد) لانه مجرور لفظاً منصوب محلاً على انه مفعول به لاسم الفاعل (مكرم).

4- اذا كان المعطوف عليه مجروراً لفظاً مرفوعاً على المحل وهذا يحصل باضافة مصدر فعل لازم الى فاعله نحو: (يعجبني نجاح زيدٍ وخالدٍ) فـ (خالد) يجوز فيه الجر على لفظ (زيد) لأنه مضاف اليه وكذلك يجوز في (خالد) الرفع على محل (زيد) لأنَّ محله الرفع فهو مجرور لفظاً مرفوع محلاً على انه فاعل كأنك قلت: (يعجبني أنْ نجح زيدٌ وخالدٌ).

5- اذا كان المعطوف عليه مجروراً بحرف جر زائد فهذا المعطوف عليه قد يكون مرفوعاً قبل دخول حرف الجر الزائد نحو: (ما جاءني من احدٍ) لانه كان قبل دخول حرف الجر الزائد (ما جاءني احد) فلو عطفت على لفظة (احد) اسماً نحو (ما جاءني من احدٍ ولا امرأة) فـ (امرأة) يجوز فيها الجر على لفظ (احد) ويجوز فيها الرفع على محل (احد) لانه مجرور لفظاً مرفوع محلاً على انه فاعل.

وقد يكون المعطوف عليه منصوباً قبل دخول حرف الجر الزائد نحو (ليس زيدٌ بقائم) فأصله (ليس زيدٌ قائماً) فلو عطفت على (قائم) اسماً نحو: (ليس

زيد بقائمٍ ولا قاعدٍ) فـ (قاعد) يجوز فيه الجر على لفظ (قائم) ويجوز فيه النصب على محل (قائم) لانه مجرور لفظاً منصوب محلاً على انه خبر (ليس)

النداء

تعريفه: النـداء لغـةً الـدعاء، واصـطلاحاً الـدعاء بحـروف مخـصوصة[1].

فالمنادى: هو المطلوب اقبالهُ بحرف ظاهر أو مقدَّر[2]

أحرف النداء:

أحرف النداء ثمانية هي:

أ- الهمزة: (مقصورة وممدودة)[3] فهـذا الحـرف ينـادى بـه القريـب اذا كـان مقصوراً والبعيد اذا كان ممدوداً نحو (أزيدُ) بقصر الهمزة و (آزيدُ) بمدها.

ب- أي: مقصورة الهمزة وممدودتها مقصورة الهمزة للقريب نحو: (أيْ زيـدُ) وممدودتها للبعيد نحو: (آي زيدُ).

ج- (أيا) و(هيا) هذان الحرفان لنداء البعيد[4] لان الالف اللازمة لهما لفائـدة مد الصوت فمثال (أيا) قول الشاعر:

---

(1) ينظر: الارتشاف: 4/ 2179.

(2) ينظر: شرح الكافية: 1/ 345.

(3) ينظر: شرح التصريح: 2/ 205.

(4) ينظر: الهمع: 2/ 27-28.

أيـا شـجرَ الخـابور مالـك مورقـاً   كأنـك لم تجـزنْ علـى ابـن طريـف[1]

ومثال (هيا) قول الشاعر:

هيا أمَّ عمرو هل لي اليومَ عندكم   بغيبـةِ أبـصار الوشـاة سـبيل[2]؟

د- (يا) تستعمل في كل انواع النداء لذلك سميت بـ (ام الباب) [3]

فهي تستعمل في النداء الخالص كقوله تعالى: ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ﴾ (هود/ 48) وتتعين للاستغاثة نحو: (ياللّهِ لِلمسلمين) وتختصُّ وحدها في نداء اسم الله نحو (يالله) ولم يرد من حروف النداء في القران الكريم غيرها وتستعمل هي و(وا) دون غيرهما في باب النُدبة.

وللمنـادى النـاءِ او كالنـاءِ (يـا)   وأي، وآ كـذا (أيـا) ثـم (هيـا)

والهمز للداني و (وا) لمـن نُـدب   او (يـا) وغـير (وا) لـدى اللَّـبس

هـ- (وا) يستعمل هذا الحرف للندبة خاصةً لان الندبة تفجّع وحزن والمراد رفع الصوت ومدّه والمد الكائن في الواو والالف اكثر من المد الكائن في الياء والالف[5] وخلاصة القول في احرف النداء إنَّ عددها ثمانية وانها جميعاً ماعدا الهمزة تأتي لمدّ الصوت[6] وقد اشار الناظم الى احرف النداء حسب استعمالها بقوله:

---

(1) البيت لليلى بنت طريف ينظر: الحماسة الصغرى/ 150.

(2) البيت بلا نسبه ينظر: الجنى الداني/ 507.

(3) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 177 والهمع: 2/ 27.

(4) حاشية الخضري: 2/ 16-167.

(5) ينظر: شرح المفصّل: 5/ 51.

(6) ينظر: المقتضب: 4/ 485.

أي تستعمل (يا) ايضاً في الندبة اذا أمِن اللبس بوجود دليل معين على انه مندوب كما في قول الشاعر:

حُمِّلتَ أمراً عظيما فاصطبرت له   وقمتَ فيه بأمر الله يا عُمرا[1]

فثبوت الف الندبة دليل على أن (عمر) مندوب وليس منادى فلو كان منادى لقال (ياعمرُ) بالضم لانه منادى مفرد[2]

حذف حرف النداء

يجوز حذف حرف النداء (يا) خاصةً[3] دون غيرها سواء كان المنادى مفرداً كقوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ﴾ (يوسف/ 29) أي: (يا يوسف) او كان جارياً مجرى المفرد كقوله تعالى: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴾ (الرحمن/ 31) أي: (يا أيها الثقلان) او كان المنادى على صورة المضاف كقوله تعالى: ﴿ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ﴾(الدخان/ 18) أي: (يا عبادَ الله). هناك مواقع لا يجوز فيها حذف حرف النداء هي:[4]

1- المندوب: نحو (يا جعفرا).

2- المستغاث به نحو: (يالَلّهِ) والمتعجب منه نحو (يالَلماءِ) اذا تعجبوا من كثرته.

3- المنادى البعيد نحو: (يا زيدُ) اذا كان بعيداً منك.

---

(1) البيت لجرير في ديوانه/ 736.

(2) ينظر: شرح التصريح: 2/ 206.

(3) نفسه.

(4) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 184-185 والارتشاف: 4/ 2180.

4- اسم الجنس غير المعيَّن كقول الاعمى: (يا رجلاً خُذْ بيدي).

5- الضمير المخاطب نحو: (يا إياك قد كفيتك) لان الحذف معه يفوِّتُ الدلالة على النداء.

6- اسم الاشارة: وقد جاء حرف النداء محذوفاً مع اسم الاشارة كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ (البقرة/ 85) أي: (ياهؤلاء).

والى المواقع التي لا يجوز فيها حذف حرف النداء اشار الناظم بقوله:

وغيرُ مندوب، ومضمر، وما جا مستغاثاً قد يُعرّى فاعلَمَا
وذاك في اسم الجنس والمشار له قلّ، ومن يمنعه فانصر عاذ له[1]

احكام المنادى من الاعراب

المنادى يقع على اربعة اقسام[2] :

القسم الاول

يضم هذا القسم الأسم العلم المفرد والنكرة المقصودة فاذا جاء المنادى على صورة المفرد المعرفة كقوله تعالى: ﴿يَا صَالِحُ ائْتِنَا﴾ (الاعراف/ 77) وقوله: ﴿يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ﴾ (هود/ 87) او على صورة النكرة المقصودة كقوله تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾ (سبأ/ 10) وقوله: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾ (هود/ 44) فاذا جاء هكذا فيكون اعرابه انه مبني على ما يرفع به في محل

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 167-168.

(2) ينظر: شرح المفصّل: 2/ 211 والكافية الشافية: 2/ 5 والهمع: 2/ 29.

نصب[1] على انه مفعول به[2] فاعراب (ياصالحُ) انه مبني على الضم في محل نصب ويُشترط في المنادى الذي يُعرب هذا الاعراب شرطان:[3]

أ- التعريف: نحو: (يا زيدُ) لان زيداً معرفة بالعلمية او يكون تعريفه بالاقبال عليه نحو: (يا رجلُ) تريد به معيناً فانت قصدته.

ب- الإفراد: اي لا يكون مضافاً ولا شبيها بالمضاف فيدخل ضمن المفرد الاتي:

1- المركب تركيب مزج: نحو: (يا معد يكربُ).

2- المثنى والجمع بنوعيه: نحو: (يازيدان) و (يازيدون) وكذلك تثنية النكرة وجمعها نحو (يا رجلان) و (يا مسلمون).

3- جمع التكسير في التذكير نحو: (يا زُيُود) وجمع المؤنث السالم نحو: (ياهنداتُ).

4- ما كان مبنياً قبل النداء سواء كان علماً لمذكر كـ (سيبويهِ) أم كان علماً لمؤنث كـ (حذامِ) او كان المبني غير علم نحو: (هؤلاء) و (هذا) و (أنتَ) و (كيفَ). فيكون اعراب ما جاء على هذه الصور كالاتي:[4]

أ- اذا كان الاسم معرباً صحيح الاخر غير مثنى ولا مجموع ظهرت فيه الضمة نحو (يا زيدُ) فـ (زيد) منادى مبني على الضم في محل نصب.

---

(1) ينظر: شرح الكافية: 1/ 348.

(2) ينظر: شرح المفصّل: 1/ 316.

(3) ينظر: شرح قطر الندى/ 204 وشرح التصريح: 2/ 211.

(4) ينظر: الارتشاف: 4/ 2182-2183، والنحو الوافي: 4/ 8-29.

ب- اذا كان اسماً مقصوراً كـ (فتى) او منقوصاً كـ (قاضي) او كان مبنياً قبل النداء كـ (سيبويه) و (حَذامِ) و (هذا) و (كيف) و (أنت) فيقال في اعرابه انه منادى مبني على الضم المقدَّر في محل نصب فيقال في اعراب (يا سيبويه) انه منادى مبني على الضم المقدر منع من ظهوره حركة البناء الاصلي (الكسر) في محل نصب وهنا تُلاحَظ علامة البناء الاصلي للاسم المبني قبل النداء.

ج- اذا كان مثنى علماً او غير علم نحو (يازيدان) و (يارجلان) فيكون اعرابه منادى مبني على الالف في محل نصب لان علامة رفع المثنى الالف والمنادى يُبنى على ما يُرفع به.

د- اذا كان جمعاً علماً او غير علم نحو (يازيدون) و (يامسلمون). فيكون اعرابه منادى مبني على الواو في محل نصب لان علامة رفع جمع المذكر السالم الواو.

هـ- اذا كان مركباً تركيباً اسنادياً نحو: (يا تأبط شراً) فيكون اعرابه كالمبني قبل النداء فيعرب بانه منادى مبني على الضم المقدَّر في محل نصب والى هذا القسم من اقسام المنادى اشار الناظم بقوله:

وابنِ المعرّف المنادى المفردا على الذي في رفعه قد عُهدا
وانوِ انضمام ما بنوا قبل الندا وليُجرَ مُجرى ذي بناء جُدّدا[1]

القسم الثاني

هذا القسم من أقسام المنادى يضم ثلاث صور من صور المنادى وهو ما يجب نصبه. هي[2]

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 171،169.

(2) ينظر: الكافية الشافية: 2/ 6 وحاشية الصبّان: 3/ 206.

أيـا راكبـاً إمّـا عرضـتَ فـبلِغَن   نـداماي مِـن نجـران أنْ لا تلاقيـا[1]

1- النكرة غير المقصودة: جامدة كانت كقول الاعمى: (يا رجلاً خـذ بيـدي) او مشتقة كقول الشاعر:

2- المـضاف: سـواء كانـت اضـافته محـضة: كقولـه تعـالى: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا﴾ (ال عمران/ 147) أي: يا ربنا او غير محضة كاضـافة الـصفة لمعمولهـا نحـو: (يا حسنَ الوجهِ).

3- الشبيه بالمضاف: وهو ما اتصل بـه شـيء مـن تمـام معنـاه. إمّـا بعمـل او عطف. فالعمل إمّا في فاعل نحو: (يا حسناً وجهُهُ) فـ (وجهه) مرفوع على الفاعلية بـ (حسناً) او مفعول نحو: (ياطالعاً جـبلاً) فــ (جـبلاً) منـصوب على المفعولية بـ (طالعاً) او في مجرور نحو: (يا رفيقاً بالعبـاد) فــ (العبـاد) متعلق بـ (رفيقاً). والى هذا القسم بصوره الثلاث اشار الناظم بقوله:

والمفــــرد المنكــــور، والمــــضافا   وشــبهه انــصب عادمــاً خلافــاً[2]

وعليه فهذا القسم من المنادى سواء كان نكرة غـير مقـصودة او مـضافاً او شبيهاً بالمضاف فهو معرب ويجب نصبه.

القسم الثالث

هو المنادى العلم المفرد الموصوف بلفظة (ابن) بـدون فـصل بينهمـا ولهـذا القسم من أقسام المنادى اعرابان:[3]

---

(1) البيت لعبد يغوث ينظر شرح قطر الندى/ 203.

(2) حاشية الخضري: 2/ 171.

(3) ينظر: الارتشاف: 4/ 2187 والهمع: 2/ 40-21.

الاول: البناء على الضم في محل نصب.

الثاني: البناء على الفتح في محل نصب. ويشترط في المنادى الذي يجوز فيه هذان الاعرابان أن يكون علماً غير مثنى ولا مجموع، وان يكون آخره مما يقبل الحركة فلا يكون معتّل الآخر كـ (موسى) ولا مبنياً على السكون لزوماً نحو (مَن) وأن يُوصف مباشرة بغير فاصل بكلمة (ابن) او (ابنة) وكلتاهما مفردة مضافة الى علم آخر مفرداً أو غير مفردٍ. نحو: (يا زيدُ بنَ سعيد) بضم (زيد) على الاصل على إنه منادى مبني على الضم او يُبنى (زيد) مع صفته (ابن) بناء العدد المركب (خمسة عشر) لانهما كالشيء الواحد. ولكن يتعين بناء (زيد) على الضم[1] اذا كان المنادى غير علم، او كانت لفظة (ابن) مضافة لغير علم نحو: (يارجلُ ابن سعيد) فهنا المنادى (رجل) غير علم لذلك بني على الضم كذلك: (يا زيدُ ابن اخينا) فـ (زيد) ايضاً بني على الضم لان (ابن) اضيفت لغير علم و يتعين الضم ايضاً اذا فصل بين العلم ولفظة (ابن) بفاصل نحو: (يا زيدُ الفاضلَ ابنَ سعيدٍ) فـ (زيد) المنادى بني على الضم لوجود الفاصل بينه وبين (ابن) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ونحوَ (زيدٍ) ضُمَّ وافتحنَّ، من … نحو (أزيدُ بن سعيد) لا تهن[2]
والضم إن لَمْ يلِ الإبنُ علماً … أويلِ الابنَ علمٌ قد حُتِما

القسم الرابع

هذا القسم من اقسام المنادى ما يجوز فيه الضم والنصب وهو المنادى

(1) ينظر: الهمع: 2/ 41 وحاشية الصبّان: 3/ 210-211.

(2) حاشية الخضري: 2/ 172-174.

الذي يضطر الشاعر الى تنوينه سواء كان علماً أو نكرة مقصودة[1] فالعلم كقول الشاعر:

سلامُ اللهِ يا مطرٌ عليها وليسَ عليك يا مطرُ السلام[2]

بتنوين (مطر) الاول مع بقاء ضمّة البناء، والنكرة المقصودة كقول الشاعر:

ضربتْ صدرها اليَّ، وقالتْ يا عدِياً لقد وقتك الاواقي[3]

بتنوين (عدياً) مع نصبه على الاعراب إجراءً للنكرة المقصودة مجرى النكرة غير المقصودة والى ذلك اشار الناظم بقوله:

واضمم او انصب، ما اضطراراً مّما له استحقاقُ ضَمٍّ بُيِّنا[4]

نداء ما فيه (أل)

لا يجوز نداء ما فيه (أل) لأنَّ النداء يفيد التعريف و (أل) تفيد التعريف[5] فلا يجوز أن يعرّف الأسم من ناحيتين فلا يُقال: (يا الرجلُ). قد يجمع بين المبدوء بـ (أل) وحرف النداء كما في لفظ الجلالة (الله) فيقال: (يا الله) والأكثر أن يُقال: (اللهمَّ)[6] وقد يدخل حرف النداء على الجمل المحكيّة المبدوءة بـ (ال)

---

(1) ينظر: الكتاب: 2/ 202 وشرح جمل الزجاجي: 2/ 192 وشرح الكافية: 1/ 350.

(2) البيت للاحوص في ديوانه/ 189.

(3) البيت للمهلهل بن ربيعة ينظر: الهمع: 2/ 32.

(4) حاشية الخضري: 2/ 175.

(5) ينظر: شرح المفصّل: 1/ 343.

(6) (اللهمَّ) منادى مبني على الضم في محل نصب، والميم المشدّدة المفتوحة بدل (ياء) النداء.

المبدوءة بـ (ال) نحو: (يا المنطلق زيدُ) فمن سُمِّي بذلك فهو بمنزلة (تأبطَ شرا) لانّه لا يتغير عن حاله[1] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ويااضطرارٍ خُصَّ جمع (يا) و (أل)　　　إلاّ مع الله ومحكيِّ الجُمَل[2]

تابع المنادى

يقع تابع المنادى على اقسام اربعة من حيث الاعراب[3]

القسم الاول: وجوب النصب مراعاة لمحل المنادى اذا كان المنادى مبنياً على الضم. ويُشترط هنا امران في التابع:

1- أن يكون التابع نعتاً، او عطف بيان، او توكيداً.

2- أن يكون التابع مضافاً مجرّداً من (ال).

تقول في النعت: (يا سعيدُ صاحبَ خالدٍ) وتقول في عطف البيان: (يا سعيد ابا زيد) وتقول في التوكيد: (ياتميم كلهُم او كلَّكم) بنصب (صاحب، وابا، وكل) وجوباً. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

تابعَ ذي الضم المضافَ دون أل　　　ألزمه نصباً، كأزيدُ ذا الحِيَل[4]

القسم الثاني: ما يجب رفعه مراعاة للفظ المنادى ويأتي على صورتين[5] :

---

(1) ينظر: شرح التصريح: 2/ 224.

(2)حاشية الخضري: 2/ 175.

(3) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 189 والنحو الوافي: 4/ 39.

(4) حاشية الخضري: 2/ 177.

(5) ينظر: الكافية الشافية: 2/ 15.

وأيّها، مصحوب ألْ بعدُ صِفه   يلزمُ بالرفعِ لدى ذي المعرفِهِ[1]

الاولى: أن يكون التابع نعتاً لـ (ايٌّ) في التذكير كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ (البقرة/21) او نعتاً لـ (أيـةُ) في التأنيث كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ﴾ (الفجر/27) فـ (أيٌّ) و (أيّةُ) مبنيان على الضم لكون كل منهما منادى مفرداً و (ها) حرف تنبيه زائد زيادة لازمة و (الناس) و (النفس) نعتان متحركان بحركة مماثلة وجوباً لحركة المنادى. والى ذلك شار الناظم بقوله:

الثانية: أن يكون التابع نعتاً والمنعوت - المنادى- اسم اشارة للمذكرّ او المؤنث جيء به للتوصّل الى نداء ما فيه (أل)[2] نحو: (يا هذا الرجلُ) و (يا هذه المرأةُ) فـ (الرجل) و (المرأة) نعتان وجب رفعهما مراعاة للضم المقدّر على اسمي الاشارة والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وذو إشارةٍ كـأيٍّ في الصفه   إن كان تركها يُفيت المعرفه[3]

القسم الثالث: التابع الذي لا يجوز فيه الرفع والنصب وهذا يحصل اذا جاء التابع على الصور الاتية:[4]

1- أن يأتي على صورة النعت المضاف المقرون بـ (ال) نحو: (يا زيدُ الحسنُ الوجه) برفع لفظه (الحسن) ونصبها.

2- اذا جاء التابع نعتاً مفرداً نحو: (يا زيدُ الحسنُ) برفع (الحسن) ونصبها او

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 179.

(2) ينظر: الهمع: 2/ 38.

(3) حاشية الخضري: 2/ 180.

(4) ينظر: حاشية الصبّان: 3/ 219-220.

جاء التابع عطف بيان نحو: (يا غلامُ بشرٌ) برفع (بشر) ونصبها او جاء التابع توكيداً نحو: (يا تميمُ اجمعوَن) برفع (اجمعون) ونصبها.

وما سواه انصب او ارفع ....[1]

3- اذا جاء التابع معطوفاً مقروناً بـ (ال) كقوله تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾ (سبأ/ 10) برفع لفظة (الطير) على لفظ لفظة (جبال) او نصبها على محلها. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

القسم الرابع: هذا القسم يشمل التابع الذي يُعامل معاملة المنادى المستقل وهو البدل والمعطوف المجرّد من (ال)[2] . لأن البدل على نيّة تكرار العامل، والعاطف كالنائب عن العامل. فتقول في البدل المفرد: (ياسعيدُ خالدُ) بضم (خالد) كما تقول: (يا خالدُ) و (يا سعيد أبا علي) بنصب (ابا علي) كما تقول: (يا أبا علي). وتقول في المعطوف المفرد المجرّد من (أل): (يا سعيد وخالدُ) بضم (خالد) كما تقول: (يا خالدُ) وتقول: (يا سعيد وأبا علي) بنصب (ابا علي) كما تقول: (يا أبا علي) وحال البدل والمعطوف المفرد المجرّد من (ال) ايضاً الرفع والنصب اذا تَبِعَا المنادى المنصوب فيُضمان اذا كانا مفردين نحو: (يا أبا علي خالدُ) و (يا أبا علي وخالدُ) بضم (خالد) في الحالتين وينصبان أي (البدل) والمعطوف المفرد المجرد من (ال) إن كانا مضافين نحو: (يا أبا علي أخا سعيدٍ) و (يا أبا علي واخا سعيدٍ) والى ذلك

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 178.

(2) ينظر: شرح التصريح: 2/ 231.

.... واجعـــــــــلا كمـــــستقَلٍّ نـــسقاً و بـــــدلا[1]

اشار الناظم بقوله:

تكرار لفظ المنادى

المنادى المفرد اذا تكرّر لفظه بشرط إضافة الثاني المكرر سواء كـان المنـادى مفرداً علماً نحو: (يا صلاحُ صلاح الدين الأيوبي) أو اسم جنس نحو: (يـا غـلامُ غلام القوم) أو اسماً مشتقاً نحو: (يا كاتبُ كاتب الرسالة) فحكم المنادى في مثل هذا الاسلوب جواز النصب، والبناء على الضم. فالنصب على أنّـه مـضاف الى ما بعد الاسم الثاني، وأنَّ الثاني مقحم بين المضاف والمـضاف اليـه[2] أمّـا البنـاء على الضم فعلى انه مفرد معرفة يكون مبنياً على الضم في محـل نـصب فينـصب الثاني إمّا على التوكيـد اللفظـي، او علـى البدليـة، او عطـف البيـان مراعـى في الثلاثة محل المنادى، وإمّا على أنه منادى مضاف مستقل، او على أنه مفعـول بـه لفعل محذوف[3] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

في نحـــو: (ســـعدُ ســـعدَ الاوس) ثـانٍ، وضُـمَّ وافـتح اوّ لا تُـصِب[4]

المنادى المضاف الى (ياء) المتكلم

هذا النوع من المنادى إما أن يكون صحيح الاخر. او معتـل الأخـر. فهـو يقع على أربعة أقسام:

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 178.

(2) ينظر: الكتاب: 2/ 206 والكافية الشافية: 2/ 16-17 والارتشاف: 4/ 2203-2205.

(3) ينظر: شرح التصريح: 2/ 220 والنحو الوافي: 4/ 52-54.

(4) حاشية الخضري: 2/ 181.

القسم الاول: المنادى صحيح الاخر ما لم يكن أباً ولا أمّاً نحو: (يا غلامي) في هذا القسم ستُ لغات [1] : اكثرها شيوعاً حذف الياء والاكتفاء بالكسرة كقوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ (الزمر/16) او ثبوت الياء ساكنة كقوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ (الزخرف/68). او ثبوت الياء مفتوحة كقوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ (الزمر/53). او قلب الكسرة فتحة وقلب الياء الفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها كقوله تعالى: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ (الزمر/56) فالاصل: (ياحسرتِيَ) بكسر التاء وفتح الياء ثم قيل: (يا حسرتَيَ) بفتح التاء والياء ثم قيل (يا حسرتا) بقلب الياء الفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. او قلب الياء الفاً كما سبق ثم حذف الألف وترك الفتحة قبلها دليلاً عليها نحو: (ياحسرةَ).

أمّا اللغة السادسة فهي اضعف اللغات هي أن تحذف الياء وتضم الاسم المضاف للياء كما تُضم المفردات نحو (يا ربُّ) والى هذه اللغات اشار الناظم بقوله:

واجعل مُنادى صَحَّ إنْ يُضفْ لِيَا   كعبد عبدي عبدَ عبدا عبديا[2]

القسم الثاني: هو أن يكون المنادى صحيح الاخر ككلمة (أب) او (أم) فيجوز فيه اللغات الست السابقة. ولغات أربع أخر: هي[3]

أن تحذف ياء المتكلم، والإتيان بتاء التأنيث مع بناء التاء على الكسر او الفتح وكلاهما مقيس او تبنى التاء على الضم وهو قليل نحو: (يا أبتِ) و (يا أمتِ) امّا اللغة الرابعة فهي اقلّها والى ذلك اشار الناظم بقوله:

---

(1) ينظر: المقتضب: 4/ 493 وشرح الكافية 1/ 390-392.

(2) حاشية الخضري: 2/ 182.

(3) ينظر: الكافية الشافية: 2/ 920 وحاشية الصبّان: 3/ 234.

وفي النّدا (أبتِ، أمّتِ) عَرَضْ   واكسِرْ او افتح، ومن اليا التا عِوَض[1]

وهي أن تجمع بين تاء التأنيث التي عوضتها عن ياء المتكلم، وألف بعدها اصلها ياء المتكلم نحو: (يا أبتا) و (يا أمتا).

القسم الثالث: وهذا القسم يضم المنادى المعتل الاخر او ما أُلحق به وله قاعدة واحدة وهي سكون آخر المضاف دائماً وبناء المضاف اليه على الفتح وينطبق ذلك على[2]

1- الاسم المقصور المضاف الى ياء المتكلم نحو: (يا فتايَ).

2- الاسم المنقوص المضاف الى ياء المتكلم فتُدغَم الياءان. اولاهما ساكنة والاخرى مبنيَّة على الفتح نحو: (يا قاضيَّ).

3- المثنى وما اشبهه فتُدغَم ياؤه ساكنة في ياء المتكلم المبنيّة على الفتح نحو: (يا صديقَيَّ).

4- جمع المذكر السالم وما اشبهه فتُدغَم ياؤه ساكنه في ياء المتكلم المبنية على الفتح نحو: (يا معلمِيَّ).

القسم الرابع: وهو المنادى المضاف الى مضاف لياء المتكلم[3] نحو: (ابن امٍّ) و(ابن عمٍّ) فالاصَّح فيهما حذف ياء المتكلم مع ترك الكسرة قبلها دليلاً عليها. ويجوز كذلك حذف الياء بعد قبلها الفاً. وقلب الكسرة قلبها فتحة نحو: (يا بنَ عمَّ ويا بنَ امَّ) بفتح الميم فيهما قال تعالى: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ ﴾

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 184.

(2) ينظر: النحو الوافي: 4/ 64-65.

(3) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 204 والارتشاف: 4/ 2207.

(الاعراف/150) قُريء بالوجهين الكسر والفتح والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وفتحٌ او كسرٌ وحذف اليا استمَر   في (يا ابنَ أمَّ يا ابنَ عمَّ لا مفرْ)[1]

أما اذا قلت (يا ابن أخي) و (صاحبَ غلامَي) فلا سبيل الى حذف الياء بل تُترك على حالها[2].

الاسماء التي لازمت النداء

هي التي لا تستعمل الاّ في النداء خاصةً ومعنى ملازمتها للنداء أي انها لا تستعمل مبتدأ ولا فاعلاً. ولا مفعولاً، ولا مجروراً[3] وهذه الاسماء على قسمين منها ما يكون له قياس ومنها ما جاء على السماع[4] فماله قياس يأتي على وزنين:

1- على وزن (فُعَل) بضم الفاء وفتح العين نحو (غُدَر) و (فُسق) ويستعمل هذا في سبِّ الذكور والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وشاع في سَبِّ الذكور فُعَل   ولا تقِسْ .... [5]

2- على وزن (فَعالِ)[6] بفتح الفاء وكسر اللام لسب المؤنث نحو (خَباثِ) أي يا خبيثة و (لكاع) و (فساقِ) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 184.

(2) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 204.

(3) ينظر: الهمع: 2/ 44.

(4) ينظر: الكافية الشافية: 2/ 20-21 وشرح التصريح: 2/ 239-242.

(5) حاشية الخضري: 2/ 185.

(6) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 209.

في سَـبِّ الانثى وزن (ياخباثِ) والامـر هكـذا مِن الثلاثي[1] ..

وما جاء سماعاً نحو (يا مَلأمُ) و (يا لؤمان) و (يا مَلأَمَان) بمعنى يا عظيم اللؤم و (يا مكرمان) بمعنى ياعظيم الكـرم و (يـا نومـان) أي: يـا كـثير النـوم و (يافُلُ) بمعنى يا فلان وللمرأة (يا فلةُ) أي يا فلانة والى ذلك اشار الناظم بقوله:

و(فُـلُ) بعـض مـا يُخـصُّ بالنـدا (لُؤمـان نومـان) كـذا ....[2]

الاستغاثة

اسلوب الاستغاثة يبنى على ثلاثة أركان هي:

1- حرف النداء (يا).

2- المستغاث به وتكون لامُه واجبةَ الفتح[3] لانه واقع موقع المضمر.

3- المستغاث له وتكون لامُه مكسورةً نحو: (يا لَلهِ لِلمسلمين) فـاذا أُستُغيث اسم منادى وَجبَ أنْ يكون الحرف الذي يُنادى به المستغاث به هـو (يـاء) النداء خاصة[4] ، ووجب ان تكون مذكورة لأنَّ الغرض من ذكرها إطالـة الصوت والحذف منافٍ لذلك والى ذلك اشار الناظم بقوله:

إذا أُستُغيث اسم منادى خُفِضا باللام مفتوحاً كيا لَلمرتضى[5]

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 185.

(2) نفسه.

(3) ينظر: المقتضب: 4/ 501 وشرح جمل الزجـاجي: 2/ 210 والكافيـة الـشافية: 2/ 22-23 وشرح التصريح: 2/ 243-245.

(4) ينظر: الهمع: 2/ 56.

(5) حاشية الخضري: 2/ 187.

واذا عُطف على المستغاث به مُستغاث آخر فإمّا أن تتكرر معه (يا) النداء او لا فإن تكررت (يا) لزم فتح (لام) المستغاث به نحو: (يا لَزيد ويا لَسعيد لِخالدٍ) وإن لم تتكرر (يا) لزمت اللام الكسر نحو: (يا لَزيد ولِسعيدٍ لِخالدٍ) فتكسر اللام مع المعطوف الذي لم تتكرّر معه (يا) وكذلك مع المستغاث لـه. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وافتح مع المعطوف إن كرَّرْت (يا) وفي سوى ذلك بالكسر أئتيا[1]

ويجوز أن لا يُبدأ المستغاث به باللاّم. فالاكثر حينئذٍ أن يُختم بالألف نحو: (يا زيدا لِسعيدٍ). ويجوز نداء المتعجب منه فيعامل معاملة المستغاث به من غير فرق والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ولامُ ما استغيثَ عاقبَت ألِف ومثلُهُ اسمٌ ذو تعجبٍ أُلِف[2]

فالمتعجب منه على قسمين:

أحدهما: أنّك ترى امراً عظيما فتنادي جنسه كقولهم (يالَلماءِ ويالَلدواهي) اذا تعجبوا من كثرتها.

الثاني: أنّك ترى امراً تستعظمه[3] فتنادي مَن له مكنةُ عليه نحو: (يا للعلماء) ويجوز أيضاً الاستغناء عن اللام بالألف نحو (يا عجباً لزيد).

والملاحظ ان المنادى المستغاث نحو: (يا لَزيد لِسعيد) فـ (زيد) يعرب مجرور لفظاً منصوب محلاً فيُعدُّ من قسم المنادى المضاف الواجب النصب سواء كان مفرداً علماً أو نكرة مقصودة فعند اعراب (يالَزيد) تقول: اللام حرف جر اصلي

---

(1) نفسه: 2/ 189.

(2)حاشية الخضري: 2/ 189.

(3) ينظر: الكتاب: 2/ 217-218.

و (زيد) منادى منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدّرة منع من ظهورها الكسرة التي جلبها حرف الجر (اللام) والجار والمجرور متعلقان بـ (يا) النداء لانها تنوب عن الفعل (ادعو) او (أنادي) بشرط أن يكون المستغاث به مُعرباً قبل النداء وان يكون كلٌ من حرف الجر (اللام) و (يا) النداء مذكورين أمّا اذا كان المستغاث به مبنياً اصلاً نحو: (هؤلاءِ) فلو قيل (يالَهؤلاءِ) فـ (هؤلاء) مستغاث به مبني على الضم المقدّر منع من ظهورها حركة البناء الاصلي وهو الكسر لـ (هؤلاء) واذا أتبع المستغاث به بتابع نحو: (يالَلعالمِ الجليل) فـ (الجليل) إمّا أن يكون مجروراً على لفظ المستغاث به او يكون منصوباً على محل المستغاث به لأنّ محله النصب(1).

النُّدبَة

النُدبة هو نداء موجّه للمتفجّع عليه، او للمتوجّع منه فـالُمتفجَّعُ عليه هو مَن حلّت به المصيبة او الفاجعة كقولك: (وازيدُ) اذا حلت بـ (زيد) المصيبة، أما المتوَجَّعُ منه فهو كل ما كان محلاً لـلألم تقول: (وارأسي). واسلوب الندبة له ركنان:

الاول: حرف الندبة ولا يستعمل الا أحد حرفين من احرف النداء احدهما أصيل وهو (وا) لانّه مختص بالندبة والآخر غير اصيل وهو (يا) لانه غير مختص بالندبة. ولا يجوز حذف حرف الندبة، لأن الندبة لاظهار التفجع ومدّ الصوت(2).

الثاني: المندوب.

---

(1) ينظر: الارتشاف: 4/ 2214 والنحو الوافي: 4/ 87.

(2) ينظر: المقتضب: 4/ 512.

صور المندوب

يأتي المندوب على صور المنادى المخاطب[1] لكنه غير مخاطب لانك لا تريد منه ان يُقبلَ عليك فيأتي المندوب على الصور الأتية:

الاولى: يأتي مفرداً مبنياً على الضم نحو (وازيدُ) فـ (زيد) مندوب مبني على الضم في محل نصب.

الثانية: يأتي مضافاً فيكون معرباً منصوباً نحو: (وا اميرَ المؤمنين).

الثالثة: شبيهاً بالمضاف ويكون ايضاً معرباً منصوباً نحو: (وا مُكرِماً زيدا) من الملاحظ انه لا يأتي المندوب نكرةً فلا يقال (وارجلاه) ولايأتي مبهما كالضمير فلا يقال (وا أنتاه) ولا اسم اشارة فلا يقال (وا هذاه) ولا اسماً موصولا فلا يقال (وامَن نجحاه) الا اذا كانت صلته مشهورة[2] نحو: (وامَن حفر بئرَ زمزماه) والى صور المندوب اشار الناظم بقوله:

ما للمنادى اجعل لمندوب، وما نُكّر لم يُندب، ولا ما أُبهما
ويُندبُ الموصول بالذي اشتهر كـ(بئر زمزم) يلي (وامَن حَفر)[3]

واذا كان الاسم الموصول مقترناً بـ (ال) فلا يُندب.

يُختم الاسم المندوب بالألف لإطالة الصوت نحو (وازيداه)[4] ويُحذف لهذهِ الالف ما قبلها من الف نحو (وا موساه) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

---

(1) ينظر: شرح الكافية: 1/ 413 وشرح التصريح: 2/ 247-249.

(2) ينظر: الهمع: 2/ 49.

(3) حاشية الخضري: 2/ 190.

(4) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 31.

ومنتهى المندوب صِلةُ بالألف　　متلوها إنْ كان مثلَها حُذِف[1]

وألف الندبة هذه لا تلحق إلاّ آخر الاسم المفرد المندوب نحو (يا زيداه) والمضاف اليه المندوب نحو (يا غلام زيداه) او آخر صلة الموصول نحو: (يا مَن حفر بئر زمزماه) والملاحظ انه استعملت هنا (يا) بدل (وا) لأمن اللبس وذلك لوجود علامة الندبة (الألف) في آخر المندوب أمّا اذا وُقف على الف الندبة فتلحقها (هاء) السكت[2] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وواقفاً زِدْ هاءَ سكتٍ، إن تُرد　　وإن تشأ فالمدُّ، والها لا تَزِدْ[3]

فاذا اتبعت المندوب بتابع نحو: (وازيدُ الظريفُ) اسقطت الهاء و (الظريف) إمّا ان يكون مرفوعاً على لفظ (زيدُ) او منصوباً على محله.

المندوب المضاف الى ياء المتكلم

اذا نُدب المضاف الى ياء المتكلم فيجوز فيه اللغات الآتية[4]:

1- اذا نُدب على لغة مَن حذف الياء، فإن كان ما قبلها مفتوحاً أقرّت الفتحة على حالها وأُتي بالف الندبة. وان كان ما قبل الياء المحذوفة مكسوراً او مضموماً جُعل بدل الكسرة والضمة فتحة وزيدت الألف فيقال في (يا مالِ، يامالَ، يا مالُ) جميعاً (وامالا) ويصّح وقفاً زيادة هاء السكت الساكنة.

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 191.

(2) ينظر: شرح التصريح: 2/ 249.

(3) حاشية الخضري: 2/ 193.

(4) ينظر: المقتضب: 4/ 513 والكافية الشافية: 2/ 29 والنحو الوافي: 4/ 97-98.

2- اذا ندب على لغة مَن ابدل الياء الفاً حذفت الألف المبدلة وزيدت الف الندبة. كما يُفعل ذلك بالاسم المقصور.

3- اذا ندب على لغة من اثبت الياء مفتوحة لم يجز إلاّ زيادة الف الندبة بعدها نحو (يا ماليَ) ويقال: (واماليا) ويصح زيادة هاء السكت ساكنه بعدها.

4- اذا ندب على لغة مَن اثبت الياء ساكنة. جاز حذف الياء لإلتقاء الساكنين، او تحريك الياء بالفتحة مع زيادة الف الندبة في الحالتين ففي نحو: (يا مالي) يقال: (وامالا او واماليا) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وقائل: واعَبدِيا، واعبدا　　مَن في الندا اليا ذا سكون أبدى[1]

الترخيم:

هو حذف آخر الاسم لغرض التخفيف[2] يحصل الترخيم في باب النداء لانه كثير الاستعمال وكثير الدوران على الألسنة فما كثر استعماله خُفِّفَ لفظه والاسم المرخّم له شروط.

شروط الاسم المرخّم:

1- اذا كان الاسم المراد ترخيمه مختوماً بالهاء جاز ترخيمه مطلقاً[3] علماً كان أو غير علم، زادت حروفه على الثلاثة أم لم تزد لأنّ تاء التأنيث غير معتّد

(1) حاشية الخضري: 2/ 194.

(2) ينظر: الكتاب: 2/ 239 وشرح جمل الزجاجي: 2/ 215 وشرح الكافية: 1/ 394.

(3) ينظر: الهمع: 2/ 60.

معتّد بها في بناء الاسم فالاسم العلم المختوم بالهاء نحو (فاطمة) فتقول عند الترخيم (يا فاطمَ) قال الشاعر:

أفاطمُ مهلاً بعض هذا التدلل وإنْ كنت قد ازمعت هجري

حذف (التاء) من فاطمة فيقال في اعراب (أفاطمُ) منادى مرّخمَ مبني على الضم في محل نصب. والاسم المختوم بـ (الهاء) غير العلم كـ (جارية) فيقال عند ترخيمها (يا جاريَ) والاسم غير الزائد على ثلاثة أحرف كـ (ياهبة) فيقال في ترخيمها (ياهبَ) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وجوِّزَنه مطلقا في كلِّ ما أُنِّثَ بالْهــا ....[2]

2- اذا كان الاسم غير مختوم بالهاء فوجب أن يكون مبنياً على الضم وان يكون علماً، وان يكون زائداً على ثلاثة أحرف[3] نحو (حارث) و (جعفر) فيقال في ترخيمهما: (يا حارِ) و (يا جعفَ) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

.... واحظلا ترخيم ما مِن هذهِ الْها قدْ خلا[4]

3- اذا كان الاسم مركباً تركيباً مزجياً نحو (معديكَرِب) فعند الترخيم يُحذف عجزه فيقال: (يا معدي) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

والعجز احذف من مركّبَ، وقلْ ترخيمُ جملة، وذا عمرو نقل[5]

---

(1) البيت لامرئ القيس في ديوانه/ 12.

(2) حاشية الخضري: 2/ 196.

(3) ينظر: الكافية الشافية: 2/ 30 والهمع: 2/ 61.

(4) حاشية الخضري: 2/ 196.

(5) نفسه: 198.

لغتا الترخيم

تجوز في المرّخم لغتان[1] :

إحدهما: أن تنوي المحذوف منه فيبقى ما كان على ما كان عليه وتسّمى هذه اللغة بلغة (مَن ينتظر الحرف) فتقول في (جعفر) (يا جعفَ) با لابقاء على فتحة الفاء وفي (مالِك) عند ترخيمه على هذهِ اللغة يُقال: (يا مالِ) بإبقاء كسرة اللام قرأ بعضهم قوله تعالى: ﴿وَنَادَوْا يَٰمَالِكُ﴾ (الزخرف/ 77).

الثانية: يجوز فيها قطع النظر عن المحذوف، فيجعل الباقي اسماً قائماً برأسه فيُضم آخره وهذه اللغة تسمى لغة (من لا ينتظر الحرف) فيقال في (جعفر) (يا جعفُ) بالبناء على الضم ويقال في (مالك) (يامالُ) بالبناء على الضم والى هاتين اللغتين اشار الناظم بقوله:

وإن نويت بعد حذف ما حُذف ... فالباقي استعمل بما فيه أُلِف
واجعله إنْ لم تنوِ محذوفا كما ... لو كان بالآخِرِ وضعا تُمِّما[2]

المحذوف للترخيم

ما يحذف للترخيم على ثلاثة اقسام[3] :

1- أن يكون حرفاً واحداً وهو الغالب كما في (جعفر) و (مالك).

2- أن يكون حرفين[1] ولكن بشروط أربعة هي:

---

(1) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 217-218 والكافية الشافية: 2/ 35 وحاشية الصبّان: 3/ 267.

(2) حاشية الخضري: 2/ 199-200.

(3) ينظر: شرح التصريح: 2/ 257-260.

أ- أن يكون الحرف الذي قبل الاخير من أحرف اللّين وهي: الالف، والواو، والياء.

ب- أن يكون حرف اللين ساكناً.

ت- أن يكون ما قبل الحرف الاخير زائداً.

ومع الآخر احذف الذي تـلا إن زيْـدَ لَيْنا ساكنا مُكمِّلا[2]
أربعة فصاعدا ....

أ- أن يكون قبله ثلاثة أحرف فما فوقها نحو (سلمان) و (منصور) و (مسكين) فتقول في الترخيم (يا سلمُ) و (يا منصُ) و (يامِسكُ) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

أمّا اذا كان الحرف ما قبل الاخير ليس زائداً كـ (مختار) و (منقاد) علمين فيقال في ترخيمهما (يا مختا) و (يا مُنقا) بحذف الحرف الاخير فقط لأصالة الالفين. كذلك اذا لم يكن حرف المدّ مسبوقاً بثلاثة أحرف فلا يجوز حذفه عند الترخيم كما في (سعيد) و (ثمود) و (عماد) فيقال في ترخيم هذه الاسماء: (يا سعي) و (يا ثمو) و (يا عما).

3- أن يكون المحذوف كلمة برأسها وهذا يحصل في المركب تركيباً مزجياً نحو: (معد يكرب) و (حضر موت) فيقال عند الترخيم (يا معدي) و (يا حضرُ)[3]

---

(1) ينظر: الكتاب: 2/ 256.

(2) حاشية الخضري: 2/ 197.

(3) ينظر: شرح قطر الندى/ 218.

الاختصاص

الاختصاص: «في الاصل مصدر اختصصته بكذا، أي خصصته به، وفي الاصطلاح حكم عُلّق بضمير بما تأخر عنه من اسم ظاهر مُعرَّف»[1] خصَّ النحاة هذا الاسلوب (الاختصاص) بتوضيح ضمير المتكلم، او المتكلم المشارك معه غيره من اسم ظاهر معرفة موضِّحاً لذلك الضمير ومبيِّناً له نحو: (نحن- العرب- أقرى الناس للضيف) و (نحن-العلماءَ- بنا تنهض الأمم) فالضمير (نحن) ضمير مُبهَم يحتاج الى تخصيص والى توضيح فاذا جيء بعد هذا الضمير باسم ظاهر معرفة يتفق مع الضمير المذكور في المدلول ويختلف عنه في زيادة الايضّاح تحقق الغرض من ازالة الغموض وهذا ما حصل مع لفظتي (العربَ) و (العلماء) فبعد ما كان الضمير (نحن) غامضاً ومبهماً اصبح واضحاً عندما خصِّص بهاتين اللفظتين. والملاحظ ان هذا الضمير يجب ان يوَضَّحَ باسم ظاهر معرفة نحو: (عليٌّ - سعيداً- يُعتَمدُ) فلا يجوز ان يأتي بعد هذا الضمير اسم نكرة، ولا اسم مبهم كاسم الاشارة فلا يقال: (إنيّ هذا افعل كذا و كذا) وانما: (إنيٍّ سعيداً افعل) ولا يقال: (إنّا قوماً نفعل كذا وكذا) لان (قوماً) نكرة وباب الاختصاص باب بيان وايضاح[2]

الغرض من الاختصاص

هناك اغراض يؤديها هذا الاسلوب هي[3] :

---

(1) ينظر: شرح التصريح: 2/ 218.

(2) ينظر: الكتاب: 1/ 216 والنحو الوافي: 4/ 114.

(3) ينظر: شرح الكافية: 1/ 428 والارتشاف: 5/ 2247 وحاشية الخضري: 2/ 202.

1- يأتي لغرض التفاخر نحو : (أنا أُطعُم الضيفَ ايها الرجل) أي: أنا اختص من بين الرجال بإطعام الضيف.

2- يأتي لغرض التواضع او التصاغر نحو: (أنا المسكينَ محتاج الى اعانتك) أي: انا مختص بالتواضع والمسكنة.

3- يأتي لغرض توضيح المقصود من الضمير نحو: (بي أيُّها الفارسُ يُستجار).

اسلوب الاختصاص

هذا الاسلوب يقع للمتكلم[1] نحو: (نحن معاشر الانبياء لا نورَث) وللمخاطب نحو: (بكَ اللهَ نرجو الفضل)[2] ولا يقع للغائب يؤدّى هذا الاسلوب بطريقتين هما[3]:

الاولى: أن يكون بـ (ايٍّ) مبنيّة على الضّم بعدها (ها) وتستعمل للمحلى بـ (ال) نحو (عليَّ أيُّها الرجلُ يُعتمد) و (أنا-أيُّها الجندي -فداءُ وطني) وفي التأنيث (ايّة) نحو: (أنا-أيتها الصانعة-حريصةٌ على الاتقان).

الثانية: أن يكون بغير (ايّ) او (أيّة) وفي هذه الحالة إما ان يكون معرّفاً بـ(ال) نحو: (نحن-العربَ-اسخى مَن بذل) او يكونُ مضافاً نحو: (أنا- طالبَ العلمِ- لا تفتر رغبتي فيه). او يكون علماً منصوباً كقول الشاعر: بنا تميماً

---

(1) ينظر: شرح المفصّل: 1/ 369.

(2) ينظر: الكتاب: 2/ 235.

(3) ينظر: شرح الكافية: 1/ 429 والارتشاف: 5/ 2248 والنحو الوافي: 4/ 117-118.

يُكشف الضَبَاب[1] وعليه انك لو قلت: (أنا سعيداً أقرأ النحو) فإنك بنَصب الاسم (سعيد) لا تريد الإخبار عن نفسك بأنّك (سعيد) وانما أردت أن تُخبرَ بأنك تقرأ النحو اي انت مختص بذلك ولو أردت أن تخبر عن نفسك لقلت (أنا سعيدٌ) بضم (سعيد) فهذه هي غاية اسلوب الاختصاص.

اعرابه:

يكون اعراب الاسم المختص على حسب هيئته وكالأتي[2] :

اذا جاء بهيئة (أيُّ) التي للمذكر و (ايّةُ) التي للمؤنثِ واللتين تلزمان صورة واحدة في جميع استعمالاتهما فيكون مبنياً على الضم وجوباً في محل نصب فنحو: (أنا-أيُّها الطالبُ-أحبُّ المعرفة) فمن حيث المعنى أن المتحدث هنا لا يريد مناداة طالب، لأنه هو الطالب نفسه فالمعنى (أنا-بصفتي طالباً-احب المعرفة) هكذا فـ (انا) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ و (أيُّ) اسم مبني على الضم في محل نصب على الاختصاص بفعل محذوف وجوباً تقديره (أخصُّ) او (اعني) و (الهاء) للتنبيه. (الطالب) صفة لـ (أي) مرفوعة (احبُ المعرفة) احب. فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر تقديره (انا) والمعرفة مفعول به جملة: (انا احب المعرفة) ابتدائية لا محل لها من الاعراب جملة: (أخص ايها الطالب) معترضة لا محل لها من الاعراب، او حالية محلها النصب جملة (أحبُّ) في محل رفع خبر.

---

(1) البيت لرؤبة في ملحقات ديوانه/ 169.

(2) ينظر: الهمع: 2/ 22-23 والنحو الوافي: 4/ 117-118.

الاسم المختص يكون معرباً منصوباً اذا جاء معرّفاً بـ (ال) او مضافاً او علماً. نحو: (نحن-الحكامَ-أمناءُ على الحق) و (نحن-معاشر الانبياء لا نورث) و (انا- علياً-لا اهابُ في سبيل الحق شيئاً) فالاسماء المختصة (الحكام) و (معاشر الانبياء) و (علياً) جاءت كلها معربة منصوبة بفعل محذوف وجوباً تقديره (اخصُّ) او (أعني) ولو اعربنا المثال الاول (نحن-الحكام-أمناء على الحق) لقلنا في اعرابه :

نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

الحكام: اسم منصوب على الاختصاص لفعل محذوف وجوباً تقديره (أخص) او (اعني).

أمناء: خبر للمبتدأ (نحن) مرفوع و (على الحق) جار ومجرور جملة (نحن) مع خبره ابتدائية لا محل لها من الاعراب.

جملة (اخص الحكام) اعتراضية لا محلّ لها من الاعراب.

أوجه التشابه والتخالف بين الاختصاص والنداء[1]

يتشابه الاختصاص والنداء في:

1- إفادة الاختصاص بالمتكلّم. والنداء يفيد الاختصاص بالمخاطب.

2- أنَّ كلاً منهما لا يكون إلا للحاضر.

3- أنَّ كلا منهما واقع في معرض التوكيد.

---

(1) ينظر: الكافية الشافية: 2/ 40 وشرح التصريح: 2/ 270-272 والنحو الوافي: 4/ 118 ومعاني النحو: 2/ 104-105.

ويختلفان في امور هي:

1- أنَّ الاسم المنصوب على الاختصاص لا يأتي نكرة ولا ضميراً ولا اسم اشارة ولا موصولاً اما المنادى فيأتي على تلك الصور.

2- الاصل في النداء ان يكون للمخاطب، والاصل في الاختصاص ان يكون للمتكلم.

3- الاسم المفرد في باب الاختصاص يكون منصوباً اما في النداء فيكون مبنياً على ما يُرفع به.

4- لا بد ان يتقدم على الاسم المختص ذكرٌ له وهو ضميره المتقدم اما في النداء فلا يحصل ذلك.

5- لا يأتي مع الاختصاص حرف نداء لفظاً ولا تقديراً امّا المنادى فلا يخلو من ذلك.

فائدة (1): يجوز ان يقع الضمير في باب الاختصاص في مواقع اعرابية مختلفة ولا يلتزم أن يقع في موقع المبتدأ نحو: (إنّي-العاملَ-أخلصُ في عملي).

فائدة (2): لا تأتي غالباً جملة الاختصاص جملة معترضة بل قد تأتي بعد تمام الكلام نحو: (اعتمدوا عليَّ أيُّها الوفي) أي: اعتمدوا عليَّ متصفاً او مختصاً بالوفاء فجملة (أيُّها الوفي) في محل نصب حال من الضمير المتصل (الياء) في (عليَّ).

فائدة (3): لا يجوز للاسم المختص أن يتقدم على الضمير. فلا يقال: (العاملَ-أنا-اخلصُ في عملي).

التحذير والاغراء

التحذير: هو «إلزام المخاطَب الاحتراز من مكروه بـ (إيّا) او ما جرى

مجراه»[1] فهو تنبيه المخاطب على امر مكروه يجتنبه. والتحذير على نوعين:

الاول: أن يكون بـ (إيّاك) وأخواته[2] نحو: (إياك والشرّ) واذا حذرّت مؤنثاً او مثنى او مجموعاً قلت : (اياكِ والشرّ) بكسر الكاف، و (ايّاكما والشرّ) و (ايّاكم والشر) و (ايّاكنّ والشرّ) فـ (ايّاك) في جميع تلك الامثلة انه مفعول به منصوب بفعل محذوف وجوباً والى ذلك اشار الناظم بقوله:

(إيّاك والشرّ) ونحوهُ، نصبْ   مُحَذِّرٌ، بما استتاره وجبْ[3]

والتقدير (ايّاك أحذّر) فالفعل وجب اضماره. لانه لّما كثر التحذير بـ (إيّا) جعلوه بدلاً من اللفظ بالفعل[4] واضمار الفعل واجب هنا سواء عطفت عليه المحذّر منه (الشرّ) أم كررّتَ (إيّا) نحو قول الشاعر:

فإيّاك إياك المراءَ فإنه   الى الشرِّ دعّاءٌ وللشر جالب[5]

أم لم تعطف ولم تكرّرْ والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ودون عطفٍ ذا لإيّا انسبْ   ....[6]

وعليه فالتحذير بـ (إيَّاك) يكون بعده المحذّر منه نحو: (إياك والظلمَ) وهنا المحذر منه إما أنْ يكون مسبوقاً بالواو كما ذُكر او غير مسبوق بها نحو (اياك الظلمَ) او مسبوقاً بحرف الجر (من) نحو: (إياك من الظلمِ) وفي ذلك يجب أن

---

(1) الهمع: 2/ 17.

(2) ينظر: الكافية الشافية: 2/ 41.

(3) حاشية الخضري: 2/ 204.

(4) ينظر: شرح التصريح: 2/ 273.

(5) البيت مختلف فيه ينظر: حاشية الصبّان: 3/ 280.

(6) حاشية الخضري: 2/ 204.

نذكر المحذّر منه بعد الضمير (إياك). فاذا قلنا (اياكَ والظلمَ) فـ (الظلمَ) يجب نصبه بفعل محذوف وجوباً وهذا الفعل المقدَّر يجب انْ يكونَ مناسباً لسياق الجملة فالتقدير (اياكَ أحذّر واجتنب الظلمَ) وبالتالي يكون العطف من نوع عطف جملة على جملة. اما اذا جاء المحذّر منه بدون (واو) نحو: (إياك الظلمَ) فهنا نُقدِّر فعلاً واحداً فقط هو (أحذّر) لان هذا الفعل بالامكان أن ينصب مفعولين فيكون التقدير: (أحذّرك الظلم).

فيكون (إيّاكَ) المفعول الاول و (الظلمَ) المفعول الثاني. اما اذا جاء المحذّر منه مجروراً بـ (من) نحو: (إيّاك من الظلم) فهنا ايضاً نقدّر فعلاً واحداً فيكون التقدير: (أحذّرك من الظلم) فتكون العبارة من جملة واحدة (إيّاك) مفعولها والجار والمجرور (من الظلم) متعلقان بفعلها المحذوف. أمّا اذا قلنا: (إيّاكَ إيّاكَ والظلمَ) فـ (إيّاك) الثانية توكيد لفظي وفي كل الاحوال أنَّ المحذّر يجب ان يكون مختوماً بـ (كاف) الخطاب[1]

الثاني: أن يكون التحذير بغير الضمير (إيّا) وفيه صورتان:

الاولى: صورة تقتصر على ذكر اسم ظاهر مختوم بكاف خطاب للمحَذّر بشرط ان يكون هذا الاسم هو الشيء الذي يُخاف عليه. سواء كان مكرّراً او معطوفاً نحو: (يدَك يدَك) او (يدكَ وعينكَ) فهنا يجب نصب الاسم المكرر او المعطوف بفعل محذوف وجوباً وتعرب (يدك) الثانية توكيداً لفظياً أما (عينك) فهو معطوف على ما قبله عطف مفردات.

الثانية: ان يكون فيها الاسم ظاهراً مختوماً بكاف خطاب المحذّر وقد عُطِف

(1) ينظر: الكافية الشافية: 2/ 41 والهمع: 2/ 17018 والنحو الوافي: 4/ 123-127.

عليه بالواو المحذّر منه نحو (يدكَ والسكين) فهنا شيئان مختلفان الاول المحذّر منه (السكين) والثاني: الذي يُخشى عليه وهو (اليد) وعليه فالمطلوب ان يُقدَّر فعلان مناسبان لكل منهما أي للمحذّر منه والذي يُخشى عليه والتقدير: (أبعِدْ يدَكَ واحذرْ السكين) فيكون كل من (يدك) و (السكين) مفعولاً به لفعل محذوف وجوباً على التحذير.
ويلاحظ ان التكرار والعطف في اسلوب التحذير يوجبان حذف العامل[1] نحو: (الظلمَ الظلمَ) وقوله تعالى: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا﴾ (الشمس/13) لان العطف كالبدل من اللفظ بالفعل والتكرار بمنزلةِ ذكر الفعل الجانب الاخر أنّه اذا كان الاسم المحذّر منه اسماً ظاهراً دون تكرار ولا عطف نحو (النارَ) او (الظلمَ) فحكمه من الاعراب هو ان يكون منصوباً على أنّه مفعول به لفعل محذوف جوازاً على التحذير تقديره (إحذرْ النار) او (إحذرْ الظلمَ).

.... وما سواه سَترُ فعله لَن يَلزما
إلاّ مع العطف او التكرار ....[2]

وخلاصة القول في اسلوب التحذير انه اذا كان مبدوءً بالضمير (اياك) وجب نصب هذا الضمير بفعل محذوف وجوباً على التحذير سواء جاء هذا الضمير مكرراً أو غير مكرر عُطف عليه ام لم يعطف عليه جُرَّ بعده (المحذّر منه) أم نُصب وكذلك يجب نصب الاسم الظاهر اذا كان مكرراً او معطوفاً بفعل

(1) ينظر: شرح التصريح: 2/ 277.
(2) حاشية الخضري: 2/ 204.

محذوف وجوباً على التحذير. اما اذا كان المحذّر منه مفرداً فيكون نصبه بفعلٍ يجوز فيه الاظهار والاضمار. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

الاغراء

المراد باسلوب الإغراء تنبيه المخاطَب على امر محمود ليفعله[1] وتجرى على الاسم المنصوب الاحكام التي جرت في اسلوب التحذير بغير (إياك) فيجب حذف عامله اذا كان الاسم المُغرى به مكرراً او معطوفاً نحو: (المروءةَ المروءةَ) او (المروءةَ والنجدةَ) فـ (المروءة) الأولى مفعول به منصوب بعامل محذوف وجوباً على الإغراء تقديره (إلزم) والمروءة الثانية توكيد لفظي قال الشاعر:

أخاكَ أخاكَ إنَّ مَن لا أخاً لَه كساعٍ الى الهيجا بغير سلاحِ[2]

فـ (اخاك) مفعول به بفعل محذوف وجوباً تقديره (إلزَمْ) على الاغراء علامة نصبه الالف لانه من الاسماء الخمسة و (اخاك) الثانية توكيد لفظي. واذا كان المُغرى به اسماً مفرداً بدون تكرار او عطف نحو (الصلاةَ) فهنا يجوز ذكر العامل او اضماره فـ (الصلاةَ) مفعول به لفعل محذوف جوازاً على الاغراء تقديره (إلزم) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وكمحَذَّرٍ بلا إِيّا اجعلا مُغرىً به في كل ما قد فُصِّلا[3]

وحقيقة الامر أنَّ إظهار العامل في اسلوب التحذير والاغراء يُبعد هذا

(1) ينظر: الكافية الشافية: 2/ 42 والهمع: 2/ 20.

(2) البيت لمسكين الدارمي في ديوانه/ 29.

(3) حاشية الخضري: 2/ 207.

الاسلوب عن غرضه وهو الاختصار. لاسيَّما اذا كان المحذّر منه او المغرى به مفرداً فالأولى ان يُضمر العامل وجوباً في صور التحذير والاغراء كلها.

أسماء الافعال والاصوات

أسماء الافعال

هي الفاظ تنوب عن الافعال وتتضمن معناها وزمنها وعملها من غير ان تتقبَّل علامة الافعال ولا تتأثر بالعوامل(1) فاسم الفعل (شتآن) ناب عن الفعل الماضي (افترق) واسم الفعل (صه) ناب عن فعل الامر (أسكت) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ما ناب عن فِعل كشتّان وصه هو اسم فعل، وكذا اوّه ومَه(2)

الغرض مِن اسماء الافعال

جيء باسماء الافعال لغرض الايجاز والاختصار ونوع من المبالغة فاسم الفعل (هيهاتَ) ابلغ من الفعل الماضي (بَعُد) فلولا لم تكن على ذلك لكانت الافعال أولى بمكانها، فضلاً عن ذلك أنَّ بابها الاختصار لانها تبقى على صورة واحدة مع المفرد والمثنى والجمع فيقال: (صه يازيدُ) و (صه ياهندُ) و (صه يازيدان) و (صه يا هندان) و (صه يازيدون) و (صه ياهندات) أي: اسكت يا زيد، واسكتي يا هند واسكتا يا زيدان ويا هندان واسكتوا واسكتنَ وفي كل ذلك

(1) ينظر: شرح التصريح: 2/ 281 والهمع: 3/ 81 والنحو الوافي: 4/ 137-138.

(2) حاشية الخضري: 2/ 208.

لم تظهر أي علامة من علامات التأنيث او التثنية او الجمع[1]

أحكامها:

هذه الالفاظ لها احكام عدّة هي:

1- أنها جاءت على صورة الأسماء متضمنّة معاني الافعال والدليل على اسميتها أنَّ التنوين قد لحقها نحو (صهٍ) و (مهٍ) و (أفٌ) والتنوين مِن خواصّ الاسماء. وأنها وقعت موقع المصدر وهو اسم فـ (صه) معناه (السكوت) و (مه) معناه (الكف) فضلاً عن ذلك أنها تأتي معارف ونكرات[2] فما لحقه التنوين نكره نحو (صهٍ) وما لم يلحقه التنوين فهو معرفة نحو (صه) فمعنى (صه) بلا تنوين: أي السكوت المعهود منك ومعنى (صهٍ) بالتنوين أي (سكوتاً) وربَّ سائل يسأل أنَّ هذه الالفاظ اذا كانت اسماءً فلِمَ لا تُثنى ولا تجمع ولا تؤنّثَ وهذه من خواص الاسماء؟ فالجواب: أنَّ هذه الالفاظ لا تثنى ولا تجمع ولا تؤنّث لانها نابت مكان ما لا يُثنّى ولا يجمع ولا يؤنث وهما: المصدر والفعل واشار الناظم الى تسميتها بقوله:

واحكم بتنكير الذي يُنَوّنُ ... مِنها وتعريف سواه بَيّنُ[3]

2- حكمها من حيث الزمن: هذه الالفاظ جاءت على زمن الافعال التي

(1) ينظر: شرح المفصّل: 3/ 3-4.

(2) ينظر: كشف المشكل/ 254-255 والكافية الشافية: 2/ 44.

(3) حاشية الخضري: 2/ 212.

نابت عنها[1] فمنها ما سُميٌّ به الفعل الماضي كـ (شتّانَ) و (هيهاتَ) كقوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ (المؤمنون/36) فـ (هيهات) جاء على زمن الفعل الماضي (بَعُدَ) و (شتّان) جاء على زمن الفعل الماضي (افترق). ومنها ما سميّ به الفعل المضارع نحو (افٍّ) بمعنى (اتضجر) و (وَيْ) بمعنى (أتعجبُ) قال تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (القصص/82) أي: اعجب لعدم فلاح الكافرين. ومنها ما سُميٌّ به فعل الامر نحو (صهْ) بمعنى اسكت و (مهْ) بمعنى اكففْ.

3- حكمها من حيث العمل: هذه الالفاظ تعمل عمل ما نابت عنه من الافعال[2] فاذا كانت بمعنى الفعل اللاّزم تكتفي بفاعلها ولا تنصب شيئاً كـ (صه) ففاعل (صَهْ) ضمير مستتر تقديره (انت) كما كان في (اسكت) و (هيهاتَ) في قول الشاعر:

هيهاتَ هيهاتَ العقيقُ ومَن بـه ... وهيهاتَ خِلٌ بالعقيق نواصلـه[3]

فـ (العقيق) فاعل (هيهات) الاول و (هيهات) الثاني توكيد لفظي. و(خلٌ) فاعل (هيهات) الثالث واذا كان (اسم الفعل) بمعنى فعلٍ متعد كـ (تراكِ) بمعنى (اترك) نحو (تراكِ زيداً) أي: أترك زيداً فـ (تراكِ) رفع فاعلاً مستتراً تقديره (انت) ونصب مفعولا به وهو (زيد) كذلك أنَّ الفعل اذا لم يكتفِ بمرفوع واحد فاسم الفعل مثله نحو: (شتّان زيدٌ وسعيدٌ) أي: افترق زيد وسعيد

(1) ينظر: شرح قطر الندى/ 256-257.

(2) ينظر: شرح الكافية: 4/ 9 وشرح التصريح: 2/ 290-291.

(3) البيت لجرير في ديوانه/ 965.

فلأن الفعل (افترق) لا يقوم الا باثنين فأكثر كذلك اسم الفعل (شتّانَ) والى عمل اسماء الافعال اشار الناظم بقوله:

وما لما تنوب عَنه من عمل لها، وأخِّرْ ما لِذي فيه العمل[1]

والملاحظ أنَّ اسماء الافعال لا يبرز فاعلها وانما يكون مستتراً فيها لأنِهّا قد جرت مجرى المثل[2] لا تستعمل الا بلفظ واحد، فضلاً عن ذلك أنّ (اسماء الافعال) لا تتأخر عن معمولاتها لانها فروع في العمل على الافعال[3].

4- حكمها من حيثُ الوَضعُ: اسماء الافعال على ضربين من حيث وضعها[4]

أحدهما: المرتجل: وهو ما وُضع اولاً كاسم فعل كـ (شتّانَ) و (صهْ) و(ويْ) فهذه موضوعة اسماءً لتلك الافعال في اول وضعها.

الثاني: المنقول: وهو ما لم يكن أوّلاً اسمَ فعل وانما نُقل من غيره اليه وهو على صورتين: احداهما: ما نقل عن (جار ومجرور) او (عن ظرف مكان):

أ- المنقول من (الجار والمجرور) نحو (عليك زيداً) أي: الزم زيداً فعندما كان (جاراً ومجروراً) نُقِل الى اسم فعل بمعنى (الزم). قال تعالى ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ (المائدة/ 105) فـ (عليكم) اسم فعل فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً و (انفسكم) مفعول به أي: شأنَ انفسكم.

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 211.

(2) ينظر: كشف المشكل/ 256.

(3) ينظر: شرح الكافية: 4/ 9.

(4) ينظر: شرح التصريح: 286-288 وحاشية الصبّان: 3/ 296 والنحو الوافي: 4/ 142.

ب- المنقول عن ظرف المكان نحو: (دونكَ زيداً) أي: خُذه و (مكانك) بمعنى (اثبت) الثانية: ما نُقل عن مصدر وهو على نوعين[1] :

أ- مصدر أستُعملَ فعلـه كـ (رُويْـدَ) نحـو: (رويـدَ زيـدٍ) أي: إرواد زيـد بمعنى: امهالَ زيد.

ب- مصدر أُهمِلَ فعله كـ (بَلْه) نحو (بَلْهَ زيداً) أي: دَعْه فاذا جاء ما بعـد (رُويْدَ) و (بَلْه) مجروراً فهما مصدران. وإنْ جـاء مـا بعـدهما منـصوباً فَهما إسما فعل نحو: (رُوْيد زيداً) أي: (أمهل زيداً) و (بَلْهْ سعيداً) أي: اترك سعيداً. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

والفعـلُ مـن اسمائـه عليكـا   وهكـذا دونـك مَـعْ إليكـا
كـذا رُوْيـد بَلْـه ناصـبين   ويعمـلان الخفـضَ مـصدرين[2]

5- من احكامها أنّه ما كان من اسماء الافعـال دّالاً علـى طلـب جـاز جـزم المضارع في جوابه[3] نحو: (نزالِ نُكرمْك) بجزمْ الفعل (نكرمك) أي: (إنزل نكرمْك).

6- حكمها من حيث البناء[4] : فهي مبنية كلها لأنها إما أشبهت فعـل الامـر فهو مبني نحو (صه) و (نزالِ) فهما واقعان موقـع (اسـكت) و (انـزل) أو أنها اشبهت الحرف في بنائها والحرف مـبني كـ (اليـك) و (عليـكَ) فهـي ليست على صورة واحدة في البناء فمنهـا مـا جـاء مبنيـاً علـى الفـتح كـ

(1) ينظر: شرح المفصّل: 3/ 26-28 و 41-42.
(2) حاشية الخضري: 2/ 210.
(3) ينظر: شرح قطر الندى/ 258.
(4) ينظر: كشف المشكل/ 25 والنحو الوافي: 4/ 147.

(هيهاتَ) و (شتّان) ومَنها ما جاء مبنياً على الكسر كـ (نـزالِ) و (تـراكِ) ومنها ما جاء مبنياً على السكون كـ(صهْ) و (مهْ).

اسماء الاصوات

هي الفاظ أستعملت كاستعمال اسماء الافعال فوضعت لخطاب ما لايعقل وهي مبنية لانها حُمِلت على الحروف المهملة كـ (لام) الابتداء[1] وبناؤهـا علـى السكون نحو (قَبْ) لوقع السيف و (حَلْ) للناقة و (حَجْ) للبقر وما سكن وسطه منها فهو مكسور الاخر لالتقاء الساكنين كـ (غاقِ) لـصوت الغـراب و (هـابِ) لزجر الابل و (عاجِ) للناقة[2] . وهي إمّا لزجرٍ عن شيء كـ (هلا) لزجـر الخيـل و (عَدَس) لزجر البَغل. او لحكاية صوت حيوان نحـو (غـاق) للغـراب و (مـاءِ) للظبية و (عاءِ) لصوت الضبع. او لصوت الأصطكاك نحو (قَبْ) لوقع السيف و (طَق) لوقع الحجارة والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وما بـه خُوطِـبَ مـا لا يعقـل ... مِن مُشبهِ اسمِ الفعل صوتاً يُجعلُ

كـذا الـذّي أجـدى حكايـةً- ... وألزم بنا النوعين فهو قد وجب[3]

والملاحظ أنَّ حصرَ هذهِ الاصوات بابه اللغة.

الشرط

الشرط: هو أن يقع الشيء لوقوع غيره[4] فهناك شيئان متلازمان فاذا وقـع

(1) ينظر: شرح التصريح: 2/ 297.

(2) ينظر: الارتشاف: 5/ 2312-2317 والهمع: 3/ 87-88.

(3) حاشية الخضري: 2/ 213.

(4) ينظر: المقتضب: 2/ 346.

اولهما وقع الآخر نحو: (إنْ تدرسْ تنجحْ) فالنجاح متوقف على الدراسة قال تعالى: ﴿فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ﴾(البقرة/ 191).

ادوات الشرط:

يُؤدّى هذا الاسلوب بأدوات تكون حروفاً واسماء فالحروف (إن، وإذما) والاسماء: (مَن، ما، متى، أي، أين، أيّان، أنىّ، حيثما، مهما)[1] فيكون مجموعها احدى عشرة أداة:

1- إنْ: هي أم حروف الجزاء على ما يرى الخليل لانها لا تفارق الجازاة[2] فهي خلاف اخواتها فاخواتها يتصرّفن فيأتين للاستفهام أو لغيره. والتساؤل هنا ألم تأتِ (إنْ) كما في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ (الاعراف/ 188) لغير الجازاة ؟ فهي كأخواتها تخرج عن الجازاة فـ (إن) وُضِعتْ لتعليق الجواب على الشرط كقوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ﴾ (الانفال/ 19).

2- إذما: هذا الحرف ايضاً وُضع لتعليق الجواب على الشرط نحو: (إذ ما تقمْ أقم) وأوجب النحاة اقترانها بـ (ما) لكي تتهيأ للشرط[3] لانها تضاف الى الجملة بعدها والاضافة من شأنها ان تخصِّص وتوضِّح، والشرط موضوع على الابهام ولا يجتمع في شيء واحد ايضاح وابهام[4] . والملاحظ أنْ (أذ) استعملت للشرط بدون (ما) كما في قوله تعالى: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ

(1) ينظر: الكافية الشافية: 2/ 143.

(2) ينظر: الكتاب: 3/ 63.

(3) نفسه/ 56 والمقتضب:2/ 347.

(4) ينظر: اصلاح الخلل: 276-27.

عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ (المجادلة/ 13) وقوله: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾ (الأحقاف/ 11) والظاهر أنَّ اداة الجزم (لم) عوَّضت عن (ما) فحجبت (إذ) عن الاضافة الى الجملة التي بعدها.

3- مَن: وضعت للدلالة على ما يعقل[1] . ثم ضُمِّنت معنى الشرط كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾ (الطلاق/ 2) فـ (مَن) اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ لانها تُليَت بفعل متعدٍ استوفى مفعوله (يتقِ) فعل مضارع مجزوم بـ (مَن) وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الياء) (الله) لفظ الجلالة مفعول به و (يجعلْ) جواب الشرط مجزوم بـ (مَنِ) و (يتقِ) أي: الاداة والفعل وعلامة جزمه السكون وجملة جواب الشرط (يجعلْ) في محل رفع خبر للمبتدأ (مَن).

4- مَا: وضعت للدلالة على ما لا يعقل[2] ثم ضُمِّنت معنى الشرط كقوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾ (البقرة/ 197) فـ (ما) اسم شرط لغير العاقل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ لانها تُليَت بفعل متعدٍ استوفى مفعوله (تفعلوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لانه من الأفعال الخمسة و (من خير) جار ومجرور حلّ محل المفعول به (يعلمْه) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون و (الهاء) ضمير متصل في محل نصب مفعول به ولفظ الجلالة (الله) فاعل وجملة جواب الشرط (يعلمْه الله) في محل رفع خبر للمبتدأ (ما).

(1) ينظر: المقتضب: 2/ 351 وشرح التصريح: 2/ 399.

(2) ينظر: حاشية الصبّان: 4/ 14.

1- مهما: وضعت للدلالة على ما لا يعقل ثم ضُمّنت معنى الشرط[1] كقوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (الاعراف/ 132).

2- متى: وضعت للدلالة على الزمان ثم ضُمِّنت معنى[2] الشرط نحو: (متى تأتِني آتِك).

3- أيّان: وضعت للدلالة على الزمان ثم ضُمِّنت معنى[3] الشرط نحو: (أيّان تدرسْ ادرسْ معك) أي: في أي زمان تدرس.

4- أينَ: وضعت للدلالة على المكان ثم ضُمِّنت معنى الشرط[4] كقوله تعالى﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ (النساء/ 78).

5- أنّى: وضعت للدلالة على المكان ثم ضُمِّنت معنى الشرط[5] . نحو (أنّى تذهبْ أذهبْ).

10- حيثما: وضعت للدلالة على المكان ثم ضُمِّنت معنى[6] الشرط. كقوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ (البقرة/ 144) وقول الشاعر:

حيثما تستقمْ يُقدِّرْ لـك اللـ ـــه نجاحاً في غابر الأزمان[7]

(1) ينظر: شرح الكافية: 5/ 93

(2) ينظر: المقتضب: 2/ 349.

(3) ينظر: الهمع: 2/ 449.

(4) ينظر: الارتشاف: 4/ 1866.

(5) ينظر: الهمع: 2/ 450.

(6) ينظر: شرح التصريح: 2/ 399.

(7) البيت لمجهول ينظر: شرح قطر الندى/ 89.

11- أيُّ: اداة الشرط هذه تكون دلالتها بحسب ما تضاف اليه[1] فاذا قلت (ايَّ رجلٍ تُكرِمْ أُكرِمْ) فهي للعاقل واذا قلت: (ايَّ كتاب تقرأ اقرأ) فهي لغير العاقل: واذا قلت: (ايَّ يوم تسافر أسافر) فهي للزمان. واذا قلت (ايَّ مكانٍ تجلس اجلس) فهي للمكان والملاحظ أن ادوات الشرط فيما يخص اتصال (ما) بها تقسم[2] على ثلاثة اقسام:

أ- قسم تلزمه (ما) ويضم (اذ) و (حيث) فتلزمهما (ما) عوضاً عن الاضافة.

ب- قسم أنتَ فيه بالخيار ويضم (إنْ، متى، أي، أين) فمثاله في (أي) قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾ (الاسراء/ 110) ومثاله في (اين) ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ (النساء/ 78) ومثال (متى) قولنا: (متى ما تأتِني آتِك).

ت- القسم الثالث لا تدَخلُه (ما) وهو ما تبّقى من ادوات الشرط. وعليه إنَّ (ما) تكون كافة اذا دخلت على (اذ) و (حيث) فتكفهما عن الاضافة وتكون زائدة في غيرهما من ادوات الشرط والغاية منها لافادة الإبهام او التوكيد[3]

جملتا الشرط

ادوات الشرط التي ذُكِرت تدخل على فعلين الاول يسمى فعل الشرط والثاني جواب الشرط او جزاؤه لانه مرتَّب ترتيب الجواب على السؤال. وهذان

---

(1) ينظر: الارتشاف: 4/ 1868.

(2) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 313.

(3) ينظر: شرح المفصل: 5/ 115 وشرح الكافية: 5/ 97.

الفعلان[1] إمّا ان يأتيا مضارعين كقوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ﴾ (الأنفال/ 19) او ماضيين كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ (الاسراء/ 8) او يأتيان مختلفين ماضياً فمضارعاً كقوله تعالى: (مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ) (الشورى/ 20) او مضارعاً فماضياً وهو قليل كقوله (صلى الله عليه واله وسلم) (مَن يقم ليلة القدر ايماناً واحتساباً غُفر له)[2] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وماضيين او مضارعين تُلفيهما او متخالفين[3]

وعليه يتكّون من الفعلين جملتان هما جملة الشرط وجملة جواب الشرط[4] وجملة الشرط يُشترط فيها امور[5] هي:

1- أن لا يكون فعلها ماضي المعنى فلا يجوز (إنْ حضر زيد امسِ حضرتُ) واما قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ (المائدة/ 116) فالمعنى (إن ثبت أني كنت قلته).

2- أن لا يكون فعلها طلبياً. فلا يجوز: (إن قُم وإنْ لا تقم).

3- أن لا يكون فعلها جامداً. فلا يجوز: (إنْ عسى وإنْ ليس).

4- أن لا يكون فعلها مقروناً بحرف تنفيس. فلا يجوز: (إنْ سوف يكتب).

5- أن لا يكون فعلها مقروناً بـ (قد). فلا يجوز (إنْ قد دَرسَ) ولا (إن قد يدرسُ).

---

(1) ينظر: حاشية الصبّان: 4/ 24.

(2) ينظر: شرح التصريح: 2/ 401.

(3) حاشية الخضري: 2/ 279.

(4) ينظر: الهمع: 2/ 453.

(5) ينظر: الارتشاف: 4/ 1869.

6- أن لا يكون فعلها مقروناً بحرف نفي غير (لم) و (لا) فلا يجوز: إنْ لّما يأتِ ولا إنْ لن يأتيَ).

احكام اعراب فعلي الشرط

يكون اعراب الفعلين حسب الاتي[1]

1- اذا كان فعل الشرط مضارعاً وفعل الجزاء مضارعاً وجب جزمهما كقوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ (البقرة/ 284) فالفعل (تبدوا) فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لانه من الافعال الخمسة و (يحاسبكم) جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون.

2- اذا كان فعل الشرط ماضياً وفعل الجزاء مضارعاً جاز لك أن تجزم الجزاء وأن ترفعه والجزم هو المختار كقوله تعالى:﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ (هود/15) فالفعل (نوفِ) فعل الجزاء مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الياء).

3- اذا كان فعل الشرط ماضياً والجزاء ماضياً كذلك فهما في محل جزم كقوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ﴾ (الإسراء/7) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وبعد ماضٍ، رَفعُك الجزا حسنْ ورفعهُ بعد مضارعٍ وَهَنْ[2].

(1) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 314-315 والكافية الشافية: 2/ 148.

(2) حاشية الخضري: 2/ 281.

والملاحظ أنَّ فعل الشرط اكثر ما يكون ظاهراً. وقد يكون مضمراً قبل معموله[1] مفسَّراً بفعل من جنس الفعل المضمر كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ (التوبة/ 6) والتقدير: وإن استجارك أحد من المشركين استجارك فـ (احد) فاعل لفعل محذوف يفسِّره المذكور بعده.

اقتران جواب الشرط بالفاء

اصل جواب الشرط أن يكون فعلاً فاذا جاء على الاصل لم يُحتج الى (فاء) ليقترن بها فاذا كان جواب الشرط لا يصلح أن يكون شرطاً وجب اقرانه بـ (الفاء) والممتنع جعله شرطاً ويجب اقترانه بالفاء:

1- الجملة الاسمية: كقوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الانعام/ 17).

2- الجملة الفعلية: اذا جاء فعلها على الصور الاتية[2] :

أ- دالاً على الطلب كقوله تعالى﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ﴾ (ال عمران/ 31) فالفعل (اتبعوني) فعل امر دال على الطلب فاقترن الجواب بالفاء وهذا يشمل جميع انواع الطلب كالنهي، والاستفهام، والعرض، والتحضيض، والتمني، والترجي.

ب- اذا كان جامداً كقوله تعالى: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾ (الكهف/ 39-40).

---

(1) ينظر: الارتشاف: 4/ 1869 والهمع: 2/ 455.

(2) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 315 والكافية الشافية: 2/ 156-157 وشرح الكافية: 5/ 119-120 وشرح قطر الندى/ 92-93.

ت- اذا كان مقترناً بحرف استقبال كالسين وسوف كقوله تعالى: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ﴾ (المائدة/ 54) وقوله تعالى: ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾ (الطلاق/ 6).

ث- أن يكون منفيّاً بـ (لن) او (ما) كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ (ال عمران/ 115) وقوله: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾ (يونس/ 72).

ج- أنْ يكون مقروناً بـ (قد) كقوله تعالى: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ (يوسف/ 77). وقد تحذف الفاء كما في قول الشاعر:

مَن يفعل الحسنات الله يشكرُها   والشرُّ بالشرِّ عند اللهِ مثلان[1]

والى الربط بالفاء اشار الناظم بقوله:

واقرُنْ بفا حتماً جوابا لو جُعل   شرطاً لإنْ او غيرها لم ينجعل[2]

مِن الملاحظ أنه يجوز أن تُغني (إذا) الفجائية عن (الفاء) في الربط[3] ، لأنها اشبهت (الفاء) في كونها لا يُبتدأ بها إن كانت الاداة الجازمة (إنْ) لانها (ام) ادوات الشرط الجازمة او (اذا) غير الجازمة لأنها (أم) ادوات الشرط غير الجازمة اذا كان الجواب (جملة اسمية) كقوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ (الروم/ 36) فجملة (هم يقنطون) جملة إسمية وقعت جواباً لـ (إنْ) فجاء الربط بـ (اذا) الفجائية. وقوله تعالى: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ

(1) البيت إما لكعب بن مالك في ديوانه/ 288 او لعبد الرحمن بن حسّان ينظر: الهمع: 2/ 458.

(2) حاشية الخضري: 2/ 282.

(3) ينظر: الارتشاف: 4/ 1871 والهمع: 2/ 459 وحاشية الصبّان: 4/ 43.

أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ (الروم/25) فـ (انتم تخرجون) جملة اسمية وقعت جواباً لـ (اذا) الشرطية مرتبطة بـ (اذا) الفجائية وقد يُجمع بين (الفاء) و (اذا) الفجائية للتوكيد[1] كقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (الانبياء/97) والى الربط بـ (اذا) الفجائية اشار الناظم بقوله:

وتخلــفُ الفــاءَ إذا المفاجــأه ....[2]

ويُشترط في الجملة التي تقع جواباً للشرط ان تكون جملة اسمية غير طلبية ولا منفية.

الاختلاف في العامل في الشرط والجزاء

أختُلف في العامل في الشرط والجزاء على آراء[3]

الاول: أنّ العامل فيهما اداة الشرط لاقتضائها الفعلين اقتضاءً واحداً وربطها للجملتين إحداهما بالاخرى فهي كـ (إنّ) وأخواتها عملت في الجزأين لاقتضائها لهما وهذا الرأي للسيرافي.

الثاني: ذهب الخليل والمبرد الى أنّ اداة الشرط تعمل الجزم في الشرط وهما معاً أي الاداة والشرط عملا الجزم في الجزاء لأنّ حرف الشرط ضعيف لا يعمل عملين مختلفين وعملهما هذا كعمل الابتداء والمبتدأ في رفع الخبر.

(1) ينظر: شرح التصريح: 2/ 407.

(2) ينظر حاشية الخضري: 2/ 284.

(3) ينظر: الكتاب: 3/ 62-63 والمقتضب: 2/ 349 وشرح الكافية: 5/ 97-98.

الثالث: هو أن الشرط مجزوم بالاداة. والجزاء مجزوم بالشرط وحدة لضعف الاداة في إن تعمل عملين فعمل الشرط في الجزاء لانه طالب له وهذا الرأي للاخفش.

الرابع: قال الكوفيون: الشرط مجزوم بالاداة والجزاء مجزوم بالجوار حملاً على الجرّ بالجوار.

العطف بعد جملة الشرط والجزاء

اذا انقضت جملة الشرط ثم عطفت بفعل مضارع مقرون بـ (الفاء) او (الواو) فللمضارع المعطوف ثلاث حالات من الاعراب[1]

1- الجزم: على لفظ فعل الجزاء إن كان مضارعاً مجزوماً نحو: (إن تأتني آتِكَ فأحدِّثك) بجزم الفعل (احدث) او على محل الجزاء اذا كان ماضياً او جملة فالجملة في قوله تعالى: ﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ ﴾ (الاعراف/ 186) قُرِئ الفعل (يذَرْهم) بالجزم عطفاً على محل الجملة الاسمية (فلا هادي له) لان محلّها الجزم.

2- الرفع على القطع او الاستئناف كقوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ (البقرة/ 284) قُرى (فيغفر) جزماً ورفعاً. جزماً على الجواب المجزوم (يحاسبكم) ورفعاً على الاستئناف.

(1) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 321-323 وشرح المفصّل: 4/ 281-284 وحاشية الصبّان: 4/ 35-36.

3- النصب بـ (أنْ) مضمرة وجوباً وهذا قليل والى العطف بعد الجزاء اشار الناظم بقوله:

والفعلُ من بعد الجزا إن يقترن   بالفا او الواو بتثليثٍ قَمِن[1]

أمّا اذا توسط الفعل المضارع المقرون بالفاء او الواو بين جملتي الشرط والجواب فالأولى جزم الفعل المعطوف عطفاً على الشرط المجزوم لفظاً او محلاً ويجوز النصب بأن مضمرة وجوباً والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وجزمٌ او نصبٌ لفعلٍ إثرَ فا   او واو إنْ بالجملتين اكتنفا[2]

حذف فعل الشرط والجواب

يجوز حذف فعل الشرط اذا فُهم المعنى[3] إن كانت الاداة (إنْ) حال كونها مقرونه بـ (لا) كقول الشاعر:

فطلّقها فلستَ لها بكُفءٍ   وإلاّ يعلُ مَفرِقَكَ الحسامُ[4]

فحذف الشرط لدلالة قوله (فطلّقها) أي: والإ تطلّقها يَعْلُ مفرقك الحسام ويجب حذف جواب الشرط اذا تقدم ما يدل عليه بشرط أن يكون ماضياً نحو: (انتَ ناجح إنْ درستَ) أي: (أنت ناجحٌ إن درست فأنت ناجحٌ) فحذف جواب الشرط لدلالة (انت ناجح) عليه: قال تعالى: ﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ﴾ (الأنعام/ 35) فإن استطعت: شرط حذف

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 284.

(2) حاشية الخضري/ 285.

(3) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 317-318

(4) البيت لمحمد بن عبد الله الانصاري. ينظر: حاشية الخضري: 2/ 286.

جوابه لدلالة الكلام عليه والتقدير: فافعل. والشرط الثاني وجوابه جواب الشرط الاول والمعنى: إنْ استطعت منفذاً تحت الارض تنفذ منه فتطلع لهم أية. او سلماً تصعد به الى السماء، فتنزل منها بأية، فافعل. ويجوز حذف الشرط والجزاء معاً وابقاء الأداة كقول الشاعر:

فإنَّ المنيةَ مَن يخشَها فسوف تُصادفه أينما

أي أينما يذهب تصادفه. والى حذف الشرط والجوّاب اشار الناظم بقوله:

والشرط يُغني عن جواب قد عُلم والعكس قد يأتي إنِ المعنى فُهِم[1]

اجتماع الشرط والقسم

اذا اجتمع شرط وقسم أستغني بجواب ما سبق منهما عن جواب الآخر اذ أنَّ كلاً منهما يستدعي جواباً فجواب الشرط إما مجزوم او مقرون بالفاء. وجواب القسم إنْ كان جملة فعلية مثبتة مصدّرة بمضارع أُكّد باللام والنون نحو: (والله لأكرِمَنَّ زيداً) وإنْ صُدّرت جملة جواب القسم بفعل ماضٍ اقترن باللام وقد نحو: (واللهِ لقد قام زيد) وان كان جملة اسمية فـ (بإنَّ) واللام، او باللام وحدها، او بـ (إنَّ) وحدها نحو: (والله إنَّ سعيداً لناجح) و (والله لسعيدٌ ناجح) و (والله إنَّ سعيداً ناجح) وإن كان جملة فعلية منفية فيُنفَى بـ(ما) او (لا) او (إن) نحو: (والله ما يتأخر زيدٌ) و (والله لا يتأخر زيدٌ) و (والله إنْ يتأخرُ زيدٌ) والاسمية كذلك فاذا اجتمع شرط وقسم حُذف جواب المتأخر منهما لدلالة جواب الاول عليه[2] نحو: (إن تأتِني-والله-أكرمْك) فأثبت جواب الشرط

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 286.

(2) ينظر: الكافية الشافية: 2/ 167 وحاشية الصبّان: 4/ 39-42 والنحو الوافي: 4/ 453-456.

(أكرمْك) مجزوماً لان الشرط هو المتقدم ونقول: (والله إنْ أتيتني لاكرمَنَّك) فاثبت جواب القسم (لاكرمَنَّك) لأنّه هو المتقدم والى ذلك اشار الناظم بقوله:

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم جواب ما أخَّرتَ فهو مُلْتَزَمْ[1]

والملاحظ أنه يُغني عن القسم المقدّم (لام) تقارن اداة الشرط لفظاً كقوله تعالى: ﴿ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ (هود/7) او تأتي هذه اللام مقدَّرة كقوله تعالى: ﴿ وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ (الاعراف/23) فهذه اللام لليمين كما يرى سيبويه[2]

أمّا اذا تقدَّم على الشرط والقسم ذو خبر أستغني بجواب الشرط مطلقاً سواء كان متقدماً او متأخراً نحو: (سعيد إنْ نجح واللهِ أكرمْه) و (سعيد والله إن نجح أكرمْه) فجُزم الفعل (اكرمْه) لأنه جواب الشرط والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وإن تواليا وقبلُ ذو خبر فالشرط رَجِّح، مطلقا، بلا حَذَرْ[3]

فرُجِّح الجواب للشرط مع تقدم ذو خبر على الشرط والقسم، لأنّ حذف الشرط يخلُّ بمعنى الجملة التي هو منها بخلاف القسم فحذفه لا يؤثّر لانه جيء به للتوكيد. والمقصود بذي خبر هو ما يطلبُ خبراً كالمبتدأ او اسم (كان) ونحوه.

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 287.

(2) ينظر: الكتاب: 3/ 6.

(3) حاشية الخضري: 2/ 289.

لو الشرطيّة

لو تستعمل استعمالين[1] :

1- تأتي مصدرية وعلامتها صحة وقوع (أنْ) مفتوحة الهمزة موقعها واكثر وقوعها بعد الفعل (ودَّ) او ما في معناه كقوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ (البقرة/ 96) أي: يودّ التعمير وقوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ﴾ (القلم/ 9) أي: ودّوا الادهان و (لو) المصدرية لا تحتاج الى جواب[2]

2- تأتي شرطيّة: وتسمى حرف امتناع لامتناع أي: امتناع وقوع الجزاء لامتناع الشرط نحو: (لو نجح زيدٌ لأكرمته) فامتنع الاكرام لإمتناع النجاح قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (ال عمران/ 159) وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (المائدة/ 48). فـ (لو): ((لما كان سيقع لوقوع غيره)) [3] أي لما كان سيقع في الماضي. لوقوع غيره في الماضي ايضاً. فهذه الاداة جيء بها لتعليق شيء على شيء آخر.

أحكامها:

لـ (لو) احكام هي:

1- أنها ترادف اداة الشرط (إنْ) فهي تفيد التعليق ولكن لا تجزم[4] على الافصح ولابدّ لها من جملتين بعدها الاولى جملة الشرط والاخرى جملة الجواب.

---

(1) ينظر: شرح المفصّل: 5/ 123-124.

(2) ينظر: الجنى الداني/ 287-288.

(3) الكتاب: 4/ 224.

(4) ينظر: شرح التصريح: 2/ 417.

2- ألاّ يليها غالباً الا الماضي لفظاً ومعنى والى ذلك اشار الناظم بقوله:

لو حرف شرط في مُضِيٍّ ويَقِلّْ   إيلاؤهـا مستقبلا لكن قُبِلْ[1]

وإن وقع بعدها مضارع أوِّل بالماضي كقوله تعالى: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ (الحجرات/7) أي: لو أطاعكم لعنتم- والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وإنْ مضارع تلاها صُرِفا   الى المضي نحو لو يفي كفى[2]

3- تختص (لو) بالدخول على الفعل فهي تشبه (إن) في ذلك ولكنها اختصّت ايضاً بالدخول على (أنَّ)[3] واسمها وخبرها كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾ (الحجرات/5) أي: ولو ثبت صبرهم والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وهي في الاختصاص بالفعل كإنْ   لكنّ لو أنّ بها قد تقترنْ[4]

4- جواب (لو) اذا جاء فعلاً ماضياً كما في قوله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الفتح/25) فالكثير أن تلحق الجواب (اللام)[5] اذا كان مثبتاً كما مرَّ في الآية الكريمة وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ (محمد/4) ويجوز مجيؤه غير مقترن بها كقوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾ (الواقعه/70) واذا جاء جواب (لو) منفياً بـ (لم) فلا تصحبه

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 290.

(2) نفسه: 2/ 295.

(3) ينظر: مغني اللبيب: 1/ 234 وشرح التصريح: 2/ 423.

(4) حاشية الخضري: 2/ 294.

(5) ينظر: الكافية الشافية: 2/ 178-179.

(اللام) أما اذا جاء منفياً بـ (ما) فالاكثر تجرد الجواب منها كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ (الانعام/ 112).

وهذه اللام تسمى بلام التسويف فالجواب المقترن بها يدل على أنَّ تحققه سيتأخر[1].

(أمّا) و (لولا) و (لوما):

أمّا: حرف يقوم مقام اداة الشرط وفعل الشرط لان فيه معنى الجزاء جيء به بدلاً من القول: (مهما يكن من شيء)[2] فاذا قلنا: (أمّا زيدٌ فناجح) أي: (مهما يكن من شيء فزيدٌ ناجح) وتكون الفاء ملازمه لها. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

أمّا كمهما يكن من شيء، وفا   لتلو تلوها وجوباً أُلِفا[3]

أحكام (أمّا) لـ (إمّا) بفتح الهمزة وتشديد (الميم) احكام هي:[4]

1- أنها تنوب عن اداة الشرط وفعل الشرط ويلازم جوابها (الفاء) وقد يأتي جوابها غير مقرون بالفاء الا مع قول أغنى عنه المحكي به كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم﴾ (ال عمران/ 106) أي: يقال لهم أكفرتم فـ (أمّا) لا يليها فعل فلو قلنا: (أمّا زيدٌ فناجحٌ) فـ

---

(1) ينظر: النحو الوافي: 4/ 465.

(2) ينظر: الكتاب: 4/ 235.

(3) حاشية الخضري: 2/ 297.

(4) ينظر: الكافية الشافية: 2/ 181 والارتشاف: 4/ 893 والجنى الداني/ 522–527 والهمع: 2/ 487 والنحو الوافي: 4/ 470–474.

(أما) نائبة عن: (مهما يكن من شيء) و (زيد) مبتدأ مرفوع (فناجح) الفاء داخلة في الاصل على جملة اسمية هي جواب اسم الشرط المحذوف الذي نابت عنه (أمّا) فأصلُ التركيب. (أمّا زيد ناجحٌ) فأُخِّرت الفاء فاقترنت بجزء من الجواب وهو (ناجح) لغرض اصلاح اللفظ[1] وعليه (فناجح) خبر المبتدأ (زيد) والجملة الاسمية في محل جزم جواب (أمّا).

2- وجوب الفصل بينها وبين جوابها بشرط أن يكون الفاصل باحد الامور الاتية:

أ- الفصل بالمبتدأ كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ﴾ (البقرة/ 26).

ب- الفصل بالخبر والفصل به قليل نحو: (أما في الدار فزيدٌ).

ت- الفصل بمعمول ما بعدها كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (الضحى/ 9) فـ (اليتيم) مفعول به قُدِّم على عامله الفعل (تقهر) فصار فاصلاً بين (أمّا) وجوابها.

ث- الفصل بالجملة الشرطية كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ (الواقعه/ 88-89) فجواب (أمّا) وهو (فَروْحٌ وريحان) أغنى عن جواب (إنْ) الشرطية التي وقعت جملتها فاصلاً بين (أمّا) وجوابها.

---

(1) ينظر: الجنى الداني/ 523.

(لولا) و (لوما):

هاتان الأداتان لهما استعمالان:

الاول: أنهما يأتيان دّالين على امتناع الشيء لوجود غيره[1] نحو: (لولا زيدٌ لاكرمتك) و (لوما خالدٌ لزرتك) فامتنع الاكرام والزيارة لوجود (زيد) و (خالد).

احكامهما

اختصت هاتان الاداتان بأحكام هي[2] :

1- يرتفع مابعدهما على الابتداء فلايدخلان الا على المبتدأ ويكون خبرهما محذوفاً وجوباً.

2- يكون جوابهما ماضياً مثبتاً فيقترن باللام كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ﴾ (النور/ 14) واذا كان ماضياً منفياً بـ (ما) تجرد من اللام غالباً كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ (النور/ 21) أما اذا كان منفياً بـ (لم) فلم يقترن بها نحو: (لوما زيدٌ لم يأتِ سعيدٌ).

3- يأتي بعد (لولا) (أنّ) المشددة او (أنْ) المخففة أو (أنْ) الناصبة كقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ﴾ (الصافات/ 143-144) وقوله: ﴿لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ (القصص/ 82) وقوله:

---

(1) ينظر: الكتاب: 2/ 129 وشرح المفصّل: 5/ 90 .

(2)ينظر: الارتشاف: 4/ 1904 وشرح التصريح: 2/ 431-432 وحاشية الصبّان: 4/ 70-71.

﴿ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا ﴾ (الزخرف/ 33) ويعرب (أن) وصلتها بعد (لولا) إمّا مبتدأ لا خبر له او فاعلاً لفعل محذوف تقديره (ثبت) او مبتدأ محذوف الخبر وجوباً. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

لولا ولوما يلزمان الابتدا   إذا إمتناعاً بوجود عقدا[1]

الثاني: تأتيان للدلالة على التحضيض فيختصّان بالدخول على الفعل[2] كقوله تعالى: ﴿ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾(النور/ 13) وقوله تعالى: ﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ (الحجر/ 7) وقوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ (الفرقان/ 21) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وبهما التحضيض مِزْ ....[3]

ويساوي هاتين الاداتين (لولا) و (لوما) في التحضيض والاختصاص بالدخول على الافعال الادوات (هلاّ) و (ألاّ) بالتشديد و (ألا) بالتخفيف نحو: (هلاّ نصَحتَ زيداً) و (ألاّ وجهته) و (ألا أرشدته فيستقيم) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

.... وهلاّ   ألاّ، ألا واو لينها الفعِلا[4]

وقد يلي حرف التحضيض اسمٌ عُلّق بفعل[5] وهذا الفعل إمّا ان يكون

(1) حاشية الخضري: 2/ 300.

(2) ينظر: شرح المفصّل: 5/ 88-89 والهمع: 2/ 477.

(3) حاشية الخضري: 2/ 301.

(4) نفسه.

(5) ينظر: الكافية الشافية: 2/ 184.

مضمراً نحو قوله (صلى الله عليه واله وسلم) (فهلاّ بِكراً تُلاعبها وتلاعبُك)[1] فـ (بكراً) معلق بفعل محذوف أي: (فهلاّ تزوجت بكراً) او يكون الفعل مظهراً مؤخراً عن حرف التحضيض كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم﴾ (النور/ 16) فـ (لولا) بمعنى (هلاّ) أي: هلاّ قلتم اذ سمعتموه والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وقد يليها اسمٌ بفعل مضمر   عُلِّق او بظاهرٍ مؤَخَّرِ[2]

والملاحظ أنَّ (لولا) الامتناعية اذا وليها الضمير المتصل الموضوع للنصب والجر كالياء والكاف فهي حرف جر نحو (لولاك) و (لولاي) فالضمير (المتصل) (الكاف) و (الياء) في محل جر بـ (لولا)[3]

الإخبار بـ (الذي) وفروعه

هذه مسألة فيها شيء من اختبار الذهن[4] للمتعلمين وهي الاخبار بـ (الذي) او احد فروعه عن طرف من اطراف الجملة بحيث يصبح (الذي) أو احد فروعه هو المبتدأ والطرف المنتزع من الجملة هو الخبر فلو قيل لك أخبر عن (أخويك) بـ (الذي) او احد فروعه في القول: (أوصلت رسالةً من أبيك الى اخويك) ففي هذه الحالة يجب ان تراعي اللفظة التي ستقع خبراً فتطابقها مع(الذي) من حيث الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث فإذا أخبرت عن

---

(1) ينظر: شرح التصريح: 2/ 432.

(2) حاشية الخضري: 2/ 302.

(3) ينظر: الجنى الداني/ 602-603 ومغني اللبيب: 1/ 238.

(4) ينظر: شرح المفصل: 2/ 396-400 والكافية الشافية: 2/ 235-238 وحاشية الصبّان: 4/ 75-83.

(اخويك) فتأتي بالموصول المطابق لها تذكيراً وتأنيثاً وهو (اللذان) فتجعله (مبتدأ) واجعل (اخويك) خبراً أما بقية الجملة فتتوسط بينهما لتكون صلة (اللذين) واجعل العائد على الموصول ضميراً يكون عوضاً عن الاسم الذي جعلته خبراً فيصبح التركيب كالأتي: (اللذان اوصلتُ اليهما رسالةً من ابيك اخواك). واذا قيل لك أخبر عن (ابيك) فتتبع الطريقة السابقة نفسها بأنك تأتي بفرع من فروع الاسم الموصول المناسب لـ (أبيك) وهو (الذي) فتقول: (الذي أوصلتُ منه رسالةً الى اخويك ابوك) واذا قيل لك اخبر عن (الرسالة) فتقول: (التي اوصلتها من ابيك الى اخويك رسالةٌ).

واذا طُلِب منك ان تخبر عن الضمير (التاء) في (اوصلت) فتقول (الذي اوصل الرسالةَ من أبيك الى اخويك أنا) فـ (الذي) مبتدأ و (أنا) خبره وما بينهما صلة وعائد الصلة ضمير مستتر في الفعل (اوصل) لأنه امكن اتصاله فلا يُعدل الى انفصاله. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ما قيل (أخبرْ عنه بالذي) خَبَر عن الذي مُبتدأ قبلُ استقر
وما سواهما فوسِّطهُ صِلَةْ عائدها خَلَفُ معطي التكملة[1]

واذا قيل لك اخبر عن (زيد) من قولنا: (زيدٌ أبوك) تقول: (الذي هو أبوك زيد) واذا قيل لك اخبر عن (ابوك) في القول السابق تقول: (الذي هو زيد أبوك) فـ (الذي) مبتدأ و (هو زيد) من المبتدأ والخبر صلة (الذي) و (أبوك) خبر. وعليه فيجب ان تحصل المطابقة بين الاسم الذي قيل لك اخبر عنه والاسم الموصول فاذا كان المخبَر عنه مفرداً مذكراً فتأتي باسم الموصول كذلك وهو

(1) حاشية الخضري: 2/ 303.

(الذي) واذا كان مفرداً مؤنثاً فتأتي بـ (التي) واذا كان المخبر عنه مذكراً مؤنثاً فتأتي بـ (اللذان) وما يقابله في المثنى المؤنث (اللتان) وهكذا في الجمع). والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وبا للّذين و اللّذِين والتي أخبرْ مراعياً وفاق المُثبَت[1]

شروط ما يخبر عنه

هناك شروط يجب توافرها في الاسم المخبر عنه هي:[2]

1- أن يكون الاسم المخبر عنه قابلاً للتأخير فلا يُخبر عمّا له الصدارة في الكلام كاسماء الشرط واسماء الاستفهام و (كم) الخبرية و (ما) التعجبية وضمير الشأن.

2- أن يكون قابلاً للتعريف فلا يُخبر عن التمييز والحال لانهما ملازمان للتنكير والى ذلك اشار الناظم بقوله:

قبول تأخير وتعريف لما أُخبر عنه ههنا قد حُتِما[3]

3- أنْ يكون قابلاً للاستغناء عنه بالضمير فلا يخبر عن المجرور بـ (حتى) او (مذ) او (مُنذُ) لانهن لا يجررن الا الظاهر. لان الاخبار يستدعي إقامة ضمير مقام المخبر عنه.

4- أن يكون المخبر عنه قابلاً للاستغناء عنه بالاجنبي في صحّة وقوعه موقعه قبل الاخبار كـ (اكرمت زيداً) فإنّه يصّح وقوع (سعيد) موقع (زيد) المخبر عنه في تركيب آخر فتقول: اكرمت سعيداً) بخلاف (الهاء)

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 305.

(2) ينظر: الكافية الشافية: 2/ 236 وشرح التصريح: 2/ 437-441.

(3) حاشية الخضري: 2/ 305.

في: (زيد اكرمته) فلا يصح وقوع أجنبي موقعها لفوات العائد الى المبتدأ والى ذلك اشار الناظم بقوله:

كـذا الغِنى عنـه بـأجنبي او بمضمر شـرطٌ، فـراعِ مـا رعَـوْا[1]

5- جواز ورود المخبر عنه في كلام مثبت فلا يخبر عن (احد) في قولنا: (ما جاءني احدٌ) لانه لو قيل: (الـذي مـا جـاءني أحـد) لوقـع (احـد) في الإيجاب.

6- أنْ يكون في جملة خبرية فلا يخبر عنه اذا وقع في جملة دّالة على الطلب لان الطلب لا يقع صلة للموصول.

7- أنْ لا يكون المخبر عنه في احدى جملتين مستقلتين فلا يخبر عن (زيـد) فـ الجملتين: (قام زيدٌ وقعد سعيدٌ) فلا يقال: (الذي قـام وقعـد سـعيد زيد) لأنّ جملة (قعد سعيد) ليس فيها ضمير يعود علـى الموصـول ولا هي معطوفة بالفاء. أمّا اذا وقع المخـبر عنـه في جملـتين غـير مـستقلتين كالشرط والجزاء نحو (إنْ قام زيـدٌ قعـد سـعيد) فيجـوز الاخبـار عـن (زيد) لان الشرط والجزاء كالجملة الواحدة فيقال: (الذي إن قـام قعـد سيعدٌ زيـدٌ) وكـذلك يجـوز الاخبـار عـن (زيـد) اذا كانـت الجملتـان معطوفتين بالفاء.

الاخبار بـ (الالف واللام)

اذا أُخبر بـ (الالف واللام) فيجب توافر الشروط السبعة السابقة مع ثلاثة شروط أخر هي:[2]

(1)حاشية الخضري: 2/ 305.

(2) ينظر: شرح المفصّل: 2/ 399-401 والكافية الشافية: 2/ 237-238 وحاشية الصبّان: 4/ 84-86.

1- أنْ يكون المخبر عنه من جملة فعلية.

2- إنْ يكون فعلها متصرفاً ليصاغ منه الوصف كاسم الفاعل، واسم المفعول.

3- أنْ يكون الفعل مقدّماً غير مسبوق بشيء.

فيقال في الاخبار عن (زيدٌ ناجحٌ) : (الذي هو ناجح زيدٌ) وتقول في الاخبار عن (زيد) في قولنا: (اكرمت زيداً) (الذي اكرمته زيدٌ) فلا يخبر عن الاسم الواقع في جملة اسمية او فعلية فعلها جامد فلا يُخبر بـ (ال) عن (زيد) من القول (زيد أخوك) لان الجملة الاسمية لا يُصاغ منها صلة (ال) ولا من القول (عسى زيدٌ أن ينجح) لأنَّ (عسى) جامد وكذلك لا يخبر بـ (ال) من القول (ما زال زيدٌ قائماً) لان الفعل غير متقدم بل النفي متقدم عليه و (ال) لا يُفصل بينها وبين صلتها بنفي ولا غيره[1] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وأخبروا هنا بـأل عن بعض ما   يكون فيه الفعل قد تقدّما

إنْ صَحَّ صَوْغُ صلةٍ منه لألْ   كصوغ (واقٍ) من (وقى اللهُ)

فيُخبَر عن كل من الفاعل والمفعول في نحو: (وقى اللهُ البطلَ) ففي الاخبار عن الفاعل تقول: (الواقي البطلَ اللهُ) وفي الاخبار عن المفعول تقول (الواقيةِ اللهُ البطلُ) برفع الاول على الفاعليه والثاني على الخبرية ومن الملاحظ أنّ الوصفَ الواقع صلة لـ (ال)، إن رفع ضميراً فإما أن يكون عائداً على الالف واللام أو على غيرها، فإنْ كان عائداً عليها استتر، وان كان عائداً على غيرها انفصل فإنْ أخبرت عن (التاء) في القول: (اوصلت رسالةً من صديقيك الى اخويك) تقول: (الموصلُ رسالةً من صديقيك الى اخويك أنا) ففي (الموصل) ضمير عائد على

(1) ينظر: شرح التصريح: 2/ 442.

(2) حاشية الخضري: 2/ 308.

الالف واللام فيجب استتاره وإنْ اخبرت عن (صديقيك) قلت: (الموصلُ أنا رسالةً منهما الى اخويك صديقاك) فـ (انا) مرفوع بالموصل وليس عائداً على الالف واللام. لان المراد بالالف واللام هنا مثنى، وهو المخبر عنه فيجب ابراز الضمير وان اخبرت عن (اخويك) قلت: (الموصل أنا رسالةً اليهما من صديقيك اخواك) فيجب ابراز الضمير ايضاً. واذا اخبرت عن (رسالة) وجب ابراز الضمير كذلك فتقول (الموصلها أنا من صديقيك الى اخويك رسالةٌ) لان المراد بالالف واللام هنا الرسالة والمراد بالضمير الذي ترفعه صلة (ال) المتكلم.

والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وإن يكن ما رفعت صِلةُ ألْ ضميرَ غيرها أُبِينَ وانفصلْ[1]

القسم

هو جملة يؤكدّ بها جملة آخرى كلتاهما خبرية نحو: (أقسمت بالله)[2] فالغرض منه توكيد ما يقسم عليه من نفي او اثبات نحو: (والله لاقومَنَّ) و (والله لا أقومَنَّ)[3]

أنواع القسم

القسم نوعان:

أ- ظاهر او صريح: ويُستدَلُ عليه بحرف القسم كقوله تعالى:﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ۝ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ (الذاريات/7-8) او يستدل عليه بالحرف

---

(1)حاشية الخضري: 2/ 308.

(2) ينظر: الكتاب: 3/ 104 وشرح جمل الزجاجي: 1/ 544 والارتشاف:4/ 1762.

(3) ينظر: شرح المفصّل: 5/ 244.

والقسم كقوله تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ﴾ (الأنعام/ 109) او يُستدَلّ عليه بفعل القسم نحو: ﴿أقسمُ لأفعلَنَّ الخيرَ﴾.

ب- مضمر او غير صريح: وهو ما دلَّت عليه اللاّم كقوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾ (ال عمران/ 186) وقوله: ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ﴾ (الحشر/ 12) وقوله: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾ (ال عمران/ 152).

أحرف القسم

أشهر احرف القسم: الواو، والباء، والتاء، واللام.

1- الواو: هي اكثر احرف القسم استعمالاً فلا يُذكَر فعل القسم معها فلا يقال: (أقسم والله). ولا تدخل على الضمير فلا يقال (وك) كما يقال: (بك)[1] . فأضمر فعل القسم[2] معها في قوله تعالى: ﴿ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ (يس/ 2) وقوله: ﴿ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ (الأنعام/ 23) وهي تدخل على كل مقسم به كقوله تعالى: ﴿ وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ (الفجر/ 1،2) وقوله: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ (الليل/ 1).

2- الباء: يجوز معها ذكر فعل القسم وحذفه: تقول: ﴿أقسم بالله لأقولَنَّ الحق﴾ قال تعالى: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ (الواقعة/ 75-77) وقوله: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ﴾ (النور/ 53) ويُحذف معها فعل القسم نحو: (بالله

(1) ينظر: شرح الكافية: 6/ 7.

(2) ينظر: الهمع: 2/ 393.

لأقولَن الصدِق) قال تعالى: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (ص/ 82) فهي اصل حروف القسم وان كانت الواو اكثر استعمالا منها. ومن خواصها انها تدخل على الظاهر والمضمر[1] نحو: (بالله لأفعلَنَّ) و (بك لأفعلَنَّ). وكذلك اختصَّ بها الطلب والاستعطاف «فلا يقسم فيهما بغيرها نحو: بالله أخبرني، وبالله هل قام زيد؟ أي أسألك بالله مستحلفاً»[2]

3- التاء: تختص بلفظ (الله) تعالى[3] والقسم في القران الكريم لم يرد الا مع هذا الحرف قال تعالى: ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾ (الأنبياء/ 57) وقوله: ﴿ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴾ (الصافات/ 56) وفيها معنى التعجب قال تعالى: ﴿ تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴾ (يوسف/ 95) متعجبين من حال ابيهم انه لم يتغيَّر على طول العهد.

4- اللام: هذا الحرف لم يكن اصلاً في القسم لأن فعل القسم وهو (أقسمُ) او (أحلف) لا يصل بـ (اللام) بل يصل بـ (الباء) فلّما أريد معنى التعجب، وهذا المعنى لا يصل باللام ضُمِّن فعل القسم معنى التعجب فيتعدى بتعديته فاذا قلت (لِله لا يبقى أحدٌ) بكسر اللام فكأنك قلت: (عجبت لِله اللذي لا يُبقي احداً) واختصَّ هذا الحرف باسم لله تعالى لعدم تصرفه

(1) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 552 ومغني اللبيب: 1/ 187.

(2) الهمع: 2/ 399.

(3) ينظر: الجنى الداني/ 57 ومعاني النحو: 4/ 139.

في باب القسم وعليه فاللام لا يستعمل في الامور غير العظام فلا يقال: (لِله لقد قام زيد)[1].

جملة جواب القسم

جملة جواب القسم إمّا اسمية، او فعلية فإن كانت اسمية أجيب القسم في الاثبات باللام المفتوحة كقوله تعالى: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا﴾ (المائدة/ 107) أو يجاب بـ (إنَّ) المشددة وحدها كقوله تعالى: ﴿حمٓ ۝١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝٢ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ (الدخان1-3) او يجاب باللام[2] و (إنَّ) المشددة كقوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ (الذاريات/ 23) او يجاب بـ (إنْ) المخففة وحدها كقوله تعالى: ﴿إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ (الصافات/ 56) وتقول: (والله لهو أفضلُ منك) فالجواب باللام وحدها. او (والله إنّه افضل منك) فالجواب بـ (إنَّ) وحدها او (والله إنّه لا فضلُ منك) فالجواب بـ (إنَّ) المشددّة واللام.

اما اذا كان الجواب جملة فعلية فعلها مضارع فيكون الجواب باللام المفتوحة مع النون أم من دون (نون) قال تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ (الأنبياء/ 57) وقوله: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ (ال عمران/ 158) فاذا كانت جملة الجواب مُصدّرة بفعل مضارع مثبت مستقل، غير مفصول عن لامه بفاصل وجب توكيده بالنون. أمّا اذا فقد شرطٌ من هذه الشروط فتمتنع النون.

---

(1) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 552 ومغني اللبيب: 1/ 187.

(2) ينظر: كشف المشكل/ 167 وشرح جمل الزجاجي: 1/ 553-555 والكافية الشافية: 1/ 376-380 وشرح الكافية: 6/ 60-65 والارتشاف: 4/ 1774-1778 والهمع: 2/ 397-401.

وتمتنع النون ايضاً اذا كانت الجملة منفية كقوله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (النساء/ 65). وتمتنع النون ايضاً. إذا فصل اللام عن الفعل كقوله تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ (الضحى/ 5).

أما اذا كانت جملة الجواب مُثبتة مصدّرة بفعل ماض متصرف فيكون الجواب باللام مع قد، كقوله تعالى: ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ (يوسف/ 91) وقد يُقرَن الماضي المجاب به اذا كان مثبتاً متصرفاً باللام وحدها كقوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ﴾ (الروم/ 51). أمّا إذا كان الجواب منفياً فيجاب القسم بـ (ما) او (لا) او (إنْ) سواء كانت الجملة اسمية، او فعلية قال تعالى: ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا ﴾ (التوبة/ 74) وقوله: ﴿ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ (الأنعام/ 23) كان جواب القسم بـ (ما) في الايتين الكريمتين. وفي قوله تعالى ﴿ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِۦ ثَمَنًا ﴾ (المائدة/ 106) فكان جواب القسم بـ (لا) وقال تعالى: ﴿ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ﴾ (فاطر/ 41) فكان الجواب بـ (إن) وتقول في الجمل الاسمية: (والله ما زيدٌ مسافراً) او (إنْ محمدٌ مسافرٌ). قال تعالى: ﴿ وَالسَّمَآءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ (الطارق/ 1-4) أي: ما كل نفسٍ إلاّ عليها حافظ. والملاحظ أنّ الجملة الاسمية اذا نُفيَت بـ (لا) وقدّم الخبر. او كان المخبر عنه معرفة لزم تكرارها في غير الضرورة نحو: (والله لا زيدٌ في الدار ولا سعيدٌ) و (لعمري لا أنا هاجرك ولا مُهينك). أما اذا كان القسم طلبياً او استعطافياً فيكون الجواب بالامر[1] او النهي او الاستفهام. تقول: (بالله عليك إرحم ضعفي) و (بالله عليك لا تردُّني خائبا).

(1) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 390.

الاستغناء بالجواب عن القسم

قد يُستغنى بجواب القسم عن القسم[1] فيكون الجواب دليلاً على القسم المحذوف فقد يؤتى باللام الواقعة في جواب القسم، نحو: (لأسعيَنَّ في الخير) وقولك: (لقد استمعت اليه) فاللاّم واقعة في جواب قسم محذوف. والتقدير: والله لأسعيَنَّ في الخير او والله لقد استمعت اليه. قال تعالى: ﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ﴾ (الهمزة/ 4) وقوله: ﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ﴾ (ال عمران/ 152). ويُستغنى كثيراً عن القسم بجوابه اذا أكّد الجواب بالنون نحو: (لاحترمنّك) وقد يؤتى باللام الموطّئة للقسم قبل الشرط للتنبيه على القسم المحذوف، كقوله تعالى: (وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ) (يوسف/ 32) وقال: ﴿لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَ﴾ (مريم/ 46) فهذه اللام علامة على القسم المقدَّر وتقول (لئِن لم يستقم زيدٌ لأرشدنّه). وربّما حُذِفت هذه اللام الموطئة قبل الشرط، واكتفي بجواب القسم للدلالة على القسم المحذوف كقوله تعالى: ﴿وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ﴾ (الانعام/ 121).

حذف جواب القسم: يحذف جواب القسم وجوباً وجوازاً:[2]

فيجب حذفه اذا تقدم القسم او اكتنفه ما يدل عليه فمثال الاول قولك (أنت كريمٌ والله) ومثال الثاني قولك: (أنت والله كريمٌ) ففي المثال الاول سبق

---

(1) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 557 وشرح الكافية: 6/ 72 ومغني اللبيب: 2/ 270 والارتشاف: 4/ 1788.

(2) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 57 والكافية الشافية: 2/ 389 ومغني اللبيب: 2/ 270-271.

ما يغني عنه وهو (انت كريم) فابتداءً بُني الكلام على غير القسم وبعدما انتهى الكلام جيء بالقسم. وفي المثال الثاني وقع القسم معترضاً بين الكلام فجاء الكلام بغير قسم اولاً ثُمَّ اقسمت في اثناء الكلام وعليه فلا يحتاج القسم الى جواب، لأن الكلام في كلتا الحالتين غير معقود عليه فَقد اغنى عن جواب القسم الكلام الذي تقدم على القسم. او المكتنف له. اما حذف جواب القسم جوازاً فهذا يحصل اذا كان في الكلام ما يّدل عليه. نحو قولك لمن قال لك: (أتفعل كذا؟) (نعم والله) (لا والله) (إيْ والله) . أي: نعم والله فعلت كذا او لا والله ما فعلتُ كذا او إِيْ والله فعلت كذا ويحذف ايضاً جوازاً اذا كان بعده ما يّدل عليه كقوله تعالى: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا (١) وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا (٢) وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا (٣) فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا (٤) فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا (٥) يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾ (النازعات/ 1-6) والتقدير لتبعثن بدليل ما بعده.

الإستفهام

ادواته : ادوات الاستفهام اثنتا عشرة اداةً هي:

الهمزة، وهل، وأم، ومَنَ، وما، وكيف، وكمْ، وأيّ، وأين، وأنىّ، وأيّان، ومتى. وهذه الادوات تقسم على ثلاثة اقسام هي:

1- الحروف وهي: الهمزة وهل، وأم.

2- الظروف وهي: أين وأنّى، وأيّانَ، ومتى.

3- الاسماء وهي: مَن، وما، وكيف، وكم، وأي، وجميعها مبني سوى (أي)[1]

(1) ينظر: كشف المشكل/ 249.

أولاً: (الهمزة):

الهمزة أوسع ادوات الاستفهام استعمالاً[1] فهي تستعمل للتصور والتصديق. والتصور هو ما يجاب عنه بالتعيين نحو: (أمحمدٌ عندك ام سعيدٌ؟) فتجيب (محمد) او (سعيد). والتصديق هو ما يجاب عنه بـ (نعم) او (لا) نحو: (أنجح سعيدٌ؟) فتجيب بنعم او (لا) اما بقية ادوات الاستفهام فتستعمل للتصوّر خاصةً فلا يجاب عنها بنعم او (لا) وانما بالتعيين تقول: (من نجح ؟) فيقال: سعيد وتقول: (كيف أصبحت ؟) فيقال: بخير ما عدا (هل) و (أم) المنقطعة فانهما تستعملان للتصديق خاصةً ولا تستعملان للتصور تقول: (هل قدمت على السفر ؟) فيقال: نعم، ولا يجوز أن يقال: (هل خالدٌ مسافر ام سعيدٌ؟). ونعني بالتصوّر هو السؤال عن الشيء. مكاناً كان او زماناً او ذاتا. أما التصديق فو السؤال عن الحدث. وقد تخرج (الهمزة) عن الاستفهام الحقيقي الى معاني آخر أشهرها:

1- التسوية: نحو قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ﴾ (الاعراف/ 193) وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ (البقرة/ 6) ومعنى التسوية لا تختص به الهمزة الواقعة بعد كلمة (سواء) وانما تقع بعدها وبعد (ما ابالي) و (ما أدري) و (ليت شعري)[2] نحو: (ما أبالي. أقُمتَ أم قعدت؟) و (ما أدري أحجَّ سعيدٌ أم اعتمر؟) (وليت شعري أخرج أم دخل؟).

---

(1) ينظر: الجنى الداني/ 30-34 ومغني البيب: 1/ 15-17.

(2) ينظر: معاني الحروف للرماني/ 34.

2- الإنكـار: قـال تعـالى: ﴿ أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ﴾ (الإسراء/ 40) والانكار الواقع بعد الهمزة على قسمين.

أ- إنكار ابطالي: وهو انكار على من ادّعى وقوع الشيء، والحق أنّه غير واقـع كقولـه تعـالى: ﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ﴾ (الصافات/ 149).

ب- إنكار توبيخي: وهو أنّ المخاطب يعمل عملاً يستوجب توبيخه عليه كقولـه تعـالى: ﴿ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾ (الصافات/ 95) وقولـه: ﴿ أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (الشعراء/ 165).

3- التقرير: المقصود به «حملك المخاطَب على الاقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته او نفيه» وهو ما كان واقعاً بعد النفي والاثبات فالنفي كقوله تعـالى: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴾ (الضحى/ 6) وقولـه: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ (الزمر/ 36) والاثبات كقولـه تعـالى: ﴿ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا ﴾ (الانبياء/ 62).

4- الـتهكم: كقولـه تعـالى: ﴿ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ ﴾ (هود/ 87).

5- الامـر: كقولـه تعـالى: ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ﴾ (ال عمران/ 20) أي: أسلموا.

6- التعجب: كقوله تعالى: ﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴾ (هـود/ 72) وقولـه: ﴿ أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴾ (ص/ 5).

7- الإستبطاء: كقوله تعـالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ (الحديد/ 16).

8- التهديد: كقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴾ (المرسلات/16).

9- التنبيه[1] كقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ (الحج/63).

من خواص الهمزة لكونها (أم الباب)[2] في ادوات الاستفهام أنها تدخل على حروف العطف (الواو) و (الفاء) و (ثمَّ) كقوله تعالى: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ﴾ (البقرة/100) والفاء كقوله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ﴾ (الاعراف/97) و (ثمَّ) كقوله تعالى: ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ ﴾ (يونس/51) «ولا يتقدم شيء من حروف الاستفهام واسمائه غير الهمزة على حروف العطف بل حروف العطف تدخل عليهن»[3]

حذف الهمزة

من خواص همزة الاستفهام جواز حذفها اذا دّل عليها دليل كقول الشاعر:[4]

لعمرك ما ادري وإن كنت دارياً بسبعٍ رمين الجمرَ أم بثمانِ

أي: أبسبعٍ رمين الجمر؟ وقول الكميت :

---

(1) ينظر في هذهِ المعاني: معاني الحروف/ 32-35 ومغني اللبيب: 1/ 15-17والهمع: 2/ 482-414.

(2) ينظر: الكتاب: 1/ 99 والجنى الداني/ 31 ومغني اللبيب: 1/ 12.

(3) شرح المفصّل: 5/ 100 وكذلك الهمع: 2/ 483.

(4) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه/ 266.

طربت وما شوقاً الى البيض أطرب ولا لعباً منّي وذو الشيب يلعبُ

أراد: أوَ ذو الشيب يلعب[1]؟

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ (الاعراف/ 113-114) أي: أإنّ لنا لأجراً.

الثاني: (هل): هذه الاداة مختصّة بطلب التصديق، فيجاب عنها بنعم أولا، وتخرج هل عن الاستفهام الحقيقي الى معانٍ أُخَر اشهرها[2]

1- تأتي لمعنى النفي كقوله تعالى: ﴿ وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ (سبأ/ 17) أي: لا نجازي. وقوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ (الرحمن/ 60).

2- تأتي بمعنى (قد) كقوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ ﴾ (الانسان/ 1) أي: قد اتى على الانسان وقوله: ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ ﴾ (ص/ 21) أي: قد أتاك.

3- تأتي لمعنى الامر: كقوله تعالى: ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ (المائدة/ 91) أي: (انتهوا).

4- التهويل: قال تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴾ (الغاشية/ 1).

5- التشويق: قال تعالى: ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (الصف/ 10).

---

(1) ينظر: مغني اللبيب: 1/ 12.

(2) ينظر: معاني الحروف: 102 والجنى الداني/ 343-346 والهمع: 2/ 505-509.

6- التمني: قال تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ﴾ (الاعراف/ 53) وقوله: ﴿فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ﴾ (غافر/ 11).

وعليه فـ (هل) تكون استفهاماً عن حقيقة الخبر وجوابها بنعم او لا كقولك: (هل نجح زيدٌ؟) و (هل زيدٌ ناجح؟) وان المعاني التي خرجت لها (هل) كالأمر والتمنيّ والنفي وغير ذلك من المعاني مشوبةٌ كلها بالاستفهام فلم تأتِ للأمر المجرّد. او التمني المجرّد، او النفي المجرّد.

ما تفترق به (هل) عن الهمزة:

هناك اوجه[1] تفترق فيها (هل) عن (الهمزة) هي:

1- إختصت (هل) بالتصديق أمّا الهمزة فتكون للتصور والتصديق، وعلى هذا لا تأتي (أم) المعادلة مع (هل) بخلاف الهمزة فلا تقول: (هل سعيدٌ ناجح ام خالدٌ؟) بل (أسعيد ناجح ام خالد؟).

2- اختصت (هل) بالدخول على المثبت فلا تدخل على المنفي تقول: (هل سافر ابوك ؟) و (هل اخوك ناجح ؟) ولا يصح القول: (هل لم يسافر ابوك؟) و (هل ليس اخوك ناجحاً؟) بخلاف الهمزة قال تعالى: ﴿أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ﴾ (هود/ 78) وقوله: ﴿أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ أَن يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم﴾ (ال عمران/ 124).

3- إنّها تأتي بعد حرف العطف لا قبْله خلاف الهمزة قال تعالى: ﴿فَهَلۡ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثۡلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ (يونس/ 102).

---

(1) ينظر: الكتاب: 1/ 100 وشرح المفصّل: 5/ 101-103 والجنى الداني/ 340-346 ومغني اللبيب: 2/ 14-16 والهمع: 2/ 505-508.

1- لا تدخل (هل) على الشرط فلا يُقال: (هل إنْ حضر زيدُ حضرت معه) بخلاف الهمزة فإنها تدخل على الشرط كقوله تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (الرعد/ 5).

2- لا تدخل (هل) على اسمٍ بعده فعل[1] فلا تقول: (هل سعيدٌ يسافر؟) ولا (هل سعيداً أكرمتَ ؟.) بخلاف الهمزة قال تعالى: ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ (يونس/ 59) وقوله: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾ (ال عمران/ 83) وقوله: ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ﴾ (القمر/ 24).

3- لا تدخل (هل) على (إنَّ) فلا تقول: (هل إنّه كاتب ؟) بخلاف الهمزة قال تعالى: ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ (يوسف/ 90).

4- بالامكان إعادة (هل) بعد (أم) [2] وألاّ تعاد كقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ أَمْ جَعَلُوا۟﴾ (الرعد/ 16) بخلاف الهمزة فإنّها لا تعاد بعد (أم).

الثالث: (أم) [3] : تتضمن معنى الاستفهام فتكون بمعنى (بل) والهمزة نحو (أزيدٌ عندك أم سعيدٌ؟) أي: (بل أعندك سعيدٌ).

قال تعالى: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ (الدخان/ 37) وقوله: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ (الطور/ 37) والمعنى (بل أعندهم خزائن

---

(1) ينظر: الهمع: 2/ 506.

(2) ينظر: شرح الكافية: 6/ 221-222 والجنى الداني/ 342.

(3) ينظر: معاني الحروف/ 70 والجنى الداني/ 205-206 والهمع: 3/ 169-170.

ربّك) و الاستفهام بـ (أمْ) قد يكون حقيقياً كقولك: (هذا القادم أخالدٌ أم هو سعيد ؟) وقد يكون غير حقيقي كقوله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴾ (الطور/ 39) واذا جاءت دّالة على الاضراب فلابد من كلام يتقدمّها فلا تقول ابتداءً: (أم أنت ناجح) ولا (أم فعل كذا) فلابد للمتكلم الابتداء بشيء ثم يُضرب عنه الى شيء آخر كقوله تعالى: ﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴾ (القلم/ 35-37).

الرابع: (أنّى) : تأتي بمعنى (من اين) و (كيفَ) و (متى)[1] تأتي بمعنى (من اين) كقوله تعالى: ﴿ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ (التوبة/ 30) أي: من أين يؤفكون ويجوز أن تكون بمعنى (كيف) أي: كيف يؤفكون وكذلك في قوله تعالى: ﴿ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ ﴾ (آل عمران/ 47) أي: من أين وتأتي بمعنى (كيف) كقوله تعالى: ﴿ قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ (البقرة/ 259) والمعنى: كيف يحييها بعد موتها والملاحظ انها لا تأتي بمعنى متى و (كيف) الا اذا جاء بعدها فعل وفي قوله تعالى: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ (البقرة/ 223) يحتمل من اين شئتم، وكيف شئتم، ومتى شئتم.

الخامس: (أينَ): تكون للسؤال عن المكان[2] سواء كان استفهاماً حقيقياً نحو: (أينَ دارُك ؟) أو مجازياً كقوله تعالى: ﴿ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ (القصص/ 74) واذا أدخلَ السائل على (أينَ) حرف جر ادخل المجيب على الجواب ايضاً حرف جر «فاذا قال: (من أين جئت؟)

(1) ينظر: شرح الكافية: 4/ 146-147 والهمع: 2/ 450.

(2) ينظر: شرح المفصّل: 3/ 133-134 وشرح الكافية: 4/ 145-146.

قال المجيب: (من المسجد) وإذا قال: (الى اين تذهب ؟) قال المجيب: الى السوق»[1]

السادس: (أيُّ): هي بحسب ما تضاف اليه[2] فإن أضيفت الى مكان فهي للمكان، وان اضيفت الى زمان فهي للزمان وإن اضيفت الى غيرهما كانت بحسب ما اضيفت اليه. قال تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ (لقمان/ 34) فجاءت (أي) للمكان ولو قلت (ايَّ يومٍ رجع سعيد ؟) لكانت (أي) سؤالاً عن الزمان وتقول (أيُّهم قائِم؟) فهي تأخذ معناها ممّا تضاف اليه. قال تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (الرحمن/ 13).

السابع: (أيّان): يُسأل بها عن الزمان المستقبل بمعنى (متى) والفرق بينهما أن (أيّان) يُسأل بها عن المستقبل بينما (متى) يسأل بها عن الماضي والمستقبل فيقال: (متى جئتَ؟) ولا يقال: (أيّان جئت؟) وأيّانَ لا تستعمل إلا للتفخيم والتعظيم[3]. كقوله تعالى: ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ (النازعات/ 42) أي: متى مرساها وقوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ (القيامة/ 6).

الثامن: (كمْ): للسؤال عن «عدد مبهم عند المتكلم معلوم في ظنّه عند المخاطب»[4] نحو: (كم يوماً صمتَ ؟) قال تعالى: ﴿كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ (البقرة/ 259) وقوله: ﴿قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ (المؤمنون/ 112) ويكون تمييزها نكرة مفرداً منصوباً فـ (كم) تقع

---

(1) اللمع: 357 هامش.

(2) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 3/ 47 وشرح المفصّل: 2/ 426 والهمع: 2/ 450.

(3) ينظر: شرح الكافية: 4/ 148 والهمع: 2/ 449-450.

(4) ينظر: شرح الكافية: 4/ 90 وكذلك شرح جمل الزجاجي: 2/ 141 والهمع: 2/ 501.

سؤالاً عن واحد، كما تقع سؤالاً عن جمع فهي لا تخص عدداً دون عدد لابهامها «ولأنّها لو خصّت، لم تكن استفهاماً، لأنها كانت تكون معلومةِ عند السائل»[1] وقد يفصل بينها وبين تمييزها إلاّ أن القول: (كم درهماً لك؟) و (كم رجلاً أتاك؟) أقوى من (كم لك درهماً؟) و (وكم اتاك رجلاً؟) وإن كانت عربية جيدة فضلاً عن ذلك انه يجوز حذف تمييزها فيقال: (كم عبدُ الله ماكث؟) أي: (كم يوماً عبد لله ماكث؟) و (كم غلمانك؟) أي (كم غلاماً غلمانك؟)[2]

التاسع: (كيف): وُضعت (كيف) للاستفهام[3] عن الحال سواء كان حقيقياً نحو: (كيف زيد؟) او غيره كقوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ﴾ (البقرة/28) فان الحال في الاية الكريمة أخرجَ مخرجَ التعجب. والصحيح انها اسم لا ظرف لانه يُبدل منها الاسم فتقول: (كيف أنتَ: أصحيح أم سقيم ؟)[4]

العاشر: (ما) تكون للسؤال عن ذوات ما لا يعقل[5] وعن صفاته واجناسه وعن صفة مَن يعقل. قال تعالى: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ (طه/17) وقوله تعالى: ﴿ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾ (الانبياء/52) فـ (ما) اسم نكرة في محل رفع مبتدأ والتقدير: أي شيء تلك في يمينك جيء بـ

(1) المقتضب: 3/ 57.

(2) ينظر: المقتضب: 3/ 47، وكذلك شرح المفصّل: 3/ 167-177.

(3) ينظر: شرح الكافية: 4/ 149 ومغني اللبيب: 1/ 179-180.

(4) ينظر: شرح المفصّل: 3/ 140-142.

(5) نفسه: 2/ 405-406.

(ما) لضرب من الاختصار ضُمِّنَ همزة الاستفهام فاذا قلت: (ما بيدك؟) فكأنك قلت: (أكتابٌ أم مجلةٌ أم دفترٌ؟).

واذا قلت ((ما في الدار؟) فجوابه: (ثوبٌ) أو (فرسٌ) ونحو ذلك مما لا يعقل[1] واذا قلت: (ما زيدٌ؟) فجوابه: (طويلٌ) او (اسودٌ) او (سمينٌ) فتقع على صفاته واذا جُرَّتْ (ما) حُذف الفها[2] قال تعالى: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا﴾ (النازعات/ 43) وقوله: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف/ 2) وقوله: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (النبأ/ 1).

الحادي عشر: (متى): سؤال عن زمان مبهم يتضمن جميع الإزمنه[3] فهي بمعنى (أي حينٍ؟) او (في اي زمان ؟)[4] فقولك: (متى السفر ؟) يُغني عن قولك: (أيوم الجمعةِ السفر أم يوم السبت ؟) أم شهر كذا ؟ أم سنة كذا ؟ فهي في الزمان بمنزلة (اين) في المكان قال تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ﴾ (البقرة/ 214) وقد تتضمّن (متى) معنى الاستبعاد كقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (يونس/ 48).

الثاني عشر: (مَن): للسؤال عمَّن يعقل من الأناس[5] كقوله تعالى: ﴿مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ (يس/ 52) وقوله: ﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ﴾ (طه/ 49)

---

(1) ينظر: شرح المفصّل: 2/ 405–406.

(2)ينظر: مغني اللبيب: 1/ 258.

(3)ينظر: شرح المفصّل: 3/ 133.

(4)ينظر: الكتاب: 4/ 235،233.

(5)ينظر: الكتاب: 4/ 233–235 واصلاح الخلل/ 345.

و(مَن) الاستفهامية قد تأتي متضمِّنة لمعنى النفي[1] كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ (ال عمران/ 135) أي لا يغفر الذنوب.

اعراب اسماء الشرط واسماء الاستفهام:

1- إن جميع ادوات الشرط والاستفهام لها الصدارة في الكلام، واعرابها يكون على حسب العامل فإن وقع بعدها فعل لازم او متعدٍ اخذ مفعوله فهي في محل رفع مبتدأ. قال تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾ (المرسلات/ 14) فـ (ما) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ لانه تُلي بالفعل (أدراك) المتعدي الآخذ لمفعوله (الكاف) و (ما) الثانية ايضاً استفهاميةً اعرابها اعراب (ما) الاولى وخبرها (يومُ الفصل).

2- اذا وقع اسم الشرط على زمان او مكان فهي في محل نصب على الظرفية الزمانية او المكانية. قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ (النساء/ 78) فـ (اين) اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان و (ما (زائدة).

3- اذا جاء بعد اسم الشرط فعل متعدٍ لم يستوفِ مفعوله فاسم الشرط هو المفعول المقدم. قال تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ (الاسراء/ 110) فـ (ايّا) اسم شرط جازم مفعول به منصوب مقدم للفعل (تدعوا) و (ما) زائدة.

4- اذا جاء بعد اسم الشرط او الاستفهام ما يدل على الحدث فيعرب اسم الشرط او اسم الاستفهام على انه مفعول مطلق نحو: (كم ضربةً

---

(1) ينظر: مغني اللبيب: 1/ 285.

ضربتَ؟) و (كم وقفةً وقفتَ ؟) فـ (كم) اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق قال تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ (الشعراء/ 227) فـ (أي) تعرب على أنها مفعول فيه او مفعول مطلق.

النفي

هذا الاسلوب يؤدّى بادوات تسمى ادوات النفي وهي:

(لم، لمّا، لن، ليس، ما، إنْ، لا، لات)

1- (لم): اداة لنفي (فَعَلَ) [1] أي لنفي الفعل الماضي فاذا قال القائل: (قام زيدٌ) كان نفيه (لم يقمْ) فاذا دخلت على لفظ المضارع نقلت معناه الى الماضي نحو: (لم يقم زيدٌ أمس وانما قام اليوم) أي: ما قام زيد امس. ولا يصَح ان تقول: (لم يقم غداً) إلا أن تدخل عليها. (إنْ) الشرطية لأنها تردّ المضارع الى اصل وضعه. وقد يكون النفي بـ (لم) مستمراً كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (الاخلاص/ 3-4).

2- (لمّا): تكون نفياً لـ (قد فَعَلَ) [2] فاذا قلت: (قد حضر زيد) فيكون نفيه (لمّا يحضرْ) فهي تنفي الفعل الضارع وتجزمه وتقلب زمنه الى الماضي [3] المتصّل بالحال ((فاذا قلت: (قد قام) فيكون ذلك اثباتاً لقيامه في اقرب

---

(1) ينظر: الكتاب: 3/ 117 وشرح المفصّل: 5/ 34-35 والارتشاف: 4/ 1859 ومغني اللبيب: 1/ 240.

(2) ينظر: الكتاب: 3/ 117.

(3) ينظر: الجنى الداني/ 592.

الأزمنة الماضية الى زمن الوجود ولذلك صلح ان يكون حالاً، فقالوا: (جاء زيدٌ ضاحكاً) و (جاء زيد يضحك)، و (جاء زيد قد ضحك) ونفي ذلك (لمّا يقم) زدت على النافي وهو (لَمْ) (ما) كما زدت في الواجب حرفاً وهو (قد) لأنهما للحال» [1] فيكون منفيها متوقعاً [2] ثبوته كقوله تعالى: ﴿لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ (ص/8) أي لم يذوقوه الى الان بخلاف (لم).

3- (لَن): تدخل على الفعل المضارع فتنفيه نفياً مؤكداً وتخلصه للاستقبال فهي لنفي (سيفعل) و (سوفَ يفعل) [3] ولمّا دَلّت السين وسوفَ على التنفيس في مدّ الزمن الى المستقبل فلذلك جاء النفي بـ (لن) دّالاً على التأبيد [4] كقوله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ (البقرة/95) ولكن مع هذا لا يكون النفي بها للتأبيد غالباً [5] كما في قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ (مريم/26) فقيّد عدم الكلام بيوم واحد وهو ينافي التأبيد.

4- (ليس): يدخل هذا الفعل على جملة ابتدائية فينفيها في الحال [6] فاذا قلت: (زيدٌ حاضرٌ) ففيه إيجاب حضوره في الحال واذا قلت: (ليس زيدٌ حاضراً)

---

(1) شرح المفصّل: 5/ 35.

(2) ينظر: الهمع: 2/ 448.

(3) ينظر: معاني الحروف/ 100 وشرح المفصّل: 5/ 37.

(4) ينظر: الارتشاف: 4/ 1644.

(5) ينظر: مغني اللبيب: 1/ 246.

(6) نفسه/ 254.

أي الآن. فقد نفيت هذا المعنى[1] والملاحظ أنَّ النفي بـ (ليس) قد يكون للمستقبل كقوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ (هود/ 8) وقد يكون النفي بها مستمراً كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (ال عمران/ 182) وقد يكون النفي لحقيقة الشيء كقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ﴾ (ال عمران/ 36) وقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (الشورى/ 11).

5- (ما) : تنفي الجمل الاسميّة والفعلية فهي للحال اذا دخلت على الجملة الاسمية[2] نحو: (ما زيدٌ مسافراً) أي: الأن واذا قلت: (ما زيدٌ مسافراً غداً) فهي للاستقبال قال تعالى: ﴿وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ (البقرة/ 167) أي في الاستقبال. واذا دخلت على الفعل الماضي بقي على مضيّه نحو: (ما حضر زيدٌ)، واذا دخلت على المضارع خلّصته للحّال[3] اذا لم تكن هناك قرينه تدل على غير الحال[4] قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ﴾ (هود/ 91) فهي للحال كثيراً وقد تأتي لغير الحال أي تأتي دّالةً على الاستمرار كقوله تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ (الأنعام/ 59) فهي اوسع استعمالاً من (ليس) لان (ليس) اختصت بنفي الجملة الاسمية أما (ما) فتنفي الجملة الاسمية والفعلية. وقد تأتي (ما)

---

(1) ينظر: شرح المفصّل: 4/ 36.

(2) ينظر: الدلالة الزمنية/ 97.

(3) ينظر: الجنى الداني/ 329.

(4) ينظر: مغني اللبيب: 1/ 262.

لنفي الحقيقة غير مقيّدة بزمن كقوله تعالى: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ (المجادلة/ 2).

6- (إنْ): تدخل على الجمل الاسمية والفعلية[1] فان دخلت عل الجملة الاسمية فهي لنفي الحال كقوله تعالى: ﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾ (الملك/ 20) فهي للحال اذا لم تتصل بقرينه تصرف زمنها الى جهة اخرى من خلال السياق فـ ((كل إنْ بعدها إلاّ فهي نفي))[2] وتدخل على الجمل الفعلية[3] كقوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ﴾ (التوبة/ 107) وقوله: ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء/ 52) فهي لنفي الحال غالباً[4] اذا دخلت على الفعل المضارع كقوله تعالى: ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ (الأنعام/ 148) وقوله: ﴿وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ (الأنبياء/ 109) واذا دخلت على الفعل الماضي فهي في الغالب لنفي الماضي القريب من الحال كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ﴾ (الأحقاف/ 26).

7- (لا): هذهِ الأداةِ تدخل على الاسماء والافعال فالداخلة على الاسماء كقوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ (هود/ 43) فهي لنفي الجنس على سبيل التنصيص[5] أي انك اذا قلت: (لا رجلَ في الدار) ((لم تقصد الى

---

(1) ينظر: شرح المفصّل: 5/ 38-39.

(2) معاني الحروف/ 75.

(3) ينظر: مغني اللبيب 1/ 20.

(4) ينظر: معاني النحو: 4/ 170-171.

(5) ينظر: مغني اللبيب 1/ 207.

رجلٍ بعينه وانما نفيت عن (الدار) صغير هذا الجنس وكبيره»[1] فهي في هذا تنفي نفياً عاماً[2] أما اذا جاء بعد (لا) مرفوعاً نحو: (لا رجلٌ حاضراً) فهي العاملة عمل (ليس) واحتمل ان تكون لنفي الجنس وان تكون لنفي الوَحدة[3]. واذا ادخلت (لا) على الفعل المضارع نحو: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ﴾ (النساء/ 148) وقوله: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ (الأنعام/ 90) فإنّها تخلّص المضارع للاستقبال[4] ولكن ليس غالباً لإجماعهم على صحّة «قام القوم لا يكون زيداً) بمعنى: إلا زيداً ومعلوم أنّ المستثني منشئ للإستثناء والانشاء لا بدّ من مقارنة معناه للفظة والاستقبال يباينه))[5] . وقد تدخل (لا) على الاسماء (المفردة فيليها المبتدأ نحو: (لا زيدٌ في الدار ولا سعيدٌ) او الخبر المقدّم كقوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ (الصافات/ 47) فيجب تكرارها وكذلك يجب تكرارها اذا وليها. نعت كقوله تعالى: ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ۝٤٣ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ (الواقعة/ 43-44) وقوله: ﴿وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۝٣٢ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ (الواقعة/ 32،33) او حال نحو: (جئتُ لا مسرعاً ولا مبطئاً)[6] والملاحظ أنه لا يقع من حروف النفي غير (لا) في هذه المواقع أي (لا) الداخلة على المبتدأ او الخبر او النعت او الحال وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت

---

(1) المقتضب: 4/ 571.

(2) ينظر: شرح المفصّل: 2/ 97.

(3) ينظر: مغني اللبيب: 1/ 209.

(4) نفسه: 1/ 213.

(5) الجنى الداني/ 296.

(6) ينظر: مغني اللبيب: 1/ 213.

على الفعل الماضي كقوله تعالى: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾ (القيامة/ 31) وعليه فـ (لا) يمكن أن تأتي لنفي الحال كقوله تعالى: ﴿ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾ (النمل/ 20) وتأتي للاستقبال كقوله تعالى: ﴿ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ﴾ (البقرة/ 174) وقد تأتي دالّة على الاستمرار كقوله تعالى: ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ (البقرة/ 255).

8- (لات): تستعمل لنفي الحين خاصةً كقوله تعالى: ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ (ص/ 3) أي: (فنادى بعضهم بعضاً أنْ ليسَ الحينُ حينَ فرار)[1]

التعجب

تعريفه

التعجب "هو استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها، وخرج بها المتعَجَبُ منه عن نظائره، أو قلَّ نظيره"[2] وهذا يعني أنّا لو رأينا طائراً يطير لم نتعجب من ذلك لان العادة جرت بذلك ولكن لو طار غير ذي جناح لوقع التعجب من ذلك لانه حصل منه ما يخرج عن المألوف[3] والتعجب لايحصل الا فيما تحصل فيه زيادة او نقص فلايجوز التعجب مما كان على خلقة ثابتة فلا يقال (ما اطولَه) ولا (ما اقصرَه) ولا (ما احمقَه)[4] والتعجب منه ماكان سماعياً ويسمى بغير المبوّب أي لم تكن له صيغة معينة تضبطه وانما سُمِع هكذا من افواه

---

(1) شرح قطر الندى/ 147.

(2) شرح جمل الزجاجي: 2/ 36.

(3) ينظر: شرح المفصّل: 4/ 411.

(4) ينظر: شرح جمل الزجاجّي: 2/ 36.

العرب والتعجب غير المبوّب كثير في كلامهم نحو قولهم (سبحان الله) و (لله درّه فارساً) و (قاتله اللهُ مِن شاعر) و (أيّ رجل هو؟) و (ناهيك به رجلاً) وقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ﴾ (البقرة/ 28). وما الى ذلك من الوان التعجب غير المبوّب. (وانّما لم يبوّب لها في النحو لأنها لم تدل على التعجب بالوضع بل بالقرينة)[1] أما التعجب المبوّب أي الذي وُضِعَت له صيغة قياسية معينة فهذا النوع من التعجب قياسي وله صيغتان:

الاولى: (ما افعله) وهو ان تأتي بـ (ما) التي تفيد التعجب ثم بصيغة (أفعلَ) مفتوحة الآخر وبعدها الاسم المتعجَب منه منصوباً نحو (ما اجملَ الربيعَ)

وكقوله تعالى: ﴿فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ (البقرة/ 175) وقوله: ﴿قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ﴾ (عبس/ 17) والملاحظ انه اختيرت (ما) للتعجب دون غيرها لان (ما) في غاية الابهام و (الشيء اذا كان مبهماً كان اعظم في النفس لاحتماله اموراً كثيرة، فلهذا كانت زيادتها في التعجب اولى من غيرها))[2] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

بأفعلَ انطق بعد ((ما)) تعجبا ....[3]

اعراب صيغة (ما افعله)

في قولنا (ما احسن زيداً!) يرى جمهور النحاة ان (ما) نكرة تامة بمعنى

---

(1) ينظر: شرح التصريح: 2/ 57.

(2) اسرار العربية/ 76.

(3) حاشية الخضري: 2/ 89.

(شيء)[1] أي (شيء احسن زيداً) و (احسن) فعل ماضٍ وفاعله ضمير مستتر عائد على (ما) التعجبية و (زيداً) مفعول به وجملة (احسن زيداً) في محل رفع خبر لـ (ما) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وتلو أفعَلَ انصبنّه كـ((ما أوفى خليلَينا.......................[2]

الثانية: (أفعِلْ به) الصيغة الثانية من صيغتي التعجب هي (افعل به) بكسر العين نحو (أحسِن بزيدٍ) واليها اشار الناظم بقوله:

.... او جيء بـ((أفعِلْ)) قبل مجرور ببا[3]

فصيغة (افعل به) لفظها لفظ الامر ومعناها الخبر فمدلولها من حيث التعجب مدلول (ما افعله) أي (ما احسن زيداً) ثم غُيِّرت الصيغة الماضوية الى الصيغة الامرية فصارت (أحْسِنْ زيدٌ) برفع (زيد) فقبح اسناد لفظ صيغة الامر الى الاسم الظاهر، لان صيغة الامر لاترفع الاسم الظاهر فزيدت (الباء) في الفاعل ليصير على صورة المفعول به المجرور بالباء كـ (امرر بزيد) فصارت زيادة الباء لازمة[4] قال تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ (مريم/ 38) فاعراب (أكرمْ بعلي) (اكرم) فعل ماضي على صيغة الامر والباء زائدة في الفاعل و (علي) مجرور لفظاً مرفوع محلاً. واستدلَّ على فعلية (أفعِل) بلزوم (نون) الوقاية له اذا اتصلت به (ياء) المتكلم[5] نحو (ما افقرني الى عفو الله) وكذلك أستُدِلّ على فعلية

---

(1) ينظر: الكتاب: 1/ 72 والارتشاف: 4/ 2065.

(2) حاشية الخضري: 2/ 89.

(3) نفسه.

(4) ينظر: شرح التصريح: 2/ 60-61.

(5) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 51.

(أفعِل) بدخول نون التوكيد عليه نحو (أكرِمَنّ بعلي)[1] من الملاحظ انه يجوز حذف المتعجب منه وهو المنصوب بعد (أفْعَل) والمجرور بالباء بعد (أفعِل) اذا دلَّ عليه دليل فمثال حذف المتعجب منه بعد (أفعَل) قول الشاعر:

أرى أمَّ عمروٍ دمعُها قد تحدَّرا   بكاءً على عمرو وماكان اصبرا[2]

والتقدير: (وماكان اصبرها) فحذفت (الهاء) وهو (مفعول (افعل) وذلك للدلالة عليه بما تقدم. ومثال حذف المتعجب منه بعد (أفعِل) قوله تعالى: ﴿أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ﴾ (الكهف/26) والتقدير (وأبصر بهم) فحذف (بهم) لدلالة ماقبله عليه. والى حذف المتعجب منه اشار الناظم بقوله:

وحذف ما منه تعجبتَ استبح   إنْ كان عند الحذف معناه يصح[3]

فضلاً عن ذلك ان صيغتي التعجب (ما افعله) و (افعل به) تلازمان صورة واحدة فلا تستعمل من صيغة (أفعَل) غير الماضي ولا من صيغة (أفعِل) غير الامر. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وفي كلا الفعلين قِدماً لَزِما   منعُ تصرُّف بحكمٍ حُتِما[4]

وللزوم هاتين الصيغتين صورة واحدة امتنع ان يتقدم عليهما معمولهما وامتنع كذلك ان يُفصَل بينهما وبين معموليهما بغير ظرف ولامجرور فلا تقول: (ما زيداً احسنَ) بتقديم معمول (أحسَن) عليه ولاتقول (بزيد احسن) بتقديم معمول (أحِسن) عليه والى ذلك اشار الناظم بقوله:

---

(1) ينظر: الارتشاف: 4/ 2067.

(2) البيت لعروة بن الورد في ديوانه/ 69.

(3) حاشية الخضري: 2/ 92.

(4) حاشية الخضري/ 92.

وفعلُ هـذا البـاب لـن يُقـدَّما   معمولـــــه........................[1]

اما الفصل بين هاتين الصيغتين وبين معموليهما فجائز اذا كان الفصل بالظرف او المجرور نحو(ما احسن بالرجل أنْ يصدقَ)[2] و (احسن اليومَ بزيدٍ) وكذلك يُفصَل بالنداء كقول الامام علي (ع) لمّا قُتل عمار بن ياسر (رض): (أعزز عليَّ ابا اليقظان ان اراك صريعاً مجدَّلا)[3] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وفصله بظرفٍ، او بحرف جر   مـــــستعملٌ........................[4]

وقد ورد الفصل في النثر كقول عمرو بن معديكرب: (لله درُّ بني سُليم ما احسنَ في الهيجاءِ لقاءَها، واكثرَ في اللزبات عطاءَها)[5].

شروط الفعل الذي يصاغ منه فعلا التعجب

هناك شروط يجب توافرها في الفعل الذي يُصاغ منه فعلا التعجب هي[6]:

1- أن يكون فعلاً ثلاثيا فلا تبنى صيغتا التعجب مما زاد على ثلاثة نحو (دحرج) و (انطلق) و (استخرج).

2- أن يكون متصرفاً فلا يبنيان من الفعل الجامد كـ (نعم) و (بئس) و (عسى) و (ليس).

(1) نفسه/ 95.

(2) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 49.

(3) ينظر: الارتشاف: 4/ 207.

(4) حاشية الخضري: 2/ 95.

(5) ينظر: الكافية الشافية/ 1/ 491 واللزبة: السنة الشديدة.

(6) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 484-485 وشرح التصريح: 2/ 67-72.

3- ان يكون معنى الفعل قابلاً للمفاضلة فلا يبنيان من الفعل (مات) ولا الفعل (فَنِيَ) ونحوهما اذ لامزيّة فيهما لشيء على شيء.

4- أن لايكون منفياً فالتعجب لايكون الا بفعل مثبت.

5- ان يكون تاماً فلا يقال (ما اكونَ زيداً قائماً) فلا يبنيان من الافعال (كان) و (ظلّ) و (بات) و (كاد) لانهن نواقص.

6- ان لايكون اسم فاعله على وزن (افعل-فعلاء) فلا يبنيان من نحو (عَرِج) فهو اعرج، من العيوب و (شهِل) فهو أشهل من المحاسن، و (خضر الزرع) فهو أخضر، من الالوان، فلا يقال (ما اعرجه) ولا (ما اشهله) ولا (ما اخضره).

7- ان لايكون مبنياً للمجهول نحو (ضُرِبَ زيدٌ) فلا تقول: (ما اضرب زيداً) تريدُ التعجب من ضربٍ اوقِعَ بزيد -لئلا يلتبس بالتعجب من ضربٍ اوقعه زيد نفسه والى تلك الشروط اشار الناظم بقوله:

وصُغهما من ذي ثلاثٍ، صُرِّفا قابلِ فضلٍ، تمّ، غير ذي انتفا

وغير ذي وصف يضاهي اشهلا وغير سالك سبيل فُعِلا[1]

فاذا اردت صياغة التعجب من فعل لم يستوفِ الشروط السابقة فإنك تأتي بفعل ثلاثي[2] مساعد نحو (اشدّ) او (أبين) او (اظهر) او غيرها مما يناسب المقام وينصبُ مصدر ذلك الفعل الذي لم يستوفِ الشروط بعد (أفعلَ) مفعولاً ويجّر بعد (أفعِل) بالباء فتقول (ما أشدَّ دحرجتَه) و (أشدُدْ بدحرجته) و(ما أشدَّ

(1) حاشية الخضري: 2/ 92.

(2) ينظر: المقدمة المحسبة: 2/ 380-381.

حُمرتّه) و(أشدُدْ بحمرته) و (ما اقبح عورَه) و (اقبح بعورهِ) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

واشددْ - أو أشدّ او شبههما يخلف ما بعضَ الشروط عَدِما
ومصدر العادم -بعدُ- ينتصب وبعد أفعِل جرّه بالباء يجب[1]

الاعراب

الاعراب هو ابرز ظاهرة من ظواهر اللغة العربية حيث كان يُطلَق على علم النحو بـ (علم الاعراب) والاعراب في اللغة: الإبانة عما في النفس يقال: اعرب الرجل عن حاجته أي أبان عنها وسميّ بذلك لانه تغّيرٌ يلحق اواخر الكلم من قولهم (عربت معدة الفصيل) اذا تغيرّت[2] فالاعراب (هو الابانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنّك اذا سمعت (اكرم سعيدٌ اباه)، و(شكر سعيداً أبوه) علمت برفع أحدهما، ونصب الاخر الفاعل، من المفعول، ولو كان الكلام شرجاً* واحداً لاستبهم أحدهما من صاحبه)[3] فتغير اواخر الكلم يكون تبعاً لاختلاف العامل نحو (هذا زيدٌ) و (اكرمت زيداً) و (مررت بزيدٍ).

فانواع الاعراب هي الرفع، والنصب، والجر، والجزم[4] اما حركات الاعراب فهي الضمة، والفتحة، والكسرة، والسكون.

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 94.

(2) اسرار العربية/ 31-32.

* شرجٌ واحد: أي ضربٌ واحد.

(3) الخصائص: 1/ 89.

(4) ينظر: كشف المشكل/ 33، ينظر: الكتاب: 1/ 13.

فالاسم والفعل يشتركان في الرفع والنصب[1] فالرفع كقوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ ﴾ (يس/ 20) فـ (رجل) فاعل مرفوع و (يسعى) فعل مضارع مرفوع لتجرّده من الناصب والجازم واشتراكهما بالنصب نحو (إنَّ زيداً لن يقومَ) واختص الاسم بحالة الجر كقوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (النحل/ 9) واختصّ الفعل بالجزم كقوله تعالى: ﴿ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴾ (الإخلاص/ 3) فضلاً عن ذلك أن الاعراب يُقسَم الى ثلاثة اقسام:

1- اعراب لفظي: وهو التغير اللفظي الظاهر في الكلمات المعربة غير معتلّة الاخر ككلمة (ولد) في قوله تعالى: ﴿لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ ﴾ (النساء/ 176) وقوله: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا ﴾ (البقرة/ 116) وقوله: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ﴾ (المؤمنون/ 91) ففي الاية الاولى جاءت لفظة (ولد) مرفوعة لانها وقعت اسماً مؤخراً للفعل (ليس) وفي الثانية جاءت منصوبة لانها وقعت مفعولاً به وفي الثالثة جاءت مجرورة لانها سُبِقَت بحرف جر فظهرت عليها حركات الاعراب الثلاث: الضمة، والفتحة، والكسرة لانها جاءت صحيحة الاخر.

2- اعراب تقديري[2]: وهو تغير لايظهر على اللفظة لوجود مانع حال دون ذلك كأن تكون الكلمة معتلة الاخر بالألف او الواو، أو الياء فبعض هذه الاحرف لاسباب صوتية يتعذّر ظهور الحركة على الكلمة كما هو شأن (الألف)، وبعضها الاخر لايرفض رفضاً باتاً ظهور الحركات عليه، إلا ان

---

(1) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 66.

(2) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 84.

ظهور بعضها عليه يبدو ثقيلاً كما هو شأن (الواو) و (الياء) فالمعتل بالإلف نحو (عصا) كقوله تعالى: ﴿هِيَ عَصَايَ﴾ (طه/ 18) وقوله: ﴿فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ﴾ (الشعراء/ 45) وقوله: ﴿أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ (الاعراف/ 160) جاءت لفظة (عصا) مرفوعة في الاية الاولى ومنصوبة في الاية الثانية ومجرورة في الاية الثالثة وقدّرت عليها الحركات الثلاث الضمة والفتحة والكسرة لانها جاءت معتلة الاخر بالالف. والمعتل بالياء نحو (القاضي) فتقول في حالتي الرفع والجر (جاء القاضي) و (مررت بالقاضي) فتكون علامة الرفع ضمة مقدرة وكذلك علامة الجر كسرة مقدرة وذلك لثقل النطق بهما اما في حالة النصب فيمكن اظهار الفتحة لخفتها نحو (احترمت القاضيَ) وهناك مواقع أخر تحول دون ظهور الحركة كما هو شأن المضاف الى (ياء) المتكلم فيكون اخره مشغولاً دائماً بكسرة لازمة له لمناسبة ياء التكلم كقوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا أَخِي﴾ (يوسف/ 90) وقوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا أَخِي﴾ (ص/ 23) وقوله: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي﴾ (الاعراف/ 151) فلفظة (أخ) قدّرت عليها حركات الاعراب في الاية الاولى الضمة وفي الثانية الفتحة وفي الثالثة الكسرة لاقترانها بياء المتكلم فتقول في اعراب (اخي) في الاية الاولى بأنه خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بحركة الكسر المناسبة لياء المتكلم. وهكذا في بقية المواقع والاعراب التقديري يحصل ايضاً في اعراب (الحكاية) فتقول في اعراب كلمة (يلعبُ) اذا وضعتها في جملة نحو (كتبتُ كلمة يلعب) فـ (يلعب) مضاف اليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة منع

من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية. كذلك يحصل الاعراب التقديري اذا وضعت لفظة من الألفاظ الملازمة للبناء في جملة نحو (وُضِعَت كيفَ اسماً للاستفهام) فـ (كيف) نائب عن الفاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة البناء الاصلي لان (كيف) في الاصل مبنية على الفتح وكذلك لو ناديت (هذا) نحو (ياهذا) فتقول في اعرابه منادى مبني على الضم المقدَّر منع من ظهوره اشتغال المحل بسكون البناء الاصلي لأن (هذا) اصلاً مبني على السكون وهكذا.

3- الاعراب المحلي: وهو تغير يحصل نتيجة تغير العامل، فلا يكون ظاهراً ولامقدراً ولايحصل الاعراب المحلي الا في الكلمات المبنّية والجمل كقوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ (يوسف/4) فـ (احد عشر) عدد مركب مبني على فتح الجزأين في محل نصب مفعول به. والاعراب المحلي يحصل في الجمل ولأهمية الجملة والإشكال الذي يحصل في اعرابها سنقف عند تركيبها وانواعها واعرابها.

فالجملة: قول مُركَّبٌ[1] وهذا التركيب من مسندٍ ومسند اليه كالفعل والفاعل فالفعل هو المسند والفاعل مسند اليه كقوله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ (القمر/1) فـ (الساعة) و (القمر) مسند اليهما و (اقترب) و(انشق) مسندان. او الفعل ونائب الفاعل كقوله تعالى: ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ (يوسف/41) فـ (قضي) فعلٌ ماضٍ مبني للمجهول وهو المسند و (الامر) نائب

(1) ينظر:الهمع: 1/ 49.

فاعل مرفوع وهو المسند اليه والملاحظ ان الجملة التي يكون فيها المسند فعلاً يجب ان يتقدم الفعل على المسند اليه ولايتقدم المسند اليه إلاّ لأمر يقتضيه المقام اما الجمل التي يكون فيها المسند اسماً فهي كالمبتدأ والخبر كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾(النور/35) فلفظ الجلالة (الله) مبتدأ وهو المسند اليه و(نور) خبره وهو المسند ولا يتقدم المبتدأ على الخبر إلا لسبب يقتضيه المقام وهناك صور أخر للجملة منها المبتدأ والفاعل الساد مسد الخبر كقوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ (مريم/46) او اسم الفعل مع فاعله نحو (هيهاتَ السفرُ) او الفعل الناسخ وما دخل عليه كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ (الفرقان/54) او الحرف المشبه بالفعل وما دخل عليه كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ (الحج/75).

اقسام الجملة

قسم ابن هشام الجملة الى ثلاثة اقسام هي[1]:

1- الجملة الاسمية وهي التي يكون صدرها اسماً كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾(الزمر/62) او اسم فعل رافعاً للفاعل نحو (هيهاتَ السفرُ) او يكون اسماً مشتقاً رافعاً لفاعل سدَّ مسد الخبر نحو (أقائم زيدٌ؟) ولاعبرة بما يتقدم على هذه الجملة من الحروف كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ (الطلاق/3) وقوله: ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ﴾ (المؤمنون/24) وقوله: ﴿إِنَّمَا

(1) ينظر: مغني اللبيب: 2/ 37-40، والهمع: 1/ 49-51.

﴿ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾ (الحجرات/10) فهذه الجمل كلها جمل اسمية على الرغم من هذه الحروف التي دخلت عليها.

2- الجملة الفعلية: وهي التي يكون صدرها فعلاً سواء كان الفعل تاماً معلوماً كقوله تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ﴾ (التوبة/43) او كان الفعل تاماً مبنياً للمجهول كقوله تعالى: ﴿وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾ (هود/44) أو كان الفعل ناقصاً كقوله تعالى: ﴿وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ (القصص/10) ولاعبرة بما قد يتقدم على هذه الجملة من الحروف كما في قوله تعالى: ﴿قَدۡ جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَ﴾ (هود/76) وقوله: ﴿لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا﴾ (الاسراء/111) وقوله: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ﴾ (الشورى/14) فالآيات الكريمات الجمل فيها جملٌ فعلية على الرغم من هذه الحروف التي سبقت الافعال وكذلك لاعبرة بما قد يسبق الفعل من الاسماء التي حقها ان تكون متأخرة كقوله تعالى: ﴿فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ﴾ (البقرة/87) فالجملة فعلية لان (فريقاً) مفعول به مقدَّم وموقعه بعد الفعل لا قبله كذلك الحال اذا تقدمت على عاملها الفعل نحو (مبتسماً أقبل خالدٌ) فالجملة هنا جملة فعلية لان الحال المقدمة حقها ان تتأخر عن الفعل فضلاً عن ذلك انه اذا حصل في الجملة حذفُ فلا يُعلَمُ من أي قسم هذه الجملة حتى يرَّد المحذوف كقوله تعالى: ﴿يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ﴾ (النمل/10) فهنا (يا موسى) جملة فعلية لان فعلها محذوف تقديره (ادعو) وقوله تعالى: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ﴾ (التوبة/6) وقوله: ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَا﴾ (النحل/5) وقوله ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ (الليل/1) فصدر هذه الجمل افعال والتقدير: (وان استجارك احد)، و(خلَقَ الانعامَ)، و(اقسم بالليل).

3- الظرفية: وهي التي يكون صدرها ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو (عندك زيدٌ)

او (في الدار زيدٌ) اذا قدرّت (زيداً) فاعلاً بالظرف او الجرور لا بالاستقرار المحذوف لانها حينئذ تكون جملة فعلية والظرف او الجرور متعلق بالفعل[1].

الجملة الصغرى والجملة الكبرى

تنقسم الجملة من حيث التأليف الى قسمين[2]:

الاولى: الجملة الصغرى: وهي الجملة التي تقع خبراً في ابواب المبتدأ او الحروف المشبهة بالفعل او الافعال الناقصة: نحو (زيدٌ يكتب القصة) و (إن زيداً يكتب القصة) و (كان زيدٌ يكتب القصة) فجملة (يكتب القصة) تسمى بالجملة الصغرى. وكذلك الجملة الواقعة مفعولاً ثانياً في باب (ظنّ) والواقعة مفعولاً ثالثاً في باب (أعلم) لان اصل هذين المفعولين هو الخبر كما هو معروف نحو (ظننت زيداً يكتب القصة) و (اعلمت سعيداً زيداً يكتب القصة).

الثانية: الجملة الكبرى: وهي الجملة التي يكون خبرها جملة او التي مفعولها صاحب الاصل الخبري جملة وهي الامثلة السابقة نفسها بعد ان يصبح الكلام تاماً نحو: (زيد يكتب القصة) فجملة (يكتب القصة) تسمى بالصغرى اما (زيد يكتب القصة) بمجموعها فتسمى بالجملة الكبرى.

---

(1) ينظر: الهمع: 1/ 50.

(2) ينظر: مغني اللبيب: 2/ 41-42.

الجمل التي لامحل لها من الاعراب

الجمل التي لامحل لها من الاعراب سبعة[1] وهذه الجمل لاتحل محل المفرد وهي:

1- الجملة الابتدائية وتسمى ايضاً المستأنفة وتقع على صورتين:

الاولى: أن نفتتح بها الكلام نحو (جاء زيدٌ يحمل كتبه) فجملة (جاء زيد) من الفعل والفاعل جملة ابتدائية لامحل لها من الاعراب.

الثانية: ان تكون منقطعة عما قبلها نحو: (مات فلان رحمه الله) فجملة (رحمه الله) جملة منقطعة عما قبلها لامحل لها من الاعراب. وقوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (الكهف/ 83-84) فجملة (إِنَّا مَكَّنَّا) جملة منقطعة عما قبلها فلا محل لها من الاعراب.

2- الجملة المعترضة بين شيئين متطالبين لافادة الكلام تقوية والجملة المعترضة تقع في مواضع منها:

أ- تقع بين المبتدأ وخبره نحو (زيدٌ أظنُّ ناجحٌ) فجملة (أظنُّ) من الفعل والفاعل المستتر لامحل لها من الاعراب لانها جملة معترضة.

ب- بين الفعل ومرفوعه نحو (نجح أظنُّ زيدٌ) او بين الفعل ومنصوبه نحو (ترك زيدٌ بعد وفاته رحمه الله ثروةً طائلة).

(1) ينظر: المصدر السابق/ 42 وكذلك الاشباه والنظائر: 3/ 31-33.

ت- بين الشرط وجوابه كقوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ ﴾ (البقرة/ 24) فجملة (ولن تفعلوا) جملة معترضة وقعت بين الشرط (فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ) وجوابه (فَاتَّقُواْ النَّارَ) فهي لامحل لها من الاعراب.

ث- بين الموصوف وصفته كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ (الواقعة/ 76) فجملة (لَّوْ تَعْلَمُونَ) جملة معترضة وقعت بين الموصوف (لقسم) وصفته (عظيم) ولها مواقع أُخر غير ماذكر[1] .

3- الجملة التفسيرية: وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ماتليه كقوله تعالى: ﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ (الانبياء/ 3) فجملة الاستفهام جملة مفسِّرة للنجوى فلا محل لها من الاعراب وكذلك قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝١٠ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (الصف/ 10-11) فجملة (تؤمنون بالله) تفسير للتجارة.

4- جملة جواب القسم كقوله تعالى: ﴿ يسٓ ۝١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (يس/ 1-3) فجملة (إنك لمن المرسلين) جملة جواب القسم لامحل لها من الاعراب.

5- الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم مطلقاً كالواقعة في جواب (لولا) كقوله تعالى: ﴿ لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ (سبا/ 31) فجملة (لكنا مؤمنين) لامحل لها من الاعراب لانها واقعة في جواب (لولا) او تقع في جواب

(1) ينظر: مغني اللبيب: 2/ 47-52.

شرط جازم ولكنّه غير مقترن بالفاء أو (اذا) الفجائية نحو (إن جاء زيدٌ اكرمته) فجملة (أكرمته) لامحل لها من الاعراب.

6- الجملة الواقعة صلة لاسم او حرف فالجملة الواقعة صلة لاسم الموصول[1] نحو: (جاء الذي قام ابوه) فجملة (قام ابوه) من الفعل والفاعل صلة الموصول الاسمي (الذي) لامحل لها من الاعراب والجملة الواقعة صلة للموصول الحرفي نحو (اعجبني أنْ قمتَ) فجملة (قمت) من الفعل والفاعل صلة الموصول الحرفي (أنْ) لامحل لها من الاعراب وكذلك كل جملة وقعت بعد كل موصول حرفي كـ (ما) و (لو) و (أنَّ) مشدّدة النون و (كي) نحو (سافرت عندما اشرقت الشمسُ) فجملة (أشرقت الشمس) صلة (ما) لامحل لها من الاعراب ونحو (وددتُ لو تزورني) فجملة (تزورني) صلة الموصول الحرفي (لو) لامحل لها من الاعراب ونحو (علمتُ أنَّ زيداً كاتبٌ) فجملة (زيداً كاتبٌ) صلة (أنَّ) لامحل لها من الاعراب ونحو (ادرسُ لكي اتعلمَ) فجملة (اتعلم) صلة الموصول الحرفي (كي) لا محلَّ لها من الاعراب.

7- الجملة التابعة لجملة لامحل لها من الاعراب: وهي الجملة التابعة لجملة سابقة لها إما بالعطف نحو (قام زيدٌ ولم يقم سعيدٌ) فجملة (لم يقم سعيد) لامحل لها من الاعراب لانها عُطِفتْ على الجملة الاولى (قام سعيد) التي لا محل لها من الاعراب لانها جملة ابتدائية او تكون تابعة للجملة السابقة

(1) ينظر: الاشباه والنظائر: 3/ 33.

عـن طريـق البدليـة كقولـه تعـالى: ﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴾ (الشعراء/ 132-133) فجملة (أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ) بدل مـن جملة (أمدّكم) الاولى لامحل لها من الاعراب لانها جـاءت بـدلاً مـن جملـة الصلة لان جملة (أمدّكم) الاولى صلة الموصول (الذي).

الجمل التي لها محل من الاعراب

الجمل التي لها محل من الاعراب سبعة جمل ايضاً هي:

1- الجملة الواقعة خبراً لمفرد نحو (زيد اخوه ناجحٌ) فجملة (اخوه ناجح) من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ (زيد).

2- الجملة الواقعة مفعولاً: ويكون محلها النصب كقوله تعـالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾ (مريم/ 30) فجملة (إنّي عبد الله) من (إنَّ) واسمها وخبرها في محل نصب مفعول به تسمّى بالجملة (المحكية بـالقول) او (جملـة مقـول القـول) ويشترط فيها أن يكون فعلها دالاً على القول او مايرادف القول.

3- الجملة المضاف اليها: ويكون محلها الجـر كقولـه تعـالى: ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ ﴾ (مريم/ 33) فجملة (ولدت) من الفعل ونائب الفاعل في محل جر مـضاف اليـه وكـذلك قولـه تعـالى: ﴿ هَذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴾ (المرسـلات/ 35) وقوله: ﴿ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُم بَارِزُونَ ﴾ (غافر/ 15-16).

4- الجملة الواقعة بعد الفاء او (اذا) جواباً لشرط جازم فالواقعـة بعـد الفـاء كقولـه تعـالى: ﴿ مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ﴾ (الاعـراف/ 186) فالجملـة الاسمية (لاهادي له) جملة جواب الشرط الجـازم في محـل جـزم والجملـة

الواقعة بعد (اذا) كقوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ (الروم/ 36) فجملة (هُمْ يَقْنَطُونَ) في محل جزم.

5- الجملة التابعة لمفرد فهي إما ان تكون صفةً لهذا المفرد او معطوفة عليه او بدلاً منه فمثال الجملة الواقعة صفة كقوله تعالى: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ (البقرة/ 254) فجملة (لاَّ بَيْعٌ فِيهِ) في محل رفع صفة لـ (يوم) لان (يوم) فاعل. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ﴾ (البقرة/ 281) فجملة (تُرْجَعُونَ فِيهِ) في محل نصب صفة لـ (يوماً) لأنّه جاء منصوباً وقوله تعالى: ﴿لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ (آل عمران/ 9) فجملة (لاَّ رَيْبَ فِيهِ) في محل جر صفة لـ (يوم) المجرور والجملة المعطوفة على مفرد نحو (زيد شاعر ويكتب القصة) اذا عُطِفَتْ جملة (يكتب القصة) على الخبر المفرد (شاعر) فيكون محل الجملة (يكتب القصة) الرفع. والجملة الواقعة بدلاً من مفرد كقوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ (الانبياء/ 3) فجملة الاستفهام (هل هذا) في محل نصب بدل من (النجوى).

6- الجملة التابعة لجملة لها محل من الاعراب فيكون محلها بحسب محل الذي تتبعه ولها صورتان:

أ- تكون تابعة بالعطف نحو (زيد حضر ابوه وغاب اخوه) فجملة (غاب اخوه) معطوفة على جملة (حضر ابوه) فيكون محلها الرفع لان جملة (حضر ابوه) جملة خبرية محلها الرفع.

ب- تكـون تابعـة علـى البدليـة كقولـه تعـالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ (البقرة/ 14). فجملة (انما نحن مستهزئون) في محل نصب على البدلية مِن جملة (إنّا معكم) لأنها جملة (مقول القول) محلّها النصب.

7- الجملة الواقعة حالاً كقوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ (النساء/ 43) فجملة (وَأَنْتُمْ سُكَارَى) في محل نصب حال.

المصادر

❖ القرآن الكريم

*ابن انس مالك الموطأ، إعداد احمد راتب عرموش، دار النفائس، بيروت، ط2، 1972م.

* ابن بابشاذ، طاهر بن احمد (ت469هـ)، شرح المقدمة المحسبة، تحقيق: خالد عبد الكريم، الكويت، المطبعة العصرية، ج1، ط1، 1976م، ج2، ط1، 1977م.

* ابن جني، ابو الفتح عثمان (ت392هـ)، الخصائص، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1424هـ-2003م.

* ابن جني ابو الفتح (392هـ)، اللمع في العربية، تحقيق: حامد المؤمن، العراق، النجف الاشرف، 1401هـ-1981م.

* ابن عقيل، عبد الله بهاء الدين (769هـ)، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ط2، (د.ت).

* ابن منظور، محمد بن مكرَّم (ت711هـ)، لسان العرب، طبعة اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط3، (د.ت).

* الأزهري، خالد بن عبد الله (ت905هـ)، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ-2000م.

* الاستربادي رضي الدين (686هـ) ، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق:

محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت.

* الاستربادي (ت686هـ)، شرح الكافية في النحو، شرح وتحقيق د.عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1421هـ-2000م.

* الإشبيلي ابن عصفور ابو الحسن علي (ت669هـ)، شرح جمل الزجاجي، قدم له فواز الشعار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م.

* الأنباري، عبد الرحمن بن محمد (ت577هـ) ، اسرار العربية، دراسة وتحقيق، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ-1997م.

* الانباري، عبد الرحمن بن محمد (ت577هـ)، الانصاف في مسائل الخلاف، دار احيار التراث العربي، القاهرة، (د.ت).

* الاندلسي ، ابو حيان (ت745هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418هـ-1998م.

* الانصاري، ابن هشام، شرح شذور الذهب ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، 1963م.

* الأنصاري ابو محمد عبد الله بن هشام (ت761هـ)، شرح قطر الندى وبل الصدى، مطبعة السعادة، مصر، ط11، 1383هـ-1963م.

* الأنصاري، ابو محمد عبد الله بن هشام (ت761هـ)، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1428هـ-2008م.

* البطليوسي، ابو محمد عبد الله (ت521هـ)، كتاب الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل، تحقيق: سعيد عبد الكريم سعودي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، العراق، 1980م..

* الجرجاني عبد القادر عبد الرحمن (ت471هـ)، المقتصد في شرح الايضاح، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، بغداد، 1982م.

* حسن عباس، النحو الوافي، منشورات ناصر خسرو، طهران، ط7.

* الخضري محمد، حاشية على شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، شرحها وعلق عليها تركي فرحان المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، ، ط1، 1419هـ-1998م.

* الرّماني، ابو الحسن علي بن عيسى (ت384هـ)، كتاب معاني الحروف، تحقيق د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط2، 1407هـ-1986م.

* الزجاجي ابو القاسم عبد الرحمن (ت337هـ)، الايضاح في علل النحو، تحقيق: د. مازن المبارك، ط2، منشورات الرضي(قم)، 1363هـ.

* السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، دار الفكر، الاردن، ط2، 1423هـ-2003م.

* سيبويه، ابو بشر عمرو بن عثمان الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1412هـ-1992.

* السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ)، الاشباه والنظائر في النحو، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1423هـ-2003م

* السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،1418هـ-1998م.

* الشافعي، ابو عبد الله جمال الدين ابن مالك (ت672هـ) شرح الكافية الشافية، تحقيق: علي محمد عوض وعادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1420هـ-2000م.

* الصبّان، محمد بن علي (1206هـ)، حاشية الصبان، تحقيق محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، القاهرة، ط1، 1423هـ-2002م.

* الفرّاء ، ابو زكريا يحيى (ت207هـ)، معاني القرآن، تقديم: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1423هـ-2002.

* المرادي، الحسن بن قاسم، (ت749هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق، د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ-1992م.

* المنصوري، علي جابر ، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، جامعة بغداد، ط1، 1984م.

* الموصليّ، موفق الدين بن يعيش (643هـ)، شرح المفصل، تقديم د. اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ-2001م.

* اليمني، ابو الحسن علي (ت599هـ) كشف المشكل في النحو علق عليه د. يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ-2004م.

* اليمني، تقيّ الدين بن فلاح (ت680هـ)، المغني في النحو، تحقيق د. عبد الرزاق عبد الرحمن اسعد السعدي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 2000م.

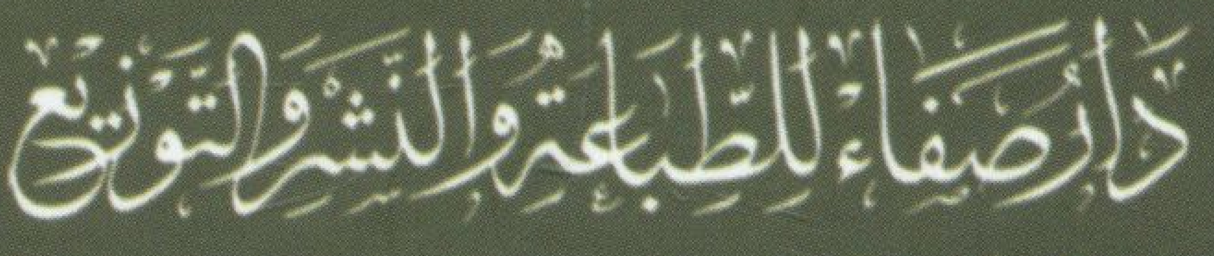


النحو الوسيط



مؤسسة دار الصادق الثقافية
طبع . نشر . توزيع
العراق - بابل - الحلة - هاتف : 009647801233129
E-mail : alssadiq@yahoo.com







المملكة الأردنية الهاشمية - عمّان - شارع الملك حسين
مجمع الفحيص التجاري - هاتف : 4611169 6 962+
تلفاكس: 4612190 6 962+ ص.ب 922762 عمّان 11192 الأردن
E-mail: safa@darsafa.net www.darsafa.net